كيف تكتب بحثاً أو رسالة

دراسة منهجيّة لكتابة البحوث الجامعية

185

تأليف
الدكتور صلاح الدين الهواري

منشورات
دار ومكتبة الهلال

Scanned by CamScanner

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأخيرة
2001 م

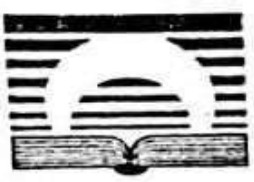

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصرالله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 543430 - 551305 مقسم: 1274 - 1216 خليوي: 672366 (03)
فاكس: 817745 1 (961) - ص.ب: 5003 / 15 - بيروت لبنان
E-mail: hillal@libancom.com.lb

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقدمة -

حين أُسندت إلينا مهمة تأليف هذا الكتاب، تساءلنا عن الجديد الذي يمكن أن يُضاف إلى ما وضعه السابقون في هذا المجال، وعن الفائدة المَرْجُوّة من إضافة كتاب جديد إلى مجموعة الكتب الموضوعة من قبل. لكن ما شجعنا على خوض غمار هذا البحث، والمضي قُدماً في تحبير فصوله أنَّ العلم في تطور مستمر، وأنَّ النظم الخاصة بالدراسات العليا قد تختلف من بلد إلى بلد، ومن جامعة إلى أخرى، وأنَّ تجارب البحث الميدانية في نمو واضطراد، وعلى تمايزٍ وتباين، وما يصحُّ في تجربةٍ ما، قد لا يصح في سواها، وإن كان ذلك في بلدٍ واحدٍ، أو في جامعة واحدة.

والذي حَفَّزنا على تأليف هذا الكتاب أيضاً، هو الرغبة في وضع طلاب الدراسات العليا وجهاً لوجه أمام واقع حقيقي، فيه التفاؤل والأمل، وفيه التشاؤم واليأس. فيه قوة الخير الدافعة إلى الأمام، وفيه قوى التَّيْئيس والإحباط. لذلك لم يكن من أهداف هذا الكتاب أن يوضع

الطالب في جوٍّ مشحون بالخوف والقلق حيث لا خوف ولا قلق، ولا أن يوضع الطالب على بساطٍ سحري يُحلّق به في الآفاق، وهو في الحقيقة مضطر لأن يمشي على قدميه، وأن يكدَّ ويسهر.

ولقد رأيت بعض الكتب الخاصة بالبحوث الجامعية تُقزِّمُ الطالب دوماً وَتُخطِّئهُ، وَتُعَمْلِق الأستاذ وتعصمه، وليست الحقيقة كذلك، فقد تجتمع الروح العلمية في أستاذ وطالب معاً، وقد تختفي منهما معاً. وقد يُبْتَلى أُستاذ قدير بطالبٍ فاشل فيتعبه ويرهقه، وقد يُصابُ طالبٌ مُجِدٌ خَلُوق بأستاذ يُغَلِّبُ المزاج الشخصي والعقد النفسية على النزاهة فَيُخْبِطُ الطالب وَيُدَمِّرُه.

ومن حسن الحظ أَننا عايشنا تجارب بحثية كثيرة، تُوِّجَ البعض منها بنتائج باهرة، وَخُتِمَ البعض منها بمآسٍ أليمة. وكم اختلف أساتذة اللجنة الواحدة فكان الطالب هو الضحية، وكم تصالحوا، وما أكثر مصالحاتهم، وكان العلم هو الضحية.

ومن حيث التبويب، فقد قسمنا هذا الكتاب إلى خمسة فصول، ضمَّنَّا الفصل الأول منها مجموعة من الإرشادات الخاصة بخطوات البحث الأولى، كاختيار الموضوع، وتسجيله في الجامعة، واختيار الأستاذ المشرف، وشكل العلاقة معه.

وفي الفصل الثاني، تحدثنا عن إعداد المراجع وترتيبها، وعن مرحلة القراءة، وجمع المعلومات وتدوينها.

وخصصنا الفصل الثالث لكتابة البحث، فحددناها شكلاً وأسلوباً، وفصلنا القول في الحاشية، والاقتباس، والترقيم، والرموز.

أما الفصل الرابع، فقصرناه على الفهارس الفنية، وتوسَّعنا بالحديث عن اللازم منها لكل بحث لغوي أو أدبي، كفهرس الأعلام، والأشعار، والآيات القرآنية، والمصادر والمراجع.

Scanned by CamScanner

وفي الفصل الخامس، تحدثنا عن هيئة البحث النهائية، فحددنا أقسامه الرئيسة، ثم فصَّلنا القول في طباعته، ومناقشته، ونشره.

وفي الختام، ألحقنا الكتاب بمجموعةٍ من الملاحق الضرورية لكل باحث، كالملحق الخاص بمناهج البحث، وتحقيق المخطوطات، والكشف في المعاجم، والدليل إلى بعض الكتب المختارة.

وبعد، فهذه ملامح كتابنا الأساسية، وجلّ ما نرجوه أن نكون قد أسدينا لطلابنا به خدمةً، وأن نكون قد أمددناهم بسراج ينير لهم طريق الخير والفلاح.

١ رمضان ١٤١٩ هـ
١٩ كانو الأول ١٩٩٨ م

والله وليّ التوفيق
صلاح الدين الهواري

خطوات البحث الأولى

١ ـ البحث أو الرسالة الجامعية.

٢ ـ شخصية الباحث.

٣ ـ مراحل الدراسة الجامعية.

٤ ـ اختيار موضوع البحث أو الرسالة.

٥ ـ تغيير الموضوع أو تعديل خطته.

٦ ـ تسجيل البحث في الجامعة.

٧ ـ اختيار الأستاذ المشرف.

٨ ـ العلاقة مع الأستاذ المشرف.

تبقى الرغبة في كتابة بحث جامعي حلماً يراود الكثير من الطلاب الحائزين على الإجازة الجامعية التي تمكنهم من الانتقال إلى مرحلة علمية أكثر اتّساعاً وعمقاً.

وحتى يصبح الحلم حقيقةً، نضع بين يدي الطالب في هذا الفصل مجموعة من الإرشادات الخاصة بالبحث الجامعي، وبشخصية الباحث، وبالخطوات الواجب اتباعها منذ اللحظة التي يهمّ بها باختيار موضوع بحثه، وحتى تسجيله في الجامعة، مع ما يرافق ذلك من محاذير الاختيار وصعوباته (اختيار الموضوع ـ اختيار الأستاذ المشرف)، والعلاقة مع الأستاذ المشرف، وما قد يطرأ على موضوع البحث من تغيير أو تعديل.

فإذا ما وعى الطالب هذه الإرشادات، واجتاز ما اشتملت عليه من خطوات بثقة ونجاح، أصبح الطريق مُمَّهداً أمامه للبدء بإعداد البحث وكتابته.

[١]

البحث أو الرسالة الجامعية

البَحْثُ[١] لغةً: طلبك الشيء في التراب، وقيل: أن تسأل عن شيء وتستخبر. وبحث عن الخبر، وَبَحَثَهُ بَحْثاً، واسْتَبْحَثَ عنه: سأل. واسْتَبْحَثْتُ، وابْتَحَثْتُ وَتَبَحَّثْتُ عن الشيء: فَتَّشْتُ عنه. ومنه سميت سورة «براءة» بـ «البُحُوث»، لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم، أي استثارتها وفتشت عنها[٢]. وَيُجْمَعُ «البَحْثُ» على «بُحُوثٍ» و«أَبْحاث»[٣].

والبحث اصطلاحاً: هو محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة، لإذاعته بين الناس، والاستفادة منه[٤].

والرسالة لغةً: ما يرسله المرء إلى غيره من كلام ونحوه، والرِّسالة

---

(١) يقابله بالإنكليزية كلمة (Research)، وبالفرنسية كلمة (Recherche).
(٢) ابن منظور، لسان العرب: (بحث).
(٣) إميل يعقوب، معجم الخطأ والصواب: ص ٨٢.
(٤) إميل يعقوب، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث: ص ٢٧.

والرِّسالة والرَّسُول والرَّسيلُ بمعنى واحد. والتَّرسُّل، من الرَّسَل في الأمور والمنطق، كالتَّمهُّل والتَّوقُّر والتَّثبُّت، وجمع الرسالة: الرسائل[١].

والرسالة في مجال الدراسات الجامعية: تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل تعهّده وأتمّه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة، حتى صارت نتائج مُدوّنة، مُرتبةً، مُؤيّدة بالحجج والأسانيد[٢].

وتختلف البحوث باختلاف الميادين (أدبية، علمية، سياسية، اقتصادية، . . .)، أما من حيث القيمة العلمية، أو الدرجة الجامعية، فالبحوث الجامعية قسمان:
رسالة، وأطروحة.

١ - الرسالة:[٣]

تسمية جامعية تطلق على بحث أو دراسة تُقدَّم لنيل شهادة الدبلوم، أو الماتريز، أو البكالوريوس، أو الماجستير[٤]. وَيُركِّزُ في مناقشتها على منهج الطالب ولغته وأسلوبه، أكثر من التركيز على الاكتشافات الجديدة[٥].

وفن مجالات الرسالة الجامعية:

أ - دراسة موضوع محدّد: أدب، حضارة، لغة، نقد، سياسة. . .

ب - تحقيق مخطوط.

جـ - فهرسة كتاب، أو مجلة، . . .

د - تعريب كتاب يتصل باختصاص الباحث.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (رسل).
(٢) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ص ١٣.
(٣) يقابلها بالإنكليزية (thesis)، وبالفرنسية (mémoire).
(٤) الدبلوم والماتريز: مصطلحان فرنسيان، والبكالوريوس والماجستير: مصطلحان انكليزيان.
(٥) سوف نستخدم كلمة «بحث» للدلالة على كلٍّ من الرسالة والأطروحة، وكلمة «رسالة» للدلالة على البحث المُقدَّم لنيل شهادة «الدبلوم» أو «الماجستير».

Scanned by CamScanner

وحجم الرسالة غير مُحدّد، فقد يبدأ عدد صفحاتها بمئة صفحة، وينتهي بألفٍ من الصفحات، والعبرة هنا بالنوع لا بالكمّ.

وتعُدّ رسالة الدبلوم امتحاناً يعطي فكرةً عن قدرات الطالب، ومدى صلاحيته للإقدام على مشروع الدكتوراه.

٢ ـ الأطروحة:[١]

تسمية جامعية تطلق على البحث الذي يقدمه الطالب لنيل شهادة الدكتوراه وفيها يُطالب الباحث إلى جانب المنهج القويم، واللغة السليمة، بجديد يُنْتَفَعُ به.

ويفترض بِمُعِدِّ أطروحة الدكتوراه أن يتوسَّع في مراجعه، وأن يظهر براعة في المناقشة والتحليل، وتنظيم المادة العلمية، وإبراز النتائج والاكتشافات. وكما رسالة الدبلوم، فالأطروحة غير محددة الحجم، لكنّ حجمها يفوق عادة حجم الرسالة.

---

(١) يقابلها بالإنكليزية (dissertation)، وبالفرنسية (these).

[٢]

شخصية الباحث

الباحث، هو المفتش عن حقيقة ما، أو هو الذي يسعى للكشف عن ظاهرة مجهولة، أو عالم مغمور، أو جانباً من تراثٍ أدبي، أو علمي، أو حضاري، لم يَرَ النور، وحتى يُوَفَّق الباحث في مهمته الشاقة هذه، يُفْتَرضُ أن تتوافر فيه المزايا التالية:

١ ـ أن يتحلَّى بموهبة البحث، إذ ليس كلّ من اجتاز المرحلة الجامعية الأولى يستطيع أن يسلك طريق البحث والتأليف. وتدلنا التجارب أن بعض الأوائل في الليسانس قد فشلوا في مجال البحث، في حين نجح فيه جماعة لم يفوزوا بمراتب متقدمة في دراستهم الجامعية، لكنهم رزقوا موهبةً في البحث، وقدرة على الابتكار والإبداع.

ومن علامات هذه الموهبة:

أ ـ القدرة على اختيار الموضوع، فإذا رأيت طالباً يختار موضوعاً غامضاً، لم يُطْرَق من قبل، ويقدم على دراسته وإزالة غموضه، فاعلم بأنه طالب موهوب، وليس مُتَّبعاً أو مُقلِّداً.

Scanned by CamScanner

ب ـ استقلال شخصية الطالب، وعدم استعداده للانجذاب أو الانجرار بسهولة وراء الآراء البرّاقة الخادعة.

جـ ـ عدم التسليم للآراء المسبقة وإن كانت صادرة عن مشاهير العلماء قبل مناقشتها، والتأكد من صحتها، وربما قادته المناقشة الحرة الواعية إلى نتائج تخالف آراء السابقين، أو تُخطّىء أدلتهم.

د ـ القدرة على قراءة «ما بين السطور»، إذ كثيراً ما يضطر كاتب إلى عدم التصريح بكل ما في ذهنه، فيلجأ إلى الرمز، أو إلى إخفاء أفكاره بين السطور. فإذا امتلك الطالب مثل هذه القدرة فإنه موهوب حقاً، لأنه لم يقنع بظاهر الكلام، بل تسلّل إلى خفاياه، وتصدى لحلّ رموزه.

٢ ـ ومن مزايا الباحث، أن يكون صبوراً على مشقات البحث، قادراً على الصمود في وجه العقبات مهما كانت شديدة ومتعسفة أحياناً. نقول ذلك، لأن الباحث قد يتعثر في الحصول على مراجع البحث اللازمة، وقد يجد صعوبة في جمع مواد بحثه، وقد يضطر إلى تغيير موضوعه، أو إلى تعديله مراتٍ عدّة، وقد يُشْتَرط عليه تنفيذ العديد من الملاحظات، سواء من أستاذه المشرف، أو من الأساتذة الذين يُوكل إليهم قراءة البحث، ومن ثم مناقشته، فعلى الطالب أمام هذا كله أن يتحلى بالصبر، مسترشداً بقوله تعالى:[1] ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

٣ ـ يُخَيَّل للبعض أن كل من نجح بالليسانس قد ينجح في البحث والتأليف، فهذا الأمر وإن صحَّ في بعض الحالات فإنه لا يصح في غيرها. لأن الطالب في أثناء الدراسة، يدرس المواد المقررة للامتحان وهو مجبر على ذلك، لأنه يسعى للنجاح ـ وغالباً ما يتضاءل وجود تلك المواد في ذهن الطالب بعد بلوغ الهدف، والحصول على الغاية، في حين أن القراءة الطوعية الواعية ترسخ في ذهن الطالب الكثير من

---

(١) سورة البقرة، آية (١٥٥).

المعلومات والأفكار والآراء التي تمكنه من المناقشة والتحليل والتعليل والخلوص إلى نتائج جديدة.

لذلك فالباحث مطالبٌ بالكثير من القراءة الموسعة والمعمقة، التي تمكنه من القدرة على اتخاذ القرار، وتسجيل الموقف الحرّ الجريء، لا أن يقتصر على آراء مُدَرَّسِية التي تعرَّف إليها في أثناء الدراسة، إذ غالباً ما تكون آراء شخصية قابلة للمناقشة، أو للتعديل والتغيير.

٤ ـ ومن صفات الباحث الحقيقي، أن يتخذ الشكَّ طريقاً إلى اليقين، فقديماً قال الجاحظ:[١] «اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين...»، وتابعه في ذلك كل من الإمام الغزالي[٢] في كتابه «المنقذ من الضلال»، وديكارت[٣] في كتابه «مقالة في المنهج» «Discours de la methode».

ويقضي الشكّ بألاّ يقبل الباحث آراء الآخرين على أنها حقائق ثابتة لا تقبل المساس أو الجدل، على ألاّ يقود ذلك إلى سوء الظن بالآخرين، وتخطئتهم من دون وجه حق.

٥ ـ ومن شروط الباحث أيضاً، أن يتحلى بالأمانة العلمية، فلا

---

(١) الجاحظ، الحيوان: ٦/ ٣٥.

(٢) هو حجة الإسلام، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي: حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، ولد بالطابران إحدى قصبتي طوس بخراسان، وتوفي فيها سنة ٥٠٥ هـ/ ١١١١ م. وله تصانيف كثيرة (عمر كحالة، معجم المؤلفين: ١١/ ٢٦٦).

(٣) هو رينه ديكارت (١٥٩٦ ـ ١٦٥٠ م): فيلسوف، فيزيائي، ورياضي فرنسي، يَعُدُّه الكثير من الباحثين أبا الفلسفة الحديثة ومؤسسها. اشتهر بكتابه «مقالة في المنهج»، وفيه اطّرح كل المعتقدات السابقة ليعاود البحث عن الحقيقة شاكاً في كل شيء إلاّ حقيقة واحدة وهي أنه يشك، ومن هنا كلمته المشهورة: «أنا أشكّ فإذن أنا أفكر، وأنا أفكر فإذن أنا موجود». (منير بعلبكي، موسوعة المورد: ٣/ ١٨٠).

Scanned by CamScanner

يدون آراء الآخرين ويدعيها لنفسه، أو يقتبسها، ولا يشير إلى مصادرها. ولا يحكم وفقاً لعقيدته أو هواه، بل وفقاً للحقيقة، واستناداً على الأدلة والبراهين. ولا يسفه آراء الآخرين وإن كانت خاطئة، فما نقرّ بصحته اليوم، قد يُحكَمُ عليه بالخطأ في الغد، وقد نرى الأمر من زاوية، ويراه الآخرون من زوايا أخرى مناقضة.

٦ ـ وأخيراً، يشترط بالباحث أن يكون جريئاً من غير صلفٍ أو وقاحة، أو مُحاباة، إذ كثيراً ما يزلّ البعض، فيرائي، أو يُداهن، أو يتملق، على حساب الحقّ والحقيقة، فيضعف بحثه، ويفقد ثقة الآخرين به.

* * *

٢٥

[٣]

مراحل الدراسة الجامعية

تتألف الدراسة الجامعية من ثلاث مراحل، هي:

١ ـ مرحلة الإجازة، أو الليسانس بالفرنسية (La Licence)، أو البكالوريوس بالإنكليزية (Bachelor). وتعني: «الإذن»، أو «الترخيص بعمل»، أو «الإجازة». والمراد: أن هذه الشهادة «تجيز» لصاحبها أو «تسمح» له أن يكون معلماً بعد الإجازة في الآداب (لغة إنكليزية، لغة عربية، تاريخ، فلسفة، . . .) أو محامياً بعد الإجازة في الحقوق. وعدد سنوات الإجازة أربع وفقاً للنظام اللبناني، والعربي، أو ثلاث كما في النظام الفرنسي.

وهذه المرحلة لا تتطلب بحوثاً، بل عدداً من الأرصدة، يختلف عددها من جامعة إلى أخرى، وبين كليات الجامعة الواحدة (ثمانية وعشرون رصيداً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية)[١].

---

(١) يراجع دليل الجامعة اللبنانية للتزود بالمزيد من المعلومات.

Scanned by CamScanner

٢ ـ مرحلة الدبلوم[١]، أو الماتريز[٢]، أو الماجستير[٣]، أو الماستر[٤]. ومدة هذه المرحلة سنتان، تلي مرحلة الإجازة مباشرة، ويشترط بعض الجامعات، كما في لبنان ومصر والعراق، سنة تحضيرية في دراسة بعض المواد المتعلقة بمجال التخصص، قبل البدء بتحضير البحث.

ويسمى البحث في هذه المرحلة: رسالة (بالفرنسية Memoire، وبالانكليزية Thesis)، والهدف منه تقويم المنهج وجودة الأداء أكثر من هدف الاكتشاف والابتكار.

أما من حيث الحجم، فلا حدود مُلزمة، والعبرة ههنا في النوع لا في الكم، وخير الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه.

٣ ـ مرحلة الدكتوراه، وحاملها يلقب بـ«الدكتور»، وتأتي بعد مرحلة الماجستير، ومدتها تتراوح بين سنتين وأربع سنوات حسب الأنظمة المتبعة في الجامعات، وهي أربعة أنواع:

١ ـ دكتوراه الدولة (Doctorat d'état)، وتتراوح مدتها بين ثلاث وأربع سنوات، وتُمْنَحُ بناءً على بحث تناقشه لجنة مؤلفة من أربعة، أو خمسة أعضاء.

٢ ـ دكتوراه الحلقة الثالثة (Doctorat de 3eme cycle) وهي موجودة في النظام الجامعي الفرنسي وحده، ومدتها سنتان على الأقل، وتُمْنَحُ بناءً على بحث تناقشه لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء.

---

(١) تعريب المصطلح الفرنسي «Le Diplôme».
(٢) تعريب المصطلح الفرنسي «La maitrise».
(٣) تعريب المصطلح الإنكليزي «Magester».
(٤) تعريب المصطلح الإنكليزي «Master».
وليس في العربية مصطلح يقابل هذه المصطلحات.

٣ ـ دكتوراه الجامعة (Doctorat d'univerité)، وهي خاصة بالجامعات الفرنسية، وتمنح للطلاب الأجانب على بحث تناقشه لجنة من ثلاثة أعضاء.

٤ ـ دكتوراه فخرية، وتمنحها بعض الجامعات لبعض المشهورين في مجالات العلم أو الأدب استناداً إلى مكانتهم، لا إلى بحثٍ يُقَدَّم للمناقشة والتقويم.

ويسمى البحث في مرحلة الدكتوراه «أطروحة»، (بالإنكليزية: Disertation، وبالفرنسية: Thèse)، ويشترط فيه التعمق في البحث، والجدّة في الاكتشاف، والجودة في الأداء، والسلامة في اللغة والأسلوب. أما حجم الأطروحة فغير مُحدَّد كما في رسالة الماجستير.

* * *

Scanned by CamScanner

[٤]

اختيار موضوع البحث أو الرسالة

إن اختيار موضوع البحث أو الرسالة من أصعب المشكلات التي يواجهها طالب الدراسات العليا، إذ يقف حائراً، متردداً، يتوجّس خيفةً من أي موضوع يخطر بباله، أو يُطْرَحُ عليه، خشيةَ أن يكون بعيد الغور لا قرار له، أو أن يكون من الموضوعات التي بُحثت وهو لا يعلم. ولا يستطيع الطالب تجاوز هذه المرحلة إلاّ بالقراءة، وسعة الإطلاع، والمشاورة، لأن الغالبية العظمى من الأساتذة يعرفون أكثر الموضوعات المدروسة، ويدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال تنتظر من يخرجها إلى النور.

وإذا كان الأساتذة يحرصون على أن يتركوا للطالب حرية اختيار موضوعه، فهذا لا يعني أنه لا يستطيع الإفادة من توجيهاتهم وإرشاداتهم في عملية الاختيار المناسب، خصوصاً إذا كان حريصاً على مجالستهم ومناقشتهم، ومثابراً على متابعة محاضراتهم وحلقاتهم الدراسية.

وَيُفْتَرض بالطالب وهو يهم باختيار موضوعه أن يراعي فيه الأمور التالية:

- أن يختار موضوعه وهو راغب فيه، لا أن يَزُجَّ بنفسه في موضوع يخالف ميوله ورغباته إرضاءً لأحد أساتذته، أو طمعاً بوظيفة يريد أن يشغلها إن هو تخصَّص في ميدانها. وتدلنا التجارب على أن مثل هذا الاختيار قد يقود صاحبه إلى فشلٍ ذريع في حياته العملية، وإن نجح بالحصول على الدرجة العلمية.

- أن يكون اختياره مستنداً إلى معرفة شبه يقينية بأن هذا الموضوع لم يُطرَق من قبل، ولا نجزم باليقين، لأنه من الصعب جداً معرفة كل الموضوعات التي عُولجت في جامعات العالم، ما لم تعمل كل جامعة على إصدار نشرة خاصة بأسماء الرسائل التي بُحثت في كلياتها، وأن تكون تلك النشرات متبادلةً بين الجامعات والمعاهد والكليات مهما تباعدت مواقعها.

والتأكد من جدَّة الموضوع ضرورية لكل باحث، كي لا يجهد نفسه بدراسة موضوعٍ ما، ثم يكتشف بعد ذلك أنه بُحِثَ في إحدى الكليات، فيذهب جهده هدراً، ويضطر للبحث من جديد، عن موضوع آخر، مع ما يرافق مثل هذه الحالة من مشاعر اليأس والإحباط.

- أن يوجه الطالب إلى نفسه الأسئلة التالية:
- هل يستحق الموضوع الذي اختاره الدراسة والجهد؟
- وهل سيشكل إسهاماً في الكشف عن حقيقة علميةٍ، أو جانب من جوانب التراث المطمورة؟
- وهل لهذا البحث من فائدة تعود عليه وعلى الدارسين وطلبة العلم، أم سيوضع بعد المناقشة في أحد الأدراج مهملاً منسيّاً؟

وينصح الطالب ههنا باختيار الموضوع الحي النافع، الذي يفتخر أن يرتبط باسمه، وَيُسَرُّ بنشره وانتفاع الناس به، لا الموضوع المُسْتَهلك، أو المقطوع الصلة بالحياة وحركة الفكر والتطور.

- إذا كان من المستحسن ألاَّ يختار الطالب موضوعاً يتنافى مع عقيدته

Scanned by CamScanner

وعاطفته وميوله، فكذلك من المستحسن ألاّ يختار موضوعاً يضطر معه إلى السير سيراً تغلب فيه العاطفة على العقل، والميل على الإنصاف، والمحبة على الدقة وملاحقة الهفوات.

- يفترض بالطالب وهو يختار موضوعه أن يضع في الحسبان أحواله الخاصة، وإمكاناته اللغوية، فلا يختار موضوعاً يحتاج إلى اللغة الألمانية أو الفرنسية، وهو لا يتقن من اللغات غير الإنكليزية. فهو إن استطاع تعلم اليسير من تلك اللغات، إلاّ أن كتابته لن تكون ناجحةً بالقَدْرِ الذي ستكون عليه فيما لو كتب بلغته الأصلية، أو اللغة التي يتقنها.

- يَحْسُنُ بالطالب وهو يهمّ باختيار موضوعه أن ينتبه إلى وفرة المصادر الخاصة به، لأن الموضوع مهما كان مهماً أو جديداً، فإن قلة المصادر، أو عدم تمكن الطالب من الحصول عليها، قد يشكل عائقاً في سبيل إنجازه.

- إن أي بحثٍ يرغب الطالب بكتابته، يحتاج إلى مال ووقت كافيين، لشراء الكتب، وزيارة المكتبات، أو للسفر والاطلاع على اللازمة في المتاحف ودور الكتب العالمية لذلك على الطالب أن يدرس إمكاناته قبل الشروع بالاختيار، لأنه في حالة العجز عن الإنفاق قد يختار موضوعاً تغذّيه مكتبة الجامعة، أو المكتبات العامة، أو مكتبات الأصدقاء، فلا يشتري إلاّ الكتب الوثيقة الصلة بموضوعه، أو التي لا تتوافر في تلك المكتبات.

- من المفيد أن يحرص الطالب على حصر موضوعه في واحدة من قضايا عصر من العصور، أو فن من فنون شاعر، أو كتاب من مؤلفات أديب، أو مخطوطة لم تحقق بعد، لا أن يقحم نفسه في دراسة عصر بكامله، أو شاعر مشهور بكامل فنونه وأغراضه. لأن البحث الضيق المجال يمكن صاحبه من الإلمام بكلّ جوانبه، والتعمق في أغواره، والإحاطة بمصادره ومراجعه، في حين أن البحث الواسع يرهق

صاحبه، فيضطر إلى معالجات سطحية هزيلة، تضعف بحثه، وتقلل من أهمية نتائجه.

- من المعلوم أن البحث الجامعي يشكل عملاً مستقلاً قائماً بنفسه، لكن من المسموح به في الجامعات أن يختار الطالب موضوعاً واسعاً، فيتناول جانباً من جوانبه في رسالة الماجستير أو الدبلوم، ثم يتناول بقيته، أو جوانب أخرى منه بشكل أعمّ وأشمل في أطروحة الدكتوراه، كأن يكتب الطالب رسالة الماجستير عن: عمر بن أبي ربيعة: حياته وشعره، ثم يجعل رسالة الدكتوراه عن الغزل في العصر الأموي. وكأن تكون رسالة الماجستير عن: هارون الرشيد، ورسالة الدكتوراه عن الحياة الاجتماعية في العصر العباسي. ومن المسموح به أيضاً أن تختار مجموعة من الطلبة موضوعاً واحداً، ثم يعالج كل طالب جانباً من جوانبه تحت إشراف أستاذ واحد.

كأن تختار مجموعة من الطلبة موضوعاً بعنوان: حركة الشعر في العصر الأموي، ثم يكتب كل طالب في فن من فنون الشعر الرائجة في العصر الأموي كالغزل، والهجاء، والمديح، والفخر، أو أن يختار كل طالب شاعراً من شعراء العصر الأموي، ويدرسه في حياته وشعره، أو في الجانب الشعري الذي اشتهر به.

* * *

Digitized by Qalmoun

[٥]

تغيير الموضوع أو تعديل خطته

قد يختار الطالب موضوعاً ما، فيضع خطته الأولية، ويعرضه على أستاذه المشرف، ويسجله في الجامعة، ويبدأ بإعداد مراجعه، وجمع موادّه، ثم يكتشف أن هذا الموضوع قد دُرس من قبْل على النحو الذي يريد أن ينتهجه، أو يدرك صعوبة الحصول على مراجعه الأساسية، أو يشعر بأن المادة التي جمعها غير كافية لإنجازه، فهل يبقى الطالب يضيع وقته بلا طائل، كالذي ينحت في الصخر؟ أو يقدم موضوعاً هزيلاً في مادته ونتائجه؟ أم يتوقف عن البحث مستسلماً يائساً؟

إن نظام الجامعات يسمح للطالب بتعديل موضوعه، أو بتغييره، إذا ثبت أن دراسة صدرت في الموضوع نفسه، أو إذا عجز الطالب عن متابعة البحث لعدم تمكنه من الحصول على مراجع بحثه الأساسية.

فإذا كان الأمر يستدعي تعديلاً في خطة البحث، كحذف باب، أو زيادة آخر، فيكفي مراجعة الأستاذ المشرف لنيل موافقته، أما إذا كان

الأمر يستدعي تغيير الموضوع كلّه، فعلى الطالب مراجعة القسم المختص في الكلية لإلغاء الموضوع، وتسجيل موضوعٍ غيره.

وفي كلا الحالين، يجب ألاّ يأسف الطالب على ما ضيّعه من وقت وجهد، لأن البحث في موضوع آخر أغزر مادة، وأقرب منالاً، خير له من البحث في ما لا جدوى منه، ولا نفع فيه. وإذا كان لم ينتفع بما قرأه وجمعه في هذه المرحلة، فقد ينتفع به في مراحل أخرى من مراحل بحثه العلمي، أو في حياته العملية.

* * *

Scanned by CamScanner

[٦]

تسجيل البحث في الجامعة

تختلف شروط التسجيل ومستنداته المطلوبة من جامعةٍ إلى أخرى، لذلك فإن أسهل الطرق لمعرفتها هو الرجوع إلى دليل الجامعة أو الكلية، أو القيام بزيارة ميدانية للتعرف عن كثب على قوانينها، وشروط التسجيل فيها.

ويطلب من طالب الدراسات العليا تقديم تصميم (خطة) أوّلي لبحثه، يقدمه لإدارة كليته، أو للقسم المختص بموضوع بحثه فيها، أو لأحد أساتذتها المخولين الإشراف على الأبحاث الجامعية. وبناء على هذا التصميم، يتم قبول التسجيل أو رفضه.

ويفترض أن يتضمن التصميم النقاط التالية:

- عنوان الموضوع، ويجب أن يكون دقيقاً، واضحاً، وجديداً.
- دوافع البحث وأهميته.
- منهج البحث (تاريخي، وصفي، جمالي، استقرائي، . . .).
- الخطة الأولية لمعالجته، وتشمل المقدمة، والأقسام، والأبواب، والفصول، والخاتمة.
- قائمة أولية بالمصادر والمراجع.

وربما يطلب من الطالب إضافة لما تقدم، **مطالعة أولية لبحثه**، يتناول فيها أهم القضايا التي سيبحثها، وأهم النتائج التي يتوقع أن يتوصل إليها في ختام بحثه.

وتشترط بعض الجامعات تقديم أكثر من موضوع، لتختار واحداً منها. وأنا شخصياً كنت قد قدمت لإدارة كلية الآداب في الجامعة اللبنانية ثلاثة مواضيع، واستقرت الموافقة على واحد منها، وهو: شعراء الحرفة في العصر المملوكي».

ولا يكون التصميم أو المشروع الذي يتقدم به الطالب للتسجيل في الجامعة نهائياً، فقد يعمل الأستاذ المشرف على إدخال بعض التعديلات على عنوانه، أو أبوابه، أو قائمة مراجعه.

* * *

Scanned by CamScanner

[٧]

اختيار الأستاذ المشرف

تختلف الأمور بالنسبة لاختيار الأستاذ المشرف من جامعة لأُخرى، فبعضها يوكل أمر اختياره للقسم الذي ينتسب إليه الطالب، ويسجل بحثه لديه، أو إلى لجنة خاصة يؤلفها عميد الكلية، أو إدارة الفرع، أو القسم المختص. وبعض الجامعات يسمح للطالب باختيار أستاذه بنفسه، وبالاتفاق معه على موضوع البحث وخطته، ثم يعرض الموضوع على القسم المختص للموافقة النهائية عليه.

ويشترط في الأستاذ المشرف ـ عادةً ـ الأمور التالية:

- أن يكون متخصصاً في ميدان البحث، أو على صلة وثيقة به.
- أن تكون له أبحاث خاصة قريبة من موضوع البحث الموكل بالإشراف عليه.
- أن يكون من حيث الدرجة العلمية أستاذاً، أو أستاذاً مساعداً.
- أن يَتَّصف بالجديّة، والتَّشدُّد في تطبيق شروط المنهجية القويمة في البحث، وذلك احتراماً لمكانته الأكاديمية، وحفاظاً على مستوى الأبحاث الجامعية ورصانتها.

32

[٨]

العلاقة مع الأستاذ المشرف

يبدأ دور الأستاذ المشرف مبكراً، والعلاقة التي تنشأ بينه وبين الطالب تسبق ـ في كثير من الأحيان ـ تعيينه من قبل الجامعة للإشراف على البحث المُقْتَرح. وعليه، فإن موافقة الكلية على موضوع البحث، وإسناد أمر الإشراف عليه إلى أحد أساتذتها يأتي ـ في الغالب ـ تقريراً لشيء اتفق عليه مسبقاً بين الأستاذ والطالب.

وأنا شخصياً، كنت قد اتفقت مسبقاً مع الأستاذين المشرفين في مرحلتي «الماجستير»، و«الدكتوراه» على مبدأ الإشراف، وعلى البحثين المقترحين قبل تقديمهما إلى إدارة الكلية، ثم جاءت موافقة الكلية عليهما تتويجاً لذلك الاتفاق. والأستاذان المشرفان هما اللذان قدّما البحثين إلى إدارة الكلية، واستحصلا على الموافقة النهائية عليهما.

وتشير المعلومات إلى أن الأستاذ المشرف في بعض البلدان الأوروبية (إنكلترة مثلاً) يتمتع في الجامعة بنفوذ كبير، فهو الذي يقابل الطالب، وهو الذي يحدد مستواه العلمي ومدى صلاحيته لإنجاز البحث

Scanned by CamScanner

المقترح، في حين أن الأستاذ المشرف في بلدٍ كمصر، لا يتمتع بمثل هذه السلطة[1].

وحتى تثمر العلاقة بين الأستاذ المشرف والطالب، وتعود على الطالب وبحثه الفائدة المرجوة، يُفْتَرض أن تتحلى بالمزايا التالية:

① - أن يظلّ الطالب بعد إقرار الموضوع على صلة بالأستاذ المشرف، وأن يحرص على تنسيق علاقته به، ليظل الأستاذ مواكباً لخطوات الطالب، وعارفاً بمدى تطوره وتقدمه.

② - أن يحترم الطالب أستاذه المشرف، ويمتثل لنصائحه، وأن يطلعه على كل المشكلات التي تعترضه، ويتقبّل نقده بصدر رحب.

③ - لا بأس أن يناقش الطالب أستاذه المشرف في بعض القضايا التي لا تنسجم مع قناعاته الشخصية، شرط أن يتم ذلك بروح علمية رصينة، وبعيداً عن التبجّح والمكابرة.

④ - يجب أن يعلم الطالب أنه المسؤول وحده عن بحثه، وأن أستاذه المشرف لا يشاركه أية مسؤولية، ولا ينتظر منه أن يدافع عنه إذا ما انْتُقِدت بعض آرائه في جلسة المناقشة، ولو كان الأستاذ قد أقرّها عند الإعداد.

ولعل تجربتي الخاصة مع أستاذي المشرف على رسالة «الماجستير» هي خير دليل على صحة ما تقدم، إذ أثار الأستاذ عدداً من النقاط على غير توقع مني، وتتبعني مع كل رأي، وشاهد، ومرجع، ومع كل بحر، وقافية، وكلّ حركةٍ وعلامة وقف، وأخذ من وقت المناقشة ما كاد يساوي الوقت الذي أخذه الأستاذان اللذان شاركاه فيها، فكان في جلسة المناقشة ممتحناً أكثر منه مشرفاً، وهذا لا ينفي أنه كان بالنسبة لي في مرحلة الإشراف نعم المعلم والأخ والصديق.

⑤ - يفترض بالطالب أن يعلم أن مهمة الأستاذ المشرف أسمى من أن

---

(١) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ص ٣١ ـ ٣٢.

يلاحقه للاطلاع على المدى الذي وصل إليه في بحثه، لذلك يجب أن يكونَ هو المبادر دائماً للاتصال بأستاذه، لاستشارته وإطلاعه على آخر خطواته، لا أن يكون الأستاذ هو المبادر لذلك.

وتدلنا التجارب على أن إهمال بعض الطلاب قد أمات أبحاثهم قبل أن تُولد، وأن نشاط بعضهم وقوة عزيمتهم جعلت رسائلهم تُولد قبل وقتها، وتتألق بأرفع الدرجات.

- عامل الوقت مهم جداً في كتابة الأبحاث الجامعية، وعلى الطالب أن يحذر مضيعته، لأن القوي قد يضعف، والصحيح قد يمرض، والصدر الرحب قد يضيق، والحيّ اليوم قد يموت غداً، والطالب لا يضمن الظروف والمتغيرات، شخصية كانت، أم جامعية، أم إدارية، أم غير ذلك. فماذا يفعل الطالب إذا طال به وقت الكتابة، واضطر أستاذه المشرف للسفر وترك الجامعة، أو حدث له مكروه، وهو في وسط الطريق؟ فهل ستُعيّن الجامعة مشرفاً غيره؟ وهل ستجد أستاذاً متخصصاً في مجال البحث؟ وهل سيقبل الأستاذ البديل بمتابعة الإشراف عليه وفقاً للخطة الموضوعة، والمنهجية المتبعة، أم سينسف كل ما أُنجز، ويبدأ مع الطالب من جديد؟ كل هذا يفترض بالطالب أن يضعه نصب عينيه وهو يكتب بحثه، فلا يضيّع وقتاً، ولا يبدد جهداً، لأن اليوم المضاع قد يؤخر سنة، والسنة المضاعة قد تقضي على كل أملٍ بولادة البحث.

ولا أسوق هذا الحديث من فراغ، فقد حدث أن عيَّن عميد كلية الآداب في الجامعة اللبنانية اللجنة التي ستناقش أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وحدّد تاريخ المناقشة، لكن أحد الأعضاء اعتذر عن الاشتراك في المناقشة لأسباب صحية، فلم يتمكن العميد من تعيين عضو آخر، لأن المراسيم كانت قد صدرت بتعيين عميد جديد، ومدير للكلية غير المدير السابق، فظلَّ موضوع المناقشة مطوياً مدة عام كامل، حتى أذن الله بالفرج، وَعيِّنت لجنة جديدة، ونوقشت الأطروحة في ظل أوضاع تختلف كلياً - أو تكاد - عن الأوضاع السابقة.

Scanned by CamScanner

- يجب على الطالب أن يراعي الذوق في اتصاله بأستاذه المشرف، وفي تحديد مواعيد اللقاء به، فلا يثقل عليه بزيارات مفاجئة، ولا يُبدّد وقت الزيارة بأحاديث جانبية لا علاقة لها بالموضوع الذي يُفْتَرض أن يُسْتَثْمَرَ الوقت بمناقشته، وإذا ما استقبل الأستاذ الطالب في منزله، فعليه مراعاة حرمة المنزل، فلا ينقل أسراره العائلية إلى الآخرين، وليكن نبراسه في هذا المجال قول الله عزَّ وجل: (١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

- لا شك أن الأستاذ المشرف هو أكثر المتخصصين في مجال البحث الذي يشرف عليه، وهو بهذا أكثر المتخصصين امتلاكاً للمراجع المتعلقة به. وسيجد الطالب أغلب ما يحتاجه منها لديه.

وقد جرت العادة ألاَّ يضن الأستاذ المشرف على تلميذه بها، شرط أن يحافظ الطالب عليها، ويرجعها إلى أستاذه فور الانتهاء منها، وألاَّ يعيرها إلى غيره إلاّ بإذنه، إذ مهما كان الأستاذ المشرف حليماً، ورحب الصدر، فإن خطأً صغيراً قد يقترفه طالب سوف يثيره، ويدفعه إلى التريّث أو التردّد في فتح باب الإعارة له ولسواه من الطلاب.

- أما الأستاذ المشرف، فعلاقته بالطالب هي علاقة الوالد بابنه، فيها اللين والمحبة، وفيها النصح والإرشاد والتشجيع. وإذا كُنّا أشرنا إلى أن الطالب هو المسؤول عن بحثه، فإن هذا لا يعفي الأستاذ المشرف من المسؤولية إذا جاء مستوى بحث الطالب متدنياً، وهذا يسوقنا إلى تسجيل ما يلي:

- إن الأستاذ المشرف يفترض أن يكون المثل الأعلى لطالبه في الدقة، وضبط المواعيد، واحترام حرية الفكر والرأي، لأن ذلك يكسب

---

(١) سورة النور، آية (٢٧).

الطالب ثقة بأستاذه، وبنفسه، ويرفده بالقوة والرغبة في المثابرة وإتمام العمل.

- لا يُفترض بالأستاذ المشرف أن يفرض على الطالب آراءه الشخصية مهما كانت محقة، لكن عليه أن يُزوّده بتلك الآراء، علّة ينتفع بها، أو بجزء منها. وليس من الصواب أن يُخرِجَ الأستاذ المشرف الرسائل التي يشرف عليها مصبوغة بروحه، معبقة بأنفاسه، بل أن يشرف على إخراجها مصبوغة بروح الطالب وجهده.

- إذا كان الأستاذ المشرف غير مسؤول عن آراء الطالب الشخصية وقناعاته، فإنه من غير شك مسؤول عن مستوى الرسالة، وخطتها العامة، وأسلوبها، فلا ينبغي أن يسمح بطباعة البحث وتقديمه للمناقشة إلاّ بعد الإطمئنان على سلامتها من الأخطاء الفكرية والمنهجية القاتلة.

Scanned by CamScanner

البحث
في مرحلة الإعداد والجمع والتدوين

١ ـ إعداد المراجع.

٢ ـ تدوين المراجع.

٣ ـ مرحلة القراءة .

٤ ـ تدوين المعلومات.

٥ ـ تعديل خطة البحث أو الرسالة.

[١]

إعداد المراجع

إن أول ما يُفْتَرضُ بالباحث أن يقوم به بعد اختيار موضوعه هو إعداد المراجع التي ستمده بالمواد العلمية اللازمة. ويُنْصَحُ الباحث في هذه المرحلة بالأمور التالية:

- أن يقرأ ما كُتِبَ عن موضوعه في دوائر المعارف العالمية والعربية، وأشهرها:
  - دائرة المعارف الإسلامية.
  - دائرة المعارف (بطرس البستاني).
  - دائرة معارف القرن العشرين (فريد وجدي).

فهذه الموسوعات قد تمده بمعلومات عن موضوعه، أو تُحيله إلى كُتبٍ تَتَّصِلُ به، أو تلامس بعض جوانبه. وعلى الباحث ساعتئذٍ أن يسارع إلى تدوين تلك الكتب في قوائم مراجعه، تمهيداً للبحث عنها، ومن ثم الانتفاع بما هو ضروري فيها.

- أن يعود إلى الكتب التي تتحدث عن الكتب كتواريخ الأدب العربي، وأشهرها:
  - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان.
  - وتاريخ الأدب العربي، لعمر فروخ.

  أو إلى فهارس الكتب الموجودة في بعض المكتبات، مثل:
  - فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية.

  أو الدوريات المتخصصة في الفهرسة، مثل:
  - النشرة المصرية للمطبوعات.

- أن يستعين في هذه المرحلة بمعاجم الترجمة الحديثة وموسوعاتها، مثل:
  - موسوعة الأعلام لخير الدين الزركلي.
  - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

  لأنها تُثبت مع كُلِّ علمٍ مترجم له عدداً من أشهر مؤلفاته، وعدداً من الأبحاث التي كتبت فيه وبمؤلفاته.

وأن يستعين أيضاً بالأبحاث والكتب المحققة حديثاً، فهي تثبت ما استندت إليه من مصادر ومراجع في حواشيها، ومن هذه الحواشي سيحصل الباحث على أسماء كثيرٍ من المراجع الأصلية، يُغني بها قوائم مراجعه.

- أن يحرص على الاتصال بذوي الاختصاص والخبرة في مجال موضوعه، فهؤلاء قد يرشدونه إلى بعض المراجع، كما قد يفيدونه في إغناء الموضوع، وتنسيق أبوابه وفصوله.

- أن يسعى الباحث إلى عقد صلات ودّية مع مسؤولي المكتبات العامة، أو مكتبات المعاهد والكليات، فأكثر هؤلاء لهم خبرة واسعة بالمصادر والمراجع والمخطوطات القديمة التي قد تتصل بموضوع بحثه، ومثل تلك العلاقات الودية قد تُيَسِّرُ له الحصول على ما يريد من كتب، وما ينقصه من خبرات ومعلومات عن مضامينها، وأماكن وجودها.

Scanned by CamScanner

- إن الأستاذ المشرف غالباً ما يكون مختصاً في الموضوع الذي قرَّر الطالب أن يدرسه، لذلك فاستشارته في شأن المراجع ضرورية جداً، لأن مكتبته الخاصة ستكون من أغنى المكتبات بالمراجع المطلوبة، وإذا عرف الطالب كيف يدخل إلى قلب أستاذه المشرف، فإن الطريق إلى مكتبته سيكون بالنسبة إليه قصيراً وسهلاً.

وأنا شخصياً قد أفدت كثيراً من مكتبة الدكتور ياسين الأيوبي الذي أشرف على الرسالة التي أعددتها لنيل شهادة الدبلوم، وشارك في مناقشة أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه، ولا أزال أستعين بمكتبته وخبراته حتى الآن.

- يُنْصَحُ الطالب بأن يتخذ لنفسه مكتبة أساسية، يدرس بمرور الزمن نظامها، ومواضع الكتب فيها، ويصبح تردّده عليها جزءاً من برنامجه اليومي، ممّا يسهل عليه الانتفاع بمحتوياتها كأنها أصبحت ملكه، أو قريبة من كونها كذلك.

- إنّ الطالب سيجد في أثناء البحث والتفتيش مراجع تتصل بموضوعه اتصالاً عاماً، وسيجد مراجع أخرى تتصل بباب من أبواب الرسالة، أو بفصل من فصولها، فبإمكانه في هذه الحالة أن يثبت المراجع ذات الاتصال العام بموضوعه وحدها، ويوزع المراجع الأخرى على الأبواب أو الفصول المتصلة بها.

وهذا الفصل بين المراجع قد ينجح مع المؤلفات الحديثة التي تتناول موضوعات مستقلة، ولا يتماشى مع المصادر القديمة التي تشتمل على موضوعات كثيرة ومتنوعة، لأن المصدر الواحد قد يتضمن مادة عن كل باب من أبواب الرسالة.

- من مهمات الباحث بعد رصد مراجعه وتدوينها، أن يثبت أمام كل مرجع مكان وجوده، والرمز الموضوع له (مكتبة البلدية العامة، مكتبة كلية الآداب، مكتبة الدكتور فلان، مكتبة الباحث الخاصة، . . .).

وهذا نموذج مصغر لقائمة المراجع:

الأصفهاني، الأغاني: مكتبتي الخاصة.

ابن خلكان، وفيات الأعيان: مكتبتي الخاصة.

ابن العماد والحنبلي، شذرات الذهب: مكتبة الأستاذ (. . .).

ابن تغري بردي، المنهل الصافي: مكتبة كلية الآداب/ الجامعة اللبنانية، الفرع الثالث.

الثعالبي، يتيمة الدهر: مكتبة البلدية (طرابلس).

ابن كثير، البداية والنهاية: مكتبة كلية الآداب/ الجامعة الأمريكية.

المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة: مخطوط: المكتبة الظاهرية بدمشق.

ابن المعتز، طبقات الشعراء: دار الكتب: أدب.

- ويُنصح الباحث بعد إعداد القائمة الأولية لمراجعه باقتناء ما تيسَّر منها إذا سمحت امكاناته المادية بذلك، فخير للباحث أن يقتني الكتاب من أن يستعيره، لأن ذلك يوفر عليه الكثير من الوقت والجهد، ويمكنه من الرجوع إلى الكتاب بحرية، وفي أي وقت.

- يميل بعض الباحثين إلى اتباع نظام البطاقات في ترتيب قائمة المراجع وتبويبها، ولا ضير في ذلك شرط أن تُخصَّص لكل كتاب بطاقة، وأن ترتب هذه البطاقات في درج مستقل ترتيباً أبجدياً حسب أسماء المؤلفين. وكلما وقع الباحث على كتاب جديد يتصل بموضوعه، أعدَّ له بطاقة جديدة، ووضعها في مكانها ضمن البطاقات.

- قد يكون للمصدر الواحد أكثر من طبعة واحدة، فإذا استخدم الباحث طبعة ما لأحد المصادر، فعليه أن يثبتها في قائمة مراجعه، وأن يستخدمها نفسها في جميع بحثه، أما إذا استخدم طبعتين لمصدر واحد، فعليه أن يثبتهما معاً في قائمة المراجع، وأن يحدد في حواشي بحثه الطبعة التي اقتبس منها.

Scanned by CamScanner

- يفترض بالباحث وهو يعد قائمة مراجعه، أن يميز بين الأصلية منها والثانوية. فالمراجع الأصلية (أو المصادر)[1] هي الكتب الأكثر التصاقاً بموضوع الدراسة، والتي سبقت بمادتها سواها، والمراجع الثانوية هي الكتب التي أخذت مادة أصلية من مصادر متعددة، وأخرجتها بحلة جديدة. لذلك يُنصح الباحث بالإكثار من مصادره الأصلية المتصلة بموضوعه، إذ كلما كثرت الحقائق المستقاة منها، عظمت رسالته، وازدادت قيمة، وبخاصة إذا كانت تلك الحقائق لم تُقْتَبس من قبل.

- عند اختيار المصادر والمراجع المتصلة بموضوع البحث، يُنصح الباحث باختيار الكتب التي عايش مؤلفوها الحدث أو الظاهرة الأدبية أو التاريخية التي يعنى بدراستها، ثم الكتب قريبة الصلة الزمنية بها. فإذا كان الباحث يكتب عن ظاهرة اللهو والخلاعة والمجون في الشعر العباسي، فعليه أن يستمد شواهده الشعرية من دواوين أبي نواس، وبشار بن برد، والحسين بن الضحاك، الذين عاشوا في ذلك العصر، لا من دواوين صفي الدين الحلي، وابن نباتة المصري، وسراج الدين الورّاق الذين عاشوا في العصر المملوكي.

وإذا كان الباحث يدرس ظاهرة اجتماعية أو سياسية في ذلك العصر، فعليه الرجوع إلى الكتب ذات الصبغة التاريخية التي صنفت في ذلك العصر، قبل الرجوع إلى الكتب التي وُضِعت بعد ذلك.

- ويَحْسُن بالباحث مثلما راعى عامل الزمان أن يراعي عامل المكان أيضاً في اختياره لمراجع بحثه. فإذا كان يدرس عصر القيروان، فعليه العودة إلى كتابات ابن رشيق، وابن شرف، والحصري، لأنهم من أبناء القيروان ومن أكثر الناس قدرة على وصف أحوالها، قبل الرجوع إلى ما كتبه أدباء العراق أو الشام عنها.

---

(١) يراجع الفرق بين المصدر والمرجع في الفصل الخاص بالفهارس الفنية من هذا الكتاب.

- ومما يجب على الباحث مراعاته في اختيار المراجع: مدة تخصّصها في الموضوع الذي يدرسه، فإذا كان يبحث في الأدب، فمراجعه الأصلية هي كتب اللغة، وإذا كان يبحث في التاريخ، فمراجعه الأصلية هي كتب التاريخ. وإذا كان يبحث في سيرة شاعر وشعره وفنه، فمرجعه الأصيل هو ديوان الشاعر.

وقد تجتمع هذه المراجع الأصلية جميعاً في بحث واحد، كأن يكون البحث في الأدب، فيضطر الباحث إلى الرجوع إلى ديوان شعر لتوثيق أبيات استشهد بها، أو إلى كتب الحديث النبوي للتأكد من صحة حديث نبوي عرض له، أو إلى القرآن الكريم لتوثيق آية وردت في سياق البحث، فيكون أكثر هذه المراجع أصالة هو المرجع الأشد التصاقاً بموضوع البحث، ثم تليه المراجع الأخرى مرتبة بالتسلسل وفقاً لحجم اتصالها به.

- إن اهتمام الباحث بالمراجع الأصلية يجب ألاّ يلغي اهتمامه بالمراجع الثانوية، لأنها كثيراً ما تمدّه بالأفكار، وتزوّده بإشارات وإحالات إلى مصادر أصلية مهمة، وتعطيه فكرة واضحة عن آخر ما توصل إليه الدارسون في الموضوع أو الظاهرة التي يدرسها، لكن عليه أن يحذر ما قد يرد في المراجع الثانوية من أخطاء في النقل عن المصادر الأصلية، أو ما قد تتضمنه من شروحات خاطئة لبعض الأفكار والمواقف.

- إن الباحث وهو يعد قائمة مراجعه يجب ألاّ يغفل عن التدقيق في ميول بعض الكتاب السياسية أو المذهبية، أو التأكد من نزاهتهم ودقتهم في معالجة الأمور ونقلها، إذ كثيراً ما يكتب البعض تحت تأثير ميولهم وانتماءاتهم، فتأتي أبحاثهم على جانب كبير من التجني والتحيّز.

* * *

Scanned by CamScanner

تدوين المراجع

أولاً: تدوين المراجع على البطاقات:

تُدوَّن أسماء المصادر والمراجع التي تتصل بموضوع البحث على بطاقات صغيرة الحجم على الأرجح، ويكون لكل كتاب بطاقته الخاصة لا يُدوَّن عليها سواه. وتدون المصادر والمراجع على البطاقات كلٌ وفق نوعه كالتالي:

١ ـ الكتب:

تدوّن الكتب على البطاقات على الشكل التالي: (طريقة المؤلفين العرب):

اسم الكتاب، فنقطة أو نقطتان، ثم اسم المؤلف (بدون قلب)[١]،

---

(١) منهم من يضع اسم المؤلف قبل اسم الكتاب، ويثبت اسم المؤلف مقلوباً، أي يدون اسم العائلة أولاً، ثم اسم المؤلف الشخصي.

ثم تاريخ وفاته بين قوسين، فنقطة، ثم اسم المحقق أو المترجم[1] إذا وُجد (دون قلب)، ففاصلة، فمكان النشر، ففاصلة، ثم دار النشر[2]، ففاصلة، فالمطبعة، ثم فاصلة، فالسلسلة (إن وجدت)، ففاصلة، ثم رقم الطبعة[3]، ففاصلة، ثم تاريخ النشر، ففاصلة، فعدد المجلدات أو الأجزاء، ففاصلة، ثم عدد الصفحات، ففاصلة، فمكان وجود الكتاب ورقمه، ثم نقطة.

فكتاب أبو منصور الثعالبي «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» الذي حقّقه مفيد محمد قميحة، وصدرت طبعته الأولى في بيروت عن دار الكتب العلمية في خمسة مجلدات، سنة ١٩٨٣م، ندوّنه كالتالي: (وفقاً لطريقة المؤلفين العرب).

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م). تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٣ م، خمسة أجزاء: ٥٤٤، ٥١٢، ٥٠٩، ٥٣٦، ٣٢٣.

أو: (وفقاً لأصحاب المدرسة الحديثة):

الثعالبي، أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٣ م، خمسة أجزاء: ٥٤٤، ٥١٢، ٥٠٩، ٥٣٦، ٣٢٣.

---

(١) إذا كان للكتاب أكثر من محقق أو مترجم، فنذكرهم جميعاً، أو نكتفي بذكر الأول منهم، مع ذكر كلمة «بالاشتراك»، أو «وغيره».

(٢) إذا عُني بنشر الكتاب أكثر من دار، وفي غير مكان، وجب ذكرها جميعاً. ومنهم من يضع دار النشر قبل مكانه، ولا ضير في ذلك، شرط التزام ذلك في تدوين كل المصادر والمراجع.

(٣) إذا كان للكتاب طبعات عدة، وجب اعتماد أحدثها وأفضلها، لما يفترض أن تمتاز به من دقة في الضبط والتحقيق والفهرسة.

Scanned by CamScanner

٢ ـ المخطوطات:

تدوّن المخطوطات على الشكل التالي: (طريقة المؤلفين العرب).

عنوان المخطوطة، ثم نقطتان، ثم اسم المؤلف، ثم اسم مالك المخطوط، ثم فاصلة، ثم بلدته، ففاصلة، فرقمه (إن وجد)، ثم فاصلة، فهيئته (مصور أم أصلي)، ثم فاصلة، فعدد الورقات، ثم فاصلة، فحجم الورقة، ثم نقطة. وهذه بعض النماذج:

- طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي. مكتبة شهيد علي، استانبول، مخطوطة رقم ١٩١٤، نسخة أصلية.
- عيون الأخبار وفنون الآثار: الداعي اسماعيل بن الحسن. الجامعة الأمريكية، بيروت، نسخة مصورة، رقم ms/297.09 / 121aA.
- درر السمط في خبر السبط: ابن الأبّار القضاعي. الخزانة الكتانية، الرباط، مخطوطة رقم ٢٠٨١، نسخة أصلية، ٣٢٠ ورقة من الحجم الكبير.

وتدوّن المخطوطات نفسها وفقاً لطريقة المدرسة الحديثة كالتالي:

- الشيرازي، أبو إسحاق: طبقات الفقهاء. مكتبة شهيد علي، استانبول، مخطوطة رقم ١٩١٤، نسخة أصلية.
- ابن الحسن، الداعي اسماعيل: عيون الأخبار وفنون الآثار. مكتبة الجامعة الأمريكية، بيروت، نسخة مصورة، رقم ms/297.09/12/aA.
- القضاعي، ابن الأبّار: درر السمط في خبر السبط. الخزانة الكتانية، الرباط، مخطوطة رقم ٢٠٨١، نسخة أصلية، ٣٢٠ ورقة من الحجم الكبير.

٣ ـ الرسائل والأطاريح الجامعية:

تدوّن الرسائل والأطاريح الجامعية كالتالي:

عنوان الرسالة أو الأطروحة، ثم نكتب بين مزدوجين الجملة التالية: «رسالة أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في كذا»، أو

«أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في كذا»، ثم نقطتان، ثم اسم المؤلف دون قلب، فنقطة، ثم اسم الجامعة، ففاصلة، ثم اسم الكلية، ففاصلة، ثم التاريخ، ففاصلة، فعدد الصفحات، ثم نقطة. أو نقدم اسم المؤلف مقلوباً، على اسم الرسالة أو الأطروحة، وهذه بعض النماذج.

- الإبداع ومعالمه في الفنون والصناعات الشعرية المستحدثة في العصر المملوكي «رسالة أعدت لنيل دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها»: إعداد منى كرم. الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ١٩٩٠م، ٢٢٨ ص، لم تنشر بعد.
- معجم الشعراء في لسان العرب «أطروحة أُعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها»: إعداد ياسين الأيوبي. جامعة السوربون، قسم الدراسات الإسلامية (لغة عربية)، فرنسا ١٩٧٥م، ٢٦٠ ص من الحجم الكبير، نشرت عدة مرات: ١٩٨٠، ١٩٨٢، ١٩٨٧.
- الوطن والثورة في القصيدة الفلسطينية «أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها»: إعداد منذر معاليقي. جامعة اكس مرسيليا ـ فرنسا، قسم الدراسات الإسلامية، ١٩٧٨م، ٣٧٠ ص، لم تنشر بعد.

٤ ـ المقالات:

تُدوَّن المقالات كالتالي:

عنوان المقال، فنقطتان، ثم اسم المؤلف (دون قلب)، فنقطة، ثم اسم المجلة، ففاصلة، ثم مكان صدورها، ففاصلة، ثم رقم العدد، ففاصلة، ثم رقم المجلد، ففاصلة، فتاريخ الصدور كاملاً، ففاصلة، فأرقام الصفحات التي يشغلها (ص كذا ـ كذا)، ثم نقطة. أو نقدم اسم المؤلف مقلوباً على عنوان المقال.

وهذه بعض الأمثلة:

- الشعر العربي القديم والآداب العالمية: أم. سي. لاينز. المجلة العربية

Scanned by CamScanner

للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد الثاني، المجلد الأول، ربيع ١٩٨١م، (ص ١١ ـ ٢٤).

ـ من صياغات التربية ونفسانية المتعلم في الفكر العربي الإسلامي: د. علي زيعور. مجلة الفكر العربي. طرابلس ـ ليبيا، العدد ١٩، شباط ١٩٨١م، (ص ٢٧٣ ـ ٢٩٠).

ـ الطروبادور والحب الرفيع: د. محمد إسماعيل الوافي. مجلة عالم الفكر، العدد ٣، المجلد ١١، كانون الأول ١٩٨٠م، (١٠١ ـ ١٤٠).

٥ ـ الوثائق الحكومية:

ندوّنها كالتالي:

اسم الدولة، ثم فاصلة، فاسم المؤسسة فيها ثم فاصلة، فرقم الجلسة أو الدورة (إذا كانت المؤسسة مجلساً للوزراء أو النواب)، ثم نقطتان، فعنوان الوثيقة (مرسوم أو قرار)، ثم فاصلة، فرقم المرسوم، ثم فاصلة، فتاريخ صدوره، ثم فاصلة، فعدد الصفحات، ثم نقطة.

٦ ـ المحاضرات:

تُدوَّن كالتالي:

عنوان المحاضرة، فنقطتان، ثم اسم المحاضر (دون قلب)، فنقطة، ثم مكانها، ففاصلة، ثم زمانها بالساعة واليوم والشهر والسنة، ثم نقطة.

ويمكن أن نقدم اسم المحاضر مقلوباً على عنوان المحاضرة.

ومثال ذلك:

ـ القصيدة الرومانسية في بلاد الشام بين الحربين: الدكتور ياسين الأيوبي. فندق برتوميليو ـ جونية، ١٥/ ١٠/ ١٩٩٨م الساعة العاشرة.

ـ الرواية الفلسطينية المعاصرة (غسان كنفاني نموذجاً): الدكتور صلاح

الـديـن الهـواري. نـادي القـدس الثقـافـي، طـرابلـس - لبنـان، ١٢/ ٣/ ١٩٩٧م الساعة السادسة مساءً.

٧ ـ الأحاديث الإذاعية التلفزيونية:

ندوّنها كالتالي:

عنـوان الحـديـث، ثـم نقطتـان، ثـم اسـم المُتحـدّث (دون قلـب)، فنقطة، ثم اسم الإذاعة، ففاصلة، ثم تاريخ الحديث بالساعة واليوم والشهر والسنة، ثم نقطة. وبالإمكان تقديم اسم المتحدث مقلوباً على عنوان الحديث.

ومثال ذلك:

ـ ديوان منتهى الأيام (آراء ومواقف): الدكتور ياسين الأيوبي. المحطة اللبنانية للإرسال (L.B.C.I)، ٢٣/ ٥/ ١٩٩٧م الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

ثانياً: تدوين المصادر والمراجع في الدوسيه (الملف):

تُدَوَّنُ المصادر والمراجع في الدوسيه وفقاً للطرائق التي اتبعناها في التدوين على البطاقات، مع ملاحظة الأمور التالية:

ـ يجب الفصل بين أنواع المصادر والمراجع التي ورد ذكرها آنفاً (الكتب، المخطوطات، المقالات، ...)، فَيُخصَّصُ لكل نوع مجموعة من الأوراق المستقلة.

ـ من الممكن أن تُلْحَقَ بكل فصل مراجعه الخاصة به، شرط أن يكون الفصل قائماً بينها، فلا يُوضع الكتاب والحديث الإذاعي أو المحاضرة، أو غير ذلك في صفحة واحدة.

ـ للباحث الحرية في أن يبدأ باسم المؤلف مقلوباً، أو باسم الكتاب، ثم باسم مؤلفه، دون قلب، شرط أن يلتزم ترتيباً واحداً في كلّ مراحل التدوين.

[٣]

مرحلة القراءة

بعد إنجاز الباحث لقائمة المصادر والمراجع المتصلة بموضوعه، وتحديد أماكنها، وترتيبها وفقاً لأهميتها، وتوزيعها على أبواب الرسالة وفصولها، واقتناء ما تيسَّر منها، تبدأ مرحلة جديدة من مراحل إعداد الرسائل، هي مرحلة القراءة.

ويُخيَّل للبعض أن القراءة سهلة ما دامت الخطة قد وُضِعت، وقائمة المراجع قد أعدّت، ولكن ذلك غير صحيح، لأن القراءة وفقاً لتجارب الكثير من الباحثين مهمة صعبة، إذا كان الهدف منها التزوّد والفائدة.

والقراءة التي تُوظَّف لإعداد رسالةٍ ما قد تطول فتستغرق شهوراً أو أعواماً ليس بمقدور الباحث أن ينفقها دون أن تظهر رسالته بشكلها المادي الذي يفتح أمامه آفاقاً جديدة، أو يهيىء له فرصة عمل مناسبة. لذلك توجّه بعض الدارسين إلى طلاب الدراسات العليا

بنصائح يسترشدون بها وهم يَهمُّون بقراءة ما أعدّوه من مراجع، منها[1]:

أن يبدأ الطالب بقراءة المصادر أولاً (الدواوين الشعرية، الكتب القديمة، . . .) ثم المراجع. وأن تكون القراءة الأولى سريعة تتناول عنوان الكتاب وفهرسه ومقدمته لمعرفة موضوعه، ومنهج البحث فيه، والهدف من تأليفه، حتى إذا عرف الباحث الكتب التي تُهمُّه، قرأها قراءة تفصيلية متأنية.

وقسم البعض القراءة التي تسبق التدوين إلى ثلاث مراحل، هي[2]:

١ ـ القراءة السريعة: وتكون بقراءة فهرس الكتاب قراءة فاحصة، ثم بقراءة بعض فصوله، يحدد الطالب إثرها موقفه من الكتاب، فإما أن يثبته في قائمة مراجعه، أو يستبعده نهائياً، لهبوط مستواه، أو لعدم صلته بموضوعه.

٢ ـ القراءة العادية: وفيها يقرأ الطالب الموضوعات التي حدّدها للقراءة في بعض الكتب، ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه.

٣ ـ القراءة العميقة: وفيها يقرأ الطالب الأبحاث الوثيقة الصلة بموضوعه بتؤدة وعمق، فيتمثّلها، ويستفيد منها في تكوين فكره وتطويره، ويقتبس منها ما ينير له السبيل.

ويُنصَحُ طلاب الدراسات العليا أن يراعوا في أثناء قراءاتهم الأمور التالية:

- ألاّ يقرأ الطالب وهو مُجْهَدٌ جسدياً، أو نفسياً، فإن مثل هذه الحالة ستضغط على قواه العقلية والذهنية، وتجعل قراءته عديمة الجدوى.
- أن يحرص على تنظيم أوقاته، فيختار لقراءته الساعات التي يكون فيها أكثر نشاطاً واستعداداً للفهم والاستيعاب.

---

(١) اميل يعقوب، كيف نكتب بحثاً: ص ٤٥.

(٢) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ص ٦٩ ـ ٧٠.

Scanned by CamScanner

- ألاَّ يقرأ الكتب التي توافرت لديه عشوائياً، بل عليه أن يُدقّق فيها، فيقدم الأهم منها على المهم، توفيراً للوقت والجهد.

- إذا شرع الطالب بقراءة كتاب، فليس من الضروري أن يقرأ كافة أجزائه بالعمق نفسه، فبإمكانه أن يستعين بالفهارس ليحدد ما يتّصل منها بموضوعه فيقرأه، وما لا يتصل به فيهمله.

- قد لا يكون بمقدور الطالب أن يشتري كل المراجع اللازمة لبحثه، لذلك فهو مضطر لاستعارة بعضها من أساتذته أو أصدقائه، وبعضها الآخر من المكتبات العامة، وينصح الطالب في مثل هذه الحالة بقراءة الكتب المستعارة وتدوين ما يلزمه منها أولاً، ثم يباشر بقراءة ما هو متوفر لديه، لأن الاستعارة إن طال وقتها، قد تدفع بأصحاب الكتب - أساتذة أو أصدقاء - إلى التردد في إعارته مرة أخرى.

- إذا كانت الاستعارة من المكتبات، فينصح الطالب بأن يستعير الكتب التي تمسّ صلب موضوعه، أو التي تحتاج إلى وقت طويل ليس بميسوره أن يمضيه في المكتبة، أما الكتب التي تلامس موضوعه بشكل خفيف، فبإمكانه الاطلاع عليها داخل المكتبة، توفيراً على نفسه مشقة حملها، وتجنباً لعدّها ضمن العدد المسموح له باستعارته استعارة خارجية.

- ينصح الطالب بأن يتوقف كلما وقع على نقطة تتصل ببحثه عن القراءة، ليدون هذه النقطة في بطاقة أو في الدوسيه على ما سيأتي، ويجب أن يكون النقل حرفياً ومن غير تعليق أو نقد في هذه المرحلة، مدخراً ذلك إلى مرحلة الكتابة النهائية.

- إذا حدث واندمج الطالب في نقطة من نقاط بحثه، وساعدته المراجع على استيفاء مادّتها، فلا ضير عليه من كتابتها بشكل نهائي، بالرغم من كونه لا يزال في مرحلة القراءة والجمع، لأن التلوين في العمل (تارة يقرأ، وتارة يجمع، وأخرى يدون) سيشجعه، ويرفده بالعزيمة على متابعة القراءة والبحث.

54

[٤]

تدوين المعلومات

تدوَّن المعلومات التي يعثر عليها الطالب في المراجع وفقاً لواحدة من الطريقتين التاليتين:

١ ـ طريقة الكتابة على البطاقات: وهي أن يجهّز الطالب بنفسه مجموعة من الأوراق السميكة المتساوية في الحجم، أو يشتريها من المكتبات، ويُدوّن المعلومات التي تتصل ببحثه عليها. ولهذه البطاقات عدّة مقاييس، المتوسط منها بحجم ١٠ × ١٥ سنتم تقريباً. فإذا استخدم الطالب أحد تلك المقاييس فيستحسن أن يلتزمه في مجمل عملية الجمع والتدوين.

ويشترط أن تكون الكتابة على البطاقات كالتالي:

- أن يكتب على وجه واحد من البطاقة فقط.
- أن يكون لكل معلومة عنوان مستقل يكتب في أعلى البطاقة، أو في زاويتها اليُسرى.
- أن تُدوّن المعلومة في وسط البطاقة.

Scanned by CamScanner

- أن يكتب في أسفل البطاقة، أو في زاويتها اليمنى اسم الكتاب الذي استمدت منه المعلومة، مع اسم المؤلف دون قلب، ورقم الجزء والصفحة.
- أن يُدوَّن على البطاقة اقتباس واحد فقط.

ويكون تصميم البطاقة على الشكل التالي:

عنوان المعلومة المادة المقتبسة اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة

ولنفترض أن الطالب يريد أن يدوّن من كتاب «الأدب الجاهلي» لطه حسين الاقتباس التالي: «فهذا الأدب الذي رأينا أنه لا يمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية للعرب الجاهليين، بعيد كل البعد من أن يمثل اللغة العربية في العصر الذي يزعم الرواة أنه قيل فيه»، فإن تصميم البطاقة يكون على الشكل التالي:

الأدب الجاهلي واللغة «فهذا الأدب الذي رأينا أنه لا يمثل الحياة الدينية... بعيد كل البعد من أن يمثل اللغة العربية في العصر الذي يزعم الرواة أنه قيل فيه». الأدب الجاهلي: طه حسين ص ٨٠

٢ ـ طريقة الدوسيه أو الملف، والدوسيه هو عبارة عن غلاف من الكرتون (الورق المقوّى)، مع كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الدوسيه، وبداخله حلقتان تفتحان أو تغلقان بسهولة، ويوضع في هاتين الحلقتين «الماسكتين» مجموعة من الأوراق المثقوبة القابلة للزيادة في أي وقت، ووفقاً للحاجة، وفي أي مكان من الدوسيه.

ويفترض بالطالب أن يُحضّر هذا الدوسيه عند الانتهاء من وضع تصميم الرسالة مباشرة، فيجعله أقساماً، لكل جزء من الرسالة قسم خاص به (قسم للمقدمة، وقسم لكل باب أو فصل، وقسم للمراجع). ومن المستحسن إضافة قسم احتياطي لباب جديد قد تنشأ الحاجة إليه في ما بعد.

وتوضع بين كل قسمين ورقة سميكة ذات لسان بارز يكتب عليه عنوان الباب المواجه للكتابة، بحيث يسهل على الباحث فتح الدوسيه على الباب المطلوب في أي وقت.

ويفترض بالباحث وفقاً لهذه الطريقة أن يُدوّن كل نقطة يعثر عليها في القسم الخاص بها في الدوسيه، مع ملاحظة تقسيم أوراق كل باب إلى مجموعات، تختص كل مجموعة بقسم من أقسام الباب.

ولا يستخدم الباحث إلاّ وجهاً واحداً من الورقة، ولا يكتب على الورقة الواحدة إلاّ المواد أو المعلومات الوثيقة الصلة ببعضها البعض.

وإذا ضاقت أوراق الدوسيه بالمعلومات، واضطر الباحث إلى استخدام دوسيه (ملفٍ) آخر فعليه أن يجري تعديلاً في الدوسيه الأول، كأن يجعل المقدمة وبعض الأبواب في الدوسيه الأول، وينقل الفصول المتبقية والخاتمة والمراجع إلى الدوسيه الثاني.

ويرى الدكتور أحمد شلبي أن المحدثين من الباحثين يفضلون استخدام الدوسيه على البطاقات للأسباب التالية[1]:

---

(١) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ص ٨٢ ـ ٨٣.

Scanned by CamScanner

١ ـ يسيطر الطالب على موضوعه وهو بالدوسيه أكثر مما يسيطر عليه وهو في البطاقات، والبطاقات في ظروف.

٢ ـ الدوسيه يحفظ ما به من أوراق، أما البطاقات فقد يُفقد بعضها.

٣ ـ إذا أراد الطالب أن يراجع اقتباساً ما ليضيف إليه، أو يعلق عليه، كان من السهل أن يجده بالدوسيه في القسم الخاص به، أما في البطاقات فيضيّع جهداً كبيراً في فرز البطاقات للوصول إلى أي اقتباس.

٤ ـ إذا عثر الطالب في أثناء القراءة على نقطة، وشك في ما إذا كان دوّنها من قبل أم لا، فبإمكانه في حالة استخدام الدوسيه أن يتحقق من ذلك بسهولة ويسر، ويحتاج مع البطاقات إلى عناء كبير.

ويؤيد عبد الرحمن عميرة الدكتور شلبي فيما ذهب إليه من تقديم نظام الدوسيه على نظام البطاقات، وينسب استخدام البطاقات إلى المدرسة القديمة[١].

ويخالفه في ذلك الدكتور إميل يعقوب الذي يؤكد أن المدرسة الحديثة هي التي تستخدم البطاقات، - أن الباحثين المحدثين لا ينصحون إلاّ بها، فهي وفقاً لآراء عدد من الباحثين الذين استشهد بهم أكثر من سواها ضبطاً ودقة، وأيسر في التصنيف، وأنفع لدى استعمال المعلومات، وأبقى في إمكان الرجوع إليها، وأجدى في إمكان الاستفادة منها في مجال آخر لدى اللزوم وهي أخف حملاً، ويسهل معها التقديم والتأخير والتعديل والإضافة، إذا أُحسن استخدامها[٢].

ونحن نرى أن العبرة ليست في تقديم الدوسيه على البطاقات، أو بتفضيل البطاقات على الدوسيه، ولكن العبرة في حسن استخدام

---

(١) عبد الرحمن عميرة: أضواء على البحث والمصادر: ص ٥١.
(٢) اميل يعقوب: كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث: ص ٤٨.

الطالب للطريقة التي يعتمدها في تدوين معلوماته، وحذقه في الترتيب والتبويب.

أما الكتابة في الدوسيه، فتكون ـ كما في البطاقات ـ بالحبر، وبخطٍ واضحٍ، مع وضع عنوان لكل معلومة، وكتابة اسم الكتاب المُقْتَبس منه، واسم مؤلفه، ورقم الجزء والصفحة.

وكي يأتي استخدام كلٌّ من الطريقتين (الدوسيه والبطاقات) بالفائدة المرجوة منه، نلفت الطالب إلى الأمور التالية:

أولاً: طريقة البطاقات:

١ ـ يجب أن تكون البطاقات المستخدمة بلون واحد وحجم واحد، مع الحرص على الفصل بين البطاقات الخاصة بكل باب أو فصل ببطاقات ذات لسان، يكتب عليه عنوان الباب أو الفصل.

٢ ـ أن تُرتَّب البطاقات وفقاً لمضامينها، وحسب الأبواب والفصول التي تشتملها، لا حسب مصادرها ومراجعها.

٣ ـ أن يُكتَب النص أو الخبر على البطاقة كاملاً غير مجزوء، لأن الطالب قد يضطر إلى العودة ثانيةً إليه. ولا يلجأ الطالب إلى الإيجاز، إو الإشارة إلى الخبر المراد اقتباسه إلاّ إذا كان الكتاب الذي يحويه مُلْكاً له.

٤ ـ قد يعثر الباحث على المعلومة نفسها في أكثر من مصدر، ويفترض في هذه الحالة أن يجعل لها عدة بطاقات، ويضعها متتاليةً مع تكرار العنوان.

٥ ـ يجب أن تبقى عملية الجمع والتدوين مفتوحة، وكلما عثر الباحث على معلومات تتعلق ببحثه، دوّنها على بطاقات، ووضعها في مكانها المناسب من الدرج.

Scanned by CamScanner

ثانياً: طريقة الدوسيه:

١ ـ أن تكون الكتابة على وجه واحد من أوراق الدوسيه.

٢ ـ أن يستخدم الأوراق الملونة، فيجعل لكل قسم من أقسام البحث لونه الخاص من الأوراق.

٣ ـ ألاّ يكتب على الورقة الواحدة إلاّ المعلومات التي تمتاز بتمام الاتصال.

٤ ـ أن يحتفظ بأوراق شبيهة بأوراق الدوسيه حجماً ولوناً ليستخدمها وقت الحاجة، ويضعها في أماكنها من الدوسيه.

٥ ـ أن تكون الكتابة بالحبر، وبخطٍّ جليٍّ واضح، مع وضع عنوان مستقل لكل اقتباس أو معلومة، وذكر المصدر المقتبس منه، واسم مؤلفه، والجزء، والصفحة.

* * *

60

[٥]

تعديل خطة الرسالة

بعد انتهاء الطالب من قراءة ما توافر لديه من مراجع، وبعد تدوينه في البطاقات، أو في الدوسيه ما استطاع جمعه من معلومات، أو أفكار، سيجد غالباً أن خطة البحث الأولية التي قدَّمها إلى الكلية، أو إلى الأستاذ المشرف بحاجة إلى تعديل، انسجاماً مع ما عثر عليه من مادة، وما طرأ على معلوماته من تطور واتساع بعد القراءة. وقد يَتَّسع هذا التعديل ليشمل تحويراً أو تغييراً في عنوان الرسالة، أو حذفاً لبعض الأبواب والفصول، أو إضافة لأبواب أو فصول جديدة. وربما اشتمل هذا التعديل على تقديم لبعض الفصول، أو تأخير لبعضها الآخر.

فإذا ما أجرى الطالب هذا التعديل، وانتهى من وضع اللمسات النهائية لخطته، توجَّب عليه أن يستشير أستاذه المشرف للتسلح برأيه، والتزوُّد باقتراحاته. وربما اضطر لمراجعة الكلية لأخذ موافقتها، إذا كان تعديله قد طاول عنوان الرسالة. وغالباً ما يكون ردّ الكلية إيجابياً إذا سبقته موافقة الأستاذ المشرف.

وَتُعدُّ موافقة الكلية أو الأستاذ المشرف على هذا التعديل إيذاناً بالبدء بمرحلة جديدة هي مرحلة كتابة الرسالة، التي سَنُعْنَى بالحديث عنها في الباب التالي.

Scanned by CamScanner

الفصل الثالث

كتابة البحث

١ ـ عناصر الكتابة الناجحة.

٢ ـ الأسلوب.

٣ ـ الاقتباس.

٤ ـ الحاشية.

٥ ـ علامات الوقف والترقيم.

٦ ـ المصطلحات والرموز.

[١]

عناصر الكتابة الناجحة

بعد فراغ الطالب من قراءة المراجع، ومن جمع مادة البحث في بطاقات، أو في ملف، وبعد إجرائه التعديل الجديد على خطته، فإنه يكون قد أنجز مرحلة يتساوى فيها كثيرون إذا نهضوا بها، وبدأ مرحلة جديدة تُمْتَحنُ فيها قدراته الذاتية، وتبرز شخصيته، وتلك هي مرحلة الكتابة وما يصاحبها من اختيار واعٍ لموادّ البحث الضرورية من مجمل ما جُمِع ودوِّن في البطاقات أو في المَلفات.

ويهمنا أن نلفت الطالب في هذه المرحلة إلى الأمور التالية:

- قبل البدء بكتابة البحث، يفترض بالطالب أن يضع أمامه البطاقات التي تتضمن مواده الأولية، أو الملف الذي يشتمل عليها، ويقوم بقراءتها بتأنٍّ وتؤدة، ثم يبدأ باختيار ما يراه مناسباً للخطة التي ارتسمها، والترتيب الذي اقترحه، ويعمل على جمعه وتدوينه بطريقة واعية محكمة.

- يجب أن تكون الكتابة على ورق مخطط أبيض، وأن يكتب على سطر ويترك آخر، إفساحاً في المجال لأي زيادة صغيرة طارئة.

- أن يراعي في أسفل كل صفحة مسافات فراغٍ كافية لكتابة الحواشي المطلوبة.
- أن يُكْتَبَ على وجه واحد من الورقة، كي يستفاد من ظهرها في حالات الضرورة.
- أن يَتْرُكَ الباحث مساحات بيضاء بين الفِقر للغرض نفسه.
- أن يَحْذَر الباحث من أن تكون كتابته نقلاً آلياً لما دُوِّنَ في بطاقاته أو ملفه، من غير مناقشة، أو تحليل، أو تعليق، أو شرح، وإلاَّ عُدَّ جامعاً أو ناقلاً، وليس مبتدعاً أو مبتكراً.
- من المفيد تنبيه الباحث بأن حشر ما هو غير ضروري في البحث يؤثر سلباً في قيمته، لذلك فإنه ليس شرطاً أن يتضمن البحث كل ما جمعه الباحث من مواد، وهو وإن لم يستفدْ من بعضها في البحث الذي يُعْنَى بكتابته، فإنه من غير شك سيستفيد منها في حياته العملية، أو في أبحاثٍ مستقبلية أخرى.
- يحذر الباحث من التكرار، فإنه مُضْعفٌ للنَّسْج، مُسْئِمٌ للقارىء، وإذا ما اضطر الباحث إلى إعادة فكرة ذكرها سابقاً، فمن المستحسن أن يعيدها موجزةً، أو أن يشير إلى موضعها في البحث.
- يُنْصَحُ الباحث بألاَّ ينقل عن الآخرين إلاَّ ما اطمأنت إليه نفسه، لأنه مسؤول عن كل ما يورده في رسالته، وإن كان منقولاً عن كبار أهل العلم والأدب.
- إذا أراد الباحث أن يسوق بعض الأدلة ليدعم رأياً، أو يثبت فكرة، فَيُنصَح بأن يبدأ بأبسط هذه الأدلة، ثم يتبعه بآخر أقوى منه، حتى إذا جذب القارىء، واستحوذ على اهتمامه، ألقى بأقوى أدلته، لِيُجْهِزَ على ما تبقّى من شكّه، ويحمله على الرضا والتسليم.
- من المُسْتَحْسَن أن يُصَدِّرَ الباحثُ الباب أو الفصل الذي يكتبه بمقدمة يُوجز فيها نقاطه والمنهج الذي يتبعه في دراسته، وأن ينهي الباب أو

Scanned by CamScanner

الفصل بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصَّل إليها، سواء كانت تلك النتائج نهائية، أو قابلة للمتابعة أو الدراسة في المستقبل.

- إذا تجاوزت الزيادة الطارئة خمسة أسطر في صفحة واحدة، أو تعددت الزيادات فيها، فيمكن أن يلغي الطالب الورقة، ويعيد كتابتها من جديد في ورقتين أو أكثر مع وضع الإضافات في أماكنها، مع مراعاة التعديل في أرقام الصفحات.

- يجب أن تكون الكتابة بالحبر، وبخط واضح جليّ، حتى يسهل على الأستاذ المشرف والقرّاء الآخرين قراءتها، وإلاّ اضطر الباحث إلى طباعتها على الآلة الكاتبة أو بواسطة الكمبيوتر مرتين، الأولى: عند القراءة الأولية القابلة للتعديل والتغيير من قبل القُرّاء، والثانية: بعد الموافقة على مضمون الرسالة وأسلوبها، وصدور الإذن بطباعتها.

- من الباحثين من يعمد بعد الانتهاء من كتابة الباب أو الفصل من بحثه إلى عرضه على الأستاذ المشرف، فإذا ما قرأه، وأبدى ملاحظاته، عاد إليه الباحث من جديد مُصحِّحاً، مُعدِّلاً. ومنهم من يكتب البحث بأكمله فيعرضه على أستاذه المشرف، فتأتي ملاحظاته شاملةً، مترابطة، ونهائية. وكل ذلك يعود إلى وقت الأستاذ المشرف، ومستوى التنسيق القائم بينه وبين تلميذه.

- وأخيراً، يُنصح الباحث في أثناء الكتابة أن يراعي تحريك الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، وأسماء الأعلام، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك. كما ينصح بالتأكد من صحة ما ينقل، ومن صحة الأوزان الشعرية، إذ كثيراً ما يوقعه النقل العشوائي بحرج كبير في أثناء المناقشة. وإذا كان شاكاً في صحة بعض الأبيات الشعرية، فلا ضير من استشارة ذوي الاختصاص، إذ ليس من مهام الأستاذ المشرف أن يزن له الأبيات، أو يحرك له الآيات، أو يضبط له الكلمات.

* * *

[٢]

أسلوب البحث

الأسلوب: هو المظهر المادي لإنتاج الكاتب، والصلة بينه وبين القُرَّاء، أو هو طريقته الخاصة في نقل أفكاره إليهم، وصوغها في جمل وعبارات، وهو وفقاً لهذا التعريف يشتمل على الأمرين التاليين:

١ ـ ما يُراعى في صياغة الصور والخيالات الجزئية، مما يصح أن يُسمَّى: صلة الأسلوب باللغة.

٢ ـ ما يُراعى في الشكل العام الذي تصاغ فيه تلك الصور والخيالات، مما يصح أن يُسمَّى: ترتيب أجزاء القول.

صلة الأسلوب باللغة: مسألة أساسية، والحرص على تقويتها أمر ضروري في الكتابة الأدبية، إذ لا يكفي أن يعرف الكاتب ما ينبغي أن يقال، بل يجب أن يعرف كيف يقول، فالأسلوب هو خير مساعد على الإقناع بما يوفره للقراء من قدرة على تتبع الموضوع، وما يزرعه في نفوسهم من رغبة في الانقياد للحجة الصحيحة برضى وارتياح.

Scanned by CamScanner

ولكي يكون الأسلوب جارياً على ما ينبغي، يجب أن تتوافر فيه عناصر مبدئية مهمة هي: الصحة والدقة والوضوح.

- ترتيب أجزاء القول: هو الجزء الآخر من الأسلوب، وقد درج الكتاب على تقسيم أبحاثهم إلى أجزاء رئيسية ثلاثة هي:

- مقدمة: تنبه السامعين إلى المراد، وتهيىء أذهانهم للإقتناع، وتستميل قلوبهم إلى المقصود. لذلك يجب أن تكون سهلة الألفاظ، فخمة العبارة، قريبة المعنى.

- وعرضٌ: يُراعى فيه وحدة الموضوع؛ لأن الكلام في موضوعات متعددة يعكس الغرض المطلوب؛ إذ يشتت جهد الكاتب، ويوزع اهتمام القارىء ويدفعه إلى عدم الاهتمام بما يوضع بين يديه من موضوعات متنوعة لا رابط بينها.

وينبغي في العرض تقسيم الموضوع إلى أجزاء؛ ثم ترتيب هذه الأجزاء وفق تسلسل منطقي؛ يتصل فيه كل جزء بما قبله؛ ويمهد لما بعده، ويغري القراء بالمتابعة، وينتهي بهم إلى الغرض المنشود.

- وخاتمة: تكون بمثابة تلخيص لموضوع البحث، وتركيز على أهم النتائج التي توصّل إليها في ميدانه، وتمهيد لبحوث مستقبلية مماثلة.

ويشترط في أسلوب الرسائل الجامعية أمورٌ أهمها:

١ - سلامة الكتابة من الأخطاء اللغوية والإملائية، وإذا لم يكن الباحث واثقاً من صحة كتابته، فلا ضَيْرَ في الاستعانة ببعض المتخصصين لإصلاح ما يمكن أن تشتمل عليه الرسالة من هنّات أو أخطاء، لأن مهمة الأستاذ المشرف أسمى من أن يدقق في صحة رسم الحرف أو الكلمة.

٢ - جمال التعبير، وهذا لا يعني أن يسرف الباحث في التصنع والزخرفة، ولكن أن يحرص على وضوح الأفكار، وسلاسة التعبير،

ومتانة السبك. وأن يتأنى في اختيار الألفاظ، وأن يحسن نظمها في جمل وعبارات قصيرة، وواضحة، ومترابطة.

٣ ـ تحاشي الأسلوب التهكمي والعبارات الساخرة، فليس في الرسائل الجامعية مجال لمثل هذا اللون من التعبير.

٤ ـ أن يتجنب الباحث كلَّ ما يمكن أن يفتح عليه باباً للخلاف، فلا يحذف شيئاً مهماً، ولا يتورط في إثارة مشكلات لا يملك القدرة على تجاوزها أو الإفلات منها.

٥ ـ يفترض بالباحث أن يتحلى بالروح العلمية التي تهدف إلى تبيان الحقيقة، فلا يلجأ إلى الجدل حُبّاً به. وإذا رأى ضرورة إلى مناقشة آراء الآخرين فليناقشها دون تهيّب أو مجاملة، ولكن بهدوء، ورصانة، وعدل، وأدب رفيع.

٦ ـ ينصح الباحث بعدم إكثار البراهين على قضايا مسلم بها، أو يمكن التسليم بها بسهولة، فمن الواجب أن تتساوى قلة البراهين أو كثرتها مع حجم القضية موضوع المناقشة دون زيادة أو نقصان.

٧ ـ يوصى الباحث بالابتعاد عن الجزم والقطع فيما يبديه من آراء، أو يتوصل إليه من نتائج، فلا يستخدم ألفاظاً مثل: «أؤكّد»، و«أخطِّىء»، و«أصوِّب»، و«أجزم»، و«أعتقد»، وإنما يستخدم ألفاظاً مثل: «لعل»، و«أظن»، و«أغلب الظن»، و«يبدو أنه»، و«عسى»، و«يظهر مما سبق»، لأن العلم في تطور مستمر، وما نؤكد صحته اليوم، قد يثبت خطأه في الغد.

٨ ـ يُحذَّر الباحث من أسلوب المبالغة الذي يقوده إلى عدم القصد في ما يكتب. وقد حدث مرّة أن باحثاً كتب في رسالته وهو يتحدث عن أهمية بحثه وريادته في الكشف عن أمور أدبية لم تُدرس بعد: «لقد قرأت كتباً كثيرة، وفتشت كلّ المكتبات العامة والخاصة، في لبنان والبلاد العربية، فلم أجد كتاباً عالج هذه القضية، أو تطرّق إليها من

Scanned by CamScanner

قبل»، فباغته أحد الأساتذة المناقشين بذكر عددٍ من الكتب التي عالجت بعض جوانب موضوعه، وهي متوفرة في بعض المكتبات، فأحرج الباحث، وأُسقط في يده.

٩ ـ من المستحسن كلما انتهى الباحث من كتابة فصل من فصول رسالته أن يقرأه بصوت مرتفع، ليطمئن إلى تآلف الألفاظ، وانسجام العبارات، وصحة بنائها اللغوي والنحوي، ولا بأس إن قرأها على بعض زملائه، فربما فطنوا إلى ما خفي عليه، فأشاروا إليه، وساعدوه على إصلاحه.

١٠ ـ يُنْصَحُ الباحث بعدم تكلّف السجع في كتابته، لأن جمال هذا الفن البديعي في وروده في كلام الباحث عفواً ومن غير قصد.

١١ ـ من مزايا الأسلوب الجميل البساطة والإيجاز، لأن التعقيد والاستطراد يقللان من قيمة الرسالة، ويدعوان القارىء إلى الضيق والملل.

١٢ ـ في رسائل اللغة العربية وآدابها، ينصح الباحث بعدم استخدام الكلمات أو العبارات الأجنبية إلاّ إذا كانت كلمات أو عبارات اصطلاحية، وفيما عدا ذلك فتجنبها لازم وضروري.

١٣ ـ التكرار من العيوب التي تضعف من قيمة البحث، وتدفع بالقارىء إلى الملل لذلك يجب على الباحث تحاشي الحديث عن نقطة في أكثر من مكان. وإذا قام بشرح نقطة في مكانها، فلا مانع أن يشير إليها إشارة سريعة في مكان آخر إذا لزم الأمر، شرط أن يحيل القارىء عندئذ إلى موضوع الشرح المفصل سواء كان ذلك الشرح في فصل سابق أم في فصل لاحق.

١٤ ـ التواضع وحسن الأدب والرصانة من أبرز ما يفترض بطالب الدراسات العليا أن يتحلى به وهو يحلل، ويعلل، ويناقش، لذلك عليه أن يتحاشى استعمال ضميري المتكلم والمخاطب ما أمكن،

فلا يقول: «أنا»، و«نحن»، و«أرى»، و«نرى»، ولا يقول: «خلصتُ إلى كذا»، و«لا أوافق على كذا»، ونحو ذلك. وإذا ما اضطر إلى استخدام بعض هذه الأساليب، فعليه بالأدب الجم والتواضع حتى لا يستفزَّ مناقشيه، فيضطرهم إلى مواقف متصلبة قد تؤثر على التقدير الذي سَيُمْنَحُهُ في نهاية جلسة المناقشة.

وقد حدث أن طلب أستاذ من أحد الطلاب وهو يناقشه أن يقرأ بعض الجمل الواردة في رسالته، وقد جاءت محشوة بضميري المتكلم «أنا»، و«نحن»، حتى إذا فرغ الطالب من القراءة، قال له الأستاذ بلهجةٍ ساخرة: من أنتم يا صاحب الجلالة؟؟ فأحرجه بذلك، ودفع جمهور الحاضرين إلى الضحك.

١٥ ـ عند كتابة الرسالة، يُفْتَرض بالطالب أن يتنبَّه إلى طول الفقرات وقصرها، ويُنْصَحُ بتحاشي التطويل.

وينبغي أن يلاحظ الصلة الوثيقة بين الفقرات، بأن تحوي كل فقرة نوعاً من التآلف والارتباط بالفقرة التي تسبقها، والفقرة التي تليها، وأن يراعي الانسجام بين الجمل في الفقرة الواحدة، لتشكل وحدة قوية متماسكة، ضمن فصل محكم النسج، متين السبك، شديد الوضوح.

ولما كانت كلّ فقرة من الصفحة أو في الفصل وحدة قائمة بذاتها، فينبغي أن يظهرها الكاتب للعين مثلما أظهرها للعقل، وهذا يعني أن تبدو الفقرة مستقلةً على الورق من خلال المظاهر التالية:

ـ أن تُبْتَدأ كل فقرة بسطر جديد، وأن يُتْرَكَ فراغ عند بدء ذلك السطر.

ـ أن تُوضع نقطة عند انتهاء الفقرة، وأن يترك بين كل فقرتين فراغ أوسع قليلاً من الفراغ المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة.

Scanned by CamScanner

١٦ ـ يُنصَحُ الباحث باستخدام الجمل القصيرة ما أمكن، وبتحاشي الفواصل الطويلة بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل في الجملة الواحدة، بحيث يكون من السهل على القارىء أن يدرك الارتباط بين أركان الجملة، فعلية كانت أم إسمية.

١٧ ـ يحدث في أثناء الكتابة أن ترد كلمة أو جملة تستحق اهتماماً خاصاً، ولإبراز هذا الاهتمام تُستعمل في أبحاث اللغة العربية طرق عدّة منها:

- تغيير الحرف المستخدم في الطباعة.
- تغيير نوع الخط.
- وضع خطٍّ أفقي تحت الكلمة أو الجملة المراد إبرازها.

ومن الأشياء التي يُستحسن إبرازها في الأبحاث الجامعية:

- أسماء الكتب والصحف والمجلات الواردة في المتن.
- الكلمات الأجنبية التي لا تكتب بحروف لغاتها.
- العناوين الفرعية، أو عناوين الفقرات.

* * *

٣٢

[٣]

الاقتباس

١ ـ الاقتباس في اللغة:

جاء في معاجم اللغة: قبس النار واقتبسها: أوقدها أو طلبها. واقتبس منه علماً: استفاده[١]. ويقال: جئت لأقتبس أنوارك، وهو من قوله تعالى[٢]: ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾.

وفي الحديث الشريف[٣]: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبةً من السحر». والاقتباس على هذا هو الطلب والإفادة والتزوّد.

٢ ـ الاقتباس في الاصطلاح:

الاقتباس اصطلاحاً، هو أن يُضَمَّنُ الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث النبوي[٤]، وهو على ثلاثة أقسام.

---

(١) ابن منظور، اللسان: ٥/ ٣٥١٠؛ المعجم الوسيط: ٢/ ٧١٠ (قبس).

(٢) سورة الحديد، آية (١٣).

(٣) ابن منظور، اللسان: ٥/ ٣٥١٠ (قبس).

(٤) الخطيب القزويني، الإيضاح: ص ٥٧٥؛ ابن حجة الحموي، خزانة الأدب: ص ٤٤٣.

Scanned by CamScanner

- مقبول، وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والمدائح النبوية.

- مباح، وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص.

- ومردود، وهو على ضربين: أحدهما: أن ينسب المرء لنفسه ما هو منسوب إلى الله تعالى. والآخر: أن يضمن آية كريمة، أو حديثاً في معنى هزل، كقول أحدهم[1]:

أَوْحَى إلى عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِما تُوعَدُون
ورِدْفُهُ يَنْطِقُ مِنْ خَلْفِهِ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُون

والاقتباس على نوعين[2]:

- الأول، ولا يخرج به المقتبس عن معناه، كقول الحريري (ت ٥١٦ هـ/ ١١١٢ ك): «فلم يكن إلاّ كلمح البصر أو أقرب، حتى أنشد فأغرب» حيث كنّى عن شِدَّة القرب، وكذلك هو المعنى في الآية الكريمة[3].

- النوع الثاني، ويخرج به المقتبس عن معناه، كقول ابن الرومي[4]:

لَئِنْ أخطأت في مَدْحِكَ ما أخْطَأتَ في مَنْعِي
لقَدْ أنْزَلْتُ حَاجَاتي بِوَادٍ غَيْرِ ذي زَرْعِ

والاقتباس في قوله: «بوادٍ غير ذي زرع» حيث كنّى به عن الرجل الذي لا يُرْجَى نفعه، والمراد به في الآية الكريمة: أرض مكة المكرمة.

---

(١) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب: ص ٤٤٣، والاقتباس من قوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ سورة الصافات، آية (٦١).

(٢) القزويني، الإيضاح: ص ٥٧٨.

(٣) الاقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ سورة النحل، آية (٧٧).

(٤) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب: ص ٤٤٣، والاقتباس من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ سورة إبراهيم، آية (٣٧).

74

٣ ـ الاقتباس في البحث والتأليف:

الاقتباس في مجال البحث والتأليف، هو أن يثبت الباحث في رسالته بعض آراء الآخرين لمناقشتها، أو للاستشهاد بها تدعيماً لرأي، أو تأكيداً لخبر، أو توضيحاً لمسألة.

وَيُنْصَحُ الباحثُ المُقْتَبِسُ بالأمور التالية:

١ ـ أن يراعي الدقة في اختيار المصادر والمراجع التي يقتبس منها، مع الحرص بأن تكون أصيلة في موضوع بحثه، وأن يكون مؤلفوها مِمّن يُعْتَمدُ عليهم ويوثق بهم.

٢ ـ إذا كان الاقتباس حرفياً، يجب على الباحث مراعاة الدقة التامة في النقل، وأن يضع ما يقتبسه بين مزدوجين أو شولتين (« »).

أما إذا كان الاقتباس غير حرفي، بأن يُنْقَل معنى النص، أو موجزه، أو فحواه، أو مقصده، فعلى الباحث أن يحذر التحريف أو أن يدعي لنفسه ما هو لغيره.

٣ ـ إذا تجاوز الاقتباس ستَّة أسطر إلى صفحة، فيجب أن يُتْرَكَ فراغٌ أوسع بين الاقتباس وبين آخر سطر قبله وأول سطر بعده، وأن يكون الهامش عن يمين الاقتباس وعن شماله أوسع من الهامش المتبع في بقية البحث، وأن يكون الفراغ بين سطوره أضيق من الفراغ بين سطور البحث العادية.

أما إذا تجاوز ما يُراد اقتباسه صفحةً، فإنه يستحسن حينئذٍ ألاَّ يكون الاقتباس حرفياً، بل يعمد الباحث إلى إيجازه وصياغته بأسلوبه الخاص.

وفي جميع الحالات، يجب ترقيم الاقتباس بوضع رقم مرتفع قليلاً عن السطر في نهايته، ورقم يماثله في الهامش، إلى جانب اسم المصدر ورقم الصفحة المُقْتَبس منها.

٤ ـ في حالة الاقتباس، يجب على الباحث أن يراعي حسن الانسجام

Scanned by CamScanner

والتآلف بين الفقرة المقتبسة، وما قبلها، وما بعدها، تجنباً للتنافر، وحرصاً على وحدة السياق.

٥ ـ إذا اكتشف الباحث خطأً لغوياً، أو معنوياً، فيما يقتبسه حرفياً، فعليه أن يكتب كلمة «كذا» بعد الخطأ مباشرة، أو أن يشير إلى الصواب في الحاشية.

٦ ـ إذا كان الاقتباس من محاضرة، أو مقابلة، أو محادثة شفوية، فيجب على الباحث استئذان صاحب المحاضرة أو الرأي، ما دام لم يُعلن، أو يُنْشر في كتاب أو مجلة.

٧ ـ من الجائز أن يحذف الباحث مما يقتبسه كلمةً، أو جملة، أو فقرة كاملة لا يحتاج إليها في رسالته، وفي هذه الحالة، يجب أن يضع نقطاً أفقية في موضع الحذف، إذا كان المحذوف كلمة أو جملة، وأن يضع سطراً تاماً مستقلاً من النقط، إذا كان المحذوف فقرة كاملة أو أكثر.

٨ ـ إذا كان الباحث مضطراً في أثناء الاقتباس إلى إضافة حرف، أو كلمة، أو جملة، لاتمام معنى، أو لشرح كلمة، أو لإظهار مرجع ضمير، أو لإتمام كلمة سقط منها حرف، أو جملة سقطت منها كلمة، فعليه أن يضع الزيادة بين قوسين مركنين[ ].

٩ ـ إذا كان الهدف من الاقتباس مناقشة رأي المؤلف، فعلى الباحث أن يتأكد أولاً من أنّ المؤلف لم يعدل عن الرأي (موضوع المناقشة) في طبعة الكتاب الجديدة، أو في ما نشره بعد ذلك من أبحاث.

١٠ ـ يُنْصَحُ الباحث بألاّ تكون رسالته سلسلة اقتباسات.

* * *

[٤]

الحاشية

أ ـ تعريفها:

الحاشية عند قدامى الكتاب، هي البياض الذي يحيط المتن من الصفحة، ويكون في أعلاها وأسفلها، وعن يمينها، أو عن يسارها. وهي أيضاً ما تضمنه ذلك البياض من شروح وتعليقات.

والهامش، هو البياض الذي يحاذي المتن من اليمين، أو من اليسار، وقد يستخدم للشرح والتعليق، أو للعناوين الجانبية.

والذيل، هو البياض الذي في أسفل الصفحة، ومنهم من لا يرى فرقاً بينه وبين الهامش.

أما المقصود بالحاشية في كتابتنا المعاصرة، فهو كلّ ما يخرج عن النص من شروح، وإشارات، وإحالات، وتراجم، سواء جعلت تحت المتن من الصفحة، وهو الغالب، أم في نهاية الفصل، أم في آخر البحث.

ب ـ مضمونها:

من خلال العودة إلى أعمال الكتّاب والدارسين العرب، تَمكنّا من حصر ما تتضمنه الحاشية في كتبهم بالأمور التالية:

أ ـ إشارات إلى المرجع أو المصدر الذي استقى منه الباحث مادته، سواءً كان ذلك المرجع أو المصدر مخطوطاً، أو مطبوعاً، أو حديثاً إذاعياً، أو محاضرة، أو مقابلةً مع أحد الأساتذة الكبار، أو مقالة في صحيفة، أو غير ذلك.

وإثبات هذه المصادر أو المراجع في الحاشية، هو اعتراف من الباحث بفضل أصحابها، وإقرار منه بالنفع العائد على رسالته بما اقتبسه منها، أو استشهد به، أو بنى عليه.

ب ـ إيضاحات لا بد منها، لتوضيح ما ورد مبهماً، أو ما أُثبت مجملاً في متن الرسالة.

جـ ـ إحالات على صفحات الرسالة نفسها تجنباً للتكرار.

د ـ أمورٌ ثانوية لا تثبت في صلب الرسالة تحاشياً للاستطراد.

هـ ـ شروح لغوية.

و ـ توثيق للآيات والأحاديث النبوية والأشعار.

ويكون ذلك:

- بتحديد رقم الآية وسورتها وموضعها في القرآن الكريم.
- بذكر صاحب البيت الشعري في ديوان الشاعر ما أمكن.

جـ ـ ترقيمها.

في ترقيم الحواشي والإشارة إليها تستخدم الأرقام عادة، ومنهم من يستخدم إشارات مثل: النجمة(*)، والنجمتان (**)، وعلامة الضرب (×)، وعلامة الجمع (+)، والمربع (□)، والمثلث (△)، ونحو ذلك.

وترقّم حواشي البحث وفقاً لأنظمة الترقيم التالية:

١ ـ فصل الحواشي في الصفحة الواحدة من صفحات البحث عن حواشي الصفحة السابقة أو اللاحقة بوضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، فَيُبدأ بترقيم جديد ابتداءً بالرقم (١) عند الابتداء بصفحة جديدة، وتُوضع في أسفل كل صفحةٍ هوامشها.

وهذه أسهل الطرق وأكثرها شيوعاً، لأنها تجعل كل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، فتوفر للباحث إمكانية حذف رقم، أو إضافة آخر، من دون المساس بأرقام الهوامش في الصفحات الأخرى، وتجنب القارىء مشقة الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية الفصل، أو إلى نهاية البحث.

٢ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد (١، ٢، ٣، ٤، . . .)، وأي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام (في هذا النظام) يستلزم تغيير ما بعده، وتُوضع الحواشي كلّها في نهاية الفصل.

والقارىء وفق هذا الترقيم مُضطرٌ للانتقال مع كلّ صفحة يقرأها إلى نهاية الفصل لمراجعة حواشيها.

٣ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، . . .) في الرسالة بأكملها، ووضع الحواشي كلها في نهاية الرسالة.

وصعوبة هذا النظام أن الباحث مضطر عند إحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام، أن يغير ما بعده حتى نهاية الرسالة، وأن القارىء مضطر أيضاً للانتقال مع كلّ صفحة يقرأها إلى نهاية الرسالة.

٤ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، . . .) ضمن الفصل الواحد، أو في الرسالة كلّها، على أن تُوضع في كلّ صفحة حواشيها. ومثل هذا الترقيم يجعل الباحث مضطراً عند إحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام إلى تغيير ما بعده حتى نهاية

Scanned by CamScanner

الفصل، أو نهاية الرسالة. أما القارىء، فلا عناء عليه بالانتقال إلى نهاية الفصل أو الرسالة، لأنه سيجد حواشي كلّ صفحة في ذيلها.

ـ ملاحظات حول كتابة الحواشي وترقيمها.

أ ـ يُكتب رقم الحاشية في متن الصفحة مرتفعاً قليلاً عن السطر، وبين قوسين، ولا توضع نقطة بعده، ويجب أن يتلو اسم المؤلف أو الشاعر إذا ذكر الاسم، فإذا لم يذكر واقْتُبِسَ كلامه بدون ذكر اسمه فإن الرقم يوضع عند نهاية الجملة المقتبسة.

ب ـ في حال إثبات الحواشي في ذيل الصفحة، يجب الفصل بينها وبين المتن بخطٍ أفقي، أو بمجال أبيض.

جـ ـ يكتب رقم الحاشية في الهامش محاذياً للسطر، ولا يرتفع عنه، وتوضع شرطة (ـ) بعده، وتوضع أرقام الحواشي في الصفحة الواحدة بعضها تحت بعض بمحاذاة تامة، كما تُوضع مضامين الحواشي بالترتيب نفسه، ومثال ذلك:

١ ـ الجاحظ: الحيوان جـ ٢/ ١٢٥.

٢ ـ القرشي: جمهرة أشعار العرب جـ ١/ ٣٧.

٣ ـ الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر جـ ٣/ ١٥٢.

د ـ عند ذكر المصادر والمراجع في الحواشي، يذكر اسم المؤلف دون قلب، واسم الكتاب، ثم الجزء (إذا كان الكتاب مؤلفاً من عدّة أجزاء)، فرقم الصفحة المُقْتَبس منها، ومثال ذلك:

١ ـ بكري شيخ أمين: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني. ص ٨٥.

٢ ـ سعيد حسين منصور: التجديد في شعر خليل مطران ص ١٧٢.

هـ ـ في كتابة معلومات النشر الخاصة بالمصادر والمراجع المثبتة في الحواشي، نذكر الطرق الثلاث التالية:

١ ـ طريقة تتبع النظام الفرنسي الذي لا يثبت معلومات النشر، لأنها تكون مثبتة في فهرس المصادر والمراجع.

٢ ـ وطريقة ثانية تتبع النظام الأنكلوسكسوني، الذي لا يُخصص فهرساً للمصادر والمراجع في نهاية البحث، ولكن يكتفي بذكرها مع معلومات النشر الخاصة بها عند ورودها لأول مرة في البحث.

٣ ـ وطريقة ثالثة يميل إليها بعض المؤلفين العرب، وتقوم على كتابة المصادر والمراجع بكافة المعلومات العائدة إليها عند ورودها لأول مرة في البحث، ومن ثم تدرج كاملة في فهرس المصادر والمراجع.

وكتابة معلومات النشر وفقاً لهذه الطريقة وإن شغلت حيزاً ليس بالضيق من الهامش، إلاّ أنها توفر على القارىء العودة إلى فهرس المصادر والمراجع، كلما دعت الحاجة إلى ذلك (النظام الفرنسي)، وتوفر عليه مشقة التفتيش عن معلومات النشر الخاصة بأحد المراجع على صفحات الرسالة السابقة للفصل الذي يكون اختاره للقراءة دون غيره من فصول الرسالة (النظام الأنكلوسكسوني).

و ـ تكتب نصوص الحاشية بحرف أصغر من حرف المتن، وذلك مُتيسّرٌ في الطباعة لا في الآلة الكاتبة، فإذا طبع البحث بواسطة الآلة الكاتبة، وتعذّر التمييز بين المتن والحاشية، فيجب عندئذٍ الفصل بينهما بخط عريض.

ز ـ إذا اشترك في تأليف المرجع المُثبت في الحاشية اثنان أو ثلاثة من الكتاب، فينبغي أن نذكر أسماءهم جميعاً، مثل:

١ ـ حسن المازني وخليل الثمين: تحفة الملوك جـ ١/ ٣٣.

٢ ـ إبراهم الدمنهوري وأحمد سعد ونبيل عبد القادر: التسهيل في البلاغة جـ ٢/ ٧٧.

وإذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة، ذُكر اسم الأكثر شهرة منهم، ثم تضاف بعده كلمة «وغيره» أو «وآخرون»، مثل:

ـ محمد الخضراوي وآخرون: نزهة المحدثين ص ٧٨.

Scanned by CamScanner

- عبد السلام المقدسي وغيره: حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز ص ٥٣.

جـ- إذا كان الرأي، أو القول المقتبس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع، فيجب ترتيب المصادر والمراجع وفق أقدميتها، وفي هذه الحالة يُفَضَّلُ الفصل بينها بفاصلة منقوطة (القاطعة). أما إذا كانت المصادر لكاتب واحد، فَيُفْصَل بينها بفاصلة وحسب.

ط- إذا ذكر اسم المؤلف في متن الصفحة، فلا ضرورة لإعادة الاسم في الحاشية، بل يذكر اسم الكتاب فقط، كأن يرد في متن الصفحة عبارة مثل: قال الجرجاني: «ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف...»، فالكتابة في الحاشية تكون كالتالي:

- دلائل الإعجاز: ص ١١٣.

وإذا ورد اسم المؤلف واسم الكتاب في متن الصفحة، فلا ضرورة لإعادة شيء منهما، فإذا ورد في المتن.

«قال ابن قتيبة في كتاب «الشعر والشعراء»: تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب:...»، فالكتابة في الحاشية تكون كالتالي:

- ص ١٢.

ومنهم من يثبت في هذه الحالة اسم الكتاب والصفحة من دون ذكر اسم المؤلف.

ي- إذا كُرِّر ذكر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها بلا فاصل، فإننا نستخدم المصطلح «م.ن» أي (المصدر أو المرجع نفسه)؛ أما إذا جاء مكرراً في صفحتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر، فإننا نستخدم المصطلح «م.س» أي (المصدر أو المرجع السابق).

ق- إذا كان الكتاب المقتبس منه مجهول المؤلف، كانت الكتابة في الحاشية كالآتي:

- تنميق الأخبار (مجهول المؤلف): ص ٣٧.

ل- إذا كان الباحث يحيل إلى عدة صفحات متتابعة في مصدر أو مرجع، جاز له أن يعيد رقم الصفحتين كاملتين مثل:

78

١ ـ فصل الحواشي في الصفحة الواحدة من صفحات البحث عن حواشي الصفحة السابقة أو اللاحقة بوضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، فَيُبدأ بترقيم جديد ابتداءً بالرقم (١) عند الابتداء بصفحة جديدة، وتُوضع في أسفل كل صفحةٍ هوامشها.

وهذه أسهل الطرق وأكثرها شيوعاً، لأنها تجعل كل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، فتوفر للباحث إمكانية حذف رقم، أو إضافة آخر، من دون المساس بأرقام الهوامش في الصفحات الأخرى، وتجنب القارىء مشقة الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية الفصل، أو إلى نهاية البحث.

٢ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد (١، ٢، ٣، ٤، . . .)، وأي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام (في هذا النظام) يستلزم تغيير ما بعده، وتُوضع الحواشي كلّها في نهاية الفصل.

والقارىء وفق هذا الترقيم مُضطرٌ للانتقال مع كلّ صفحة يقرأها إلى نهاية الفصل لمراجعة حواشيها.

٣ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، . . .) في الرسالة بأكملها، ووضع الحواشي كلها في نهاية الرسالة.

وصعوبة هذا النظام أن الباحث مضطر عند إحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام، أن يغير ما بعده حتى نهاية الرسالة، وأن القارىء مضطر أيضاً للانتقال مع كلّ صفحة يقرأها إلى نهاية الرسالة.

٤ ـ ترقيم الحواشي ترقيماً متسلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، . . .) ضمن الفصل الواحد، أو في الرسالة كلّها، على أن تُوضع في كلّ صفحة حواشيها. ومثل هذا الترقيم يجعل الباحث مضطراً عند إحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام إلى تغيير ما بعده حتى نهاية

Scanned by CamScanner

الفصل، أو نهاية الرسالة. أما القارىء، فلا عناء عليه بالانتقال إلى نهاية الفصل أو الرسالة، لأنه سيجد حواشي كلّ صفحة في ذيلها.

ـ ملاحظات حول كتابة الحواشي وترقيمها.

أ ـ يُكتب رقم الحاشية في متن الصفحة مرتفعاً قليلاً عن السطر، وبين قوسين، ولا توضع نقطة بعده، ويجب أن يتلو اسم المؤلف أو الشاعر إذا ذكر الاسم، فإذا لم يذكر واقْتُبسَ كلامه بدون ذكر اسمه فإن الرقم يوضع عند نهاية الجملة المقتبسة.

ب ـ في حال إثبات الحواشي في ذيل الصفحة، يجب الفصل بينها وبين المتن بخطٍ أفقي، أو بمجال أبيض.

جـ ـ يكتب رقم الحاشية في الهامش محاذياً للسطر، ولا يرتفع عنه، وتوضع شرطة (ـ) بعده، وتوضع أرقام الحواشي في الصفحة الواحدة بعضها تحت بعض بمحاذاة تامة، كما تُوضع مضامين الحواشي بالترتيب نفسه، ومثال ذلك:

١ ـ الجاحظ: الحيوان جـ ٢/ ١٢٥.

٢ ـ القرشي: جمهرة أشعار العرب جـ ١/ ٣٧.

٣ ـ الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر جـ ٣/ ١٥٢.

د ـ عند ذكر المصادر والمراجع في الحواشي، يذكر اسم المؤلف دون قلب، واسم الكتاب، ثم الجزء (إذا كان الكتاب مؤلفاً من عدّة أجزاء)، فرقم الصفحة المُقْتَبس منها، ومثال ذلك:

١ ـ بكري شيخ أمين: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني. ص ٨٥.

٢ ـ سعيد حسين منصور: التجديد في شعر خليل مطران ص ١٧٢.

هـ ـ في كتابة معلومات النشر الخاصة بالمصادر والمراجع المثبتة في الحواشي، نذكر الطرق الثلاث التالية:

١ ـ طريقة تتبع النظام الفرنسي الذي لا يثبت معلومات النشر، لأنها تكون مثبتة في فهرس المصادر والمراجع.

٢ ـ وطريقة ثانية تتبع النظام الأنكلوسكسوني، الذي لا يُخصص فهرساً للمصادر والمراجع في نهاية البحث، ولكن يكتفي بذكرها مع معلومات النشر الخاصة بها عند ورودها لأول مرة في البحث.

٣ ـ وطريقة ثالثة يميل إليها بعض المؤلفين العرب، وتقوم على كتابة المصادر والمراجع بكافة المعلومات العائدة إليها عند ورودها لأول مرة في البحث، ومن ثم تدرج كاملة في فهرس المصادر والمراجع.

وكتابة معلومات النشر وفقاً لهذه الطريقة وإن شغلت حيزاً ليس بالضيق من الهامش، إلاَّ أنها توفر على القارىء العودة إلى فهرس المصادر والمراجع، كلما دعت الحاجة إلى ذلك (النظام الفرنسي)، وتوفر عليه مشقة التفتيش عن معلومات النشر الخاصة بأحد المراجع على صفحات الرسالة السابقة للفصل الذي يكون اختاره للقراءة دون غيره من فصول الرسالة (النظام الأنكلوسكسوني).

و ـ تكتب نصوص الحاشية بحرف أصغر من حرف المتن، وذلك مُتيسّرٌ في الطباعة لا في الآلة الكاتبة، فإذا طبع البحث بواسطة الآلة الكاتبة، وتعذّر التمييز بين المتن والحاشية، فيجب عندئذٍ الفصل بينهما بخط عريض.

ز ـ إذا اشترك في تأليف المرجع المُثبت في الحاشية اثنان أو ثلاثة من الكتاب، فينبغي أن نذكر أسماءهم جميعاً، مثل:

١ ـ حسن المازني وخليل الثمين: تحفة الملوك جـ ١/ ٣٣.

٢ ـ إبراهم الدمنهوري وأحمد سعد ونبيل عبد القادر: التسهيل في البلاغة جـ ٢/ ٧٧.

وإذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة، ذُكر اسم الأكثر شهرة منهم، ثم تضاف بعده كلمة «وغيره» أو «وآخرون»، مثل:

ـ محمد الخضراوي وآخرون: نزهة المحدثين ص ٧٨.

Scanned by CamScanner

- عبد السلام المقدسي وغيره: حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز ص ٥٣.

جـ- إذا كان الرأي، أو القول المقتبس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع، فيجب ترتيب المصادر والمراجع وفق أقدميتها، وفي هذه الحالة يُفَضَّلُ الفصل بينها بفاصلة منقوطة (القاطعة). أما إذا كانت المصادر لكاتب واحد، فَيُفْصَل بينها بفاصلة وحسب.

ط- إذا ذكر اسم المؤلف في متن الصفحة، فلا ضرورة لإعادة الاسم في الحاشية، بل يذكر اسم الكتاب فقط، كأن يرد في متن الصفحة عبارة مثل: قال الجرجاني: «ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف...»، فالكتابة في الحاشية تكون كالتالي:
- دلائل الإعجاز: ص ١١٣.

وإذا ورد اسم المؤلف واسم الكتاب في متن الصفحة، فلا ضرورة لإعادة شيء منهما، فإذا ورد في المتن.
«قال ابن قتيبة في كتاب «الشعر والشعراء»: تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب:...»، فالكتابة في الحاشية تكون كالتالي:
- ص ١٢.

ومنهم من يثبت في هذه الحالة اسم الكتاب والصفحة من دون ذكر اسم المؤلف.

ي- إذا كُرِّر ذكر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها بلا فاصل، فإننا نستخدم المصطلح «م.ن» أي (المصدر أو المرجع نفسه)؛ أما إذا جاء مكرراً في صفحتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر، فإننا نستخدم المصطلح «م.س» أي (المصدر أو المرجع السابق).

ق- إذا كان الكتاب المقتبس منه مجهول المؤلف، كانت الكتابة في الحاشية كالآتي:
- تنميق الأخبار (مجهول المؤلف): ص ٣٧.

ل- إذا كان الباحث يحيل إلى عدة صفحات متتابعة في مصدر أو مرجع، جاز له أن يعيد رقم الصفحتين كاملتين مثل:

صفحات ١٥٤ ـ ١٦٠ وهكذا. ومنهم من يميل إلى اختصار الرقم الثاني إذا كانت الأرقام المذكورة قد تعددت إلى المئات أو إلى الآلاف، مثل:

صفحات ٢٢٢ ـ ٣٧ بدلاً من ٢٢٢ ـ ٢٣٧، ومثل:

صفحات ١٣١٤ ـ ٢١ بدلاً من ١٣١٤ ـ ١٣٢١.

ويجوز في كل هذه الأحوال أن تذكر الصفحة الأولى، ثم يقال: وما بعدها، مثل:

ـ أسرار البلاغة: ص ١٣٥ وما بعدها.

م ـ إذا لم يَتَّسع ذيل الصفحة للحاشية، فإننا نضع علامة المساواة «=» مقابل السطر الأخير من الذيل، ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية، ثم نكمل النص.

ن ـ إذا كان المصدر المذكور في المتن مخطوطاً لم يُنْشر بعد، نبِّه إلى ذلك في الحاشية، وذكر المخطوط ومكانه ورقمه، مثل:

ـ جعفر بن المستفاض الفريابي: دلائل النبوة ص ٩٨، مخطوط: المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٥١.

ـ أبو منصور الثعالبي: كتاب اللطف واللطائف: ص ٢٠٥. مخطوط: الإسكوريال ثان ٣٦٣، رقم ٢.

* * *

Scanned by CamScanner

[٥]

علامات الوقف والترقيم

الترقيم في الكتابة هو استخدام رموز اصطلاحية معينة بين الجمل، أو بين الكلمات، لتوضيح الكتابة، وتسهيل فهمها. وهذه بعض علامات الترقيم (أو الوقف) مع أمثلة على مواضعها، ودلائلها، وطرائق استخدامها:

١ ـ النقطة (.)

تدل على وقف تام، وَتُوضع في نهاية كل جملة تامة في معناها، ولا تتضمن تعجباً أو استفهاماً، مثل:

إزرع الصدق والرصانة، تحصد الثقة والأمانة.

إن يكن العمل مجهدةً، فإنَّ الفراغ مفسدةٌ.

٢ ـ الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة (،).

تدل على وقفٍ قصير، وأماكن استخدامها كثيرة، منها:

أ ـ بين الجمل القصيرة التامة المعنى، نحو:
ثلاثة تورث ثلاثة: النشاط يورث الغنى، والكسل يورث الفقر، والشراهة تورث المرض.

ب ـ بين الكلمات المفردة، نحو:
العمل يبعد عنّا ثلاثة أشياء: الضجر، والحاجة، والرذيلة.

ج ـ قبل الجملة الحالية، نحو: غادرت الوطن، وأنا حزين.

د ـ قبل الجملة الوصفية، نحو: سمعنا مغنياً، صوته جميل.

هـ ـ بين القسم وجوابه، نحو: والله، لأذهبن.

و ـ بعد المنادى، نحو: يا شباب الأمة، دافعوا عن كرامتها.

ز ـ بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو:
دعائم المجتمع ثلاثة: الحرية، والعدالة، والثقافة.

حـ ـ بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والصفات، والأفعال، التي لا يوجد بينها أحرف عطف، نحو: كان الجندي في الميدان يتحفّز، يزحف، يتقدم، ويطلق النار على العدو بغزارة.

أو: الجاحظ: أديب، كاتب، بلاغي، نحوي، وإمام في الاعتزال.

ط ـ قبل الكلمات التي يمكن حذفها من دون أن يتغير معنى الجملة، وكذلك بعدها، نحو: القائد الشجاع، درع الوطن، يُعَدُّ سوراً منيعاً في وجه الأعداء.

ي ـ بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى، والشبيهة بالجمل، نحو:
كلٌّ يسهم في بناء الحضارة: الكاتب بمقالته، والشاعر بقصيدته، والمهندس بعمارته، والطبيب بمبضعه، والعالم بصدق نظرته.

ق ـ بين الشرط وجوابه، نحو قول بشار بن برد:[1]
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى، ظمئت، وأي الناس تصفو مشاربه

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٧.

Scanned by CamScanner

وقوله:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً أخاً لك، لم تلق الذي لا تعاتبه

ل ـ بين جملتين مرتبطتين معنىً وإعراباً:

خير الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه.

٣ ـ الفاصلة المنقوطة، أو القاطعة(؛)

تدخل على وقف متوسط، وتقع:

أ ـ بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام مفيد تام، فيكون الغرض من وضعها تجنب الخلط بين الجمل بسبب التباعد، أو لإتاحة مجال التنفس بينها، نحو:

الطالب المُجدّ يحقق النجاح بمثابرته وسهره، فيضمن لنفسه مستقبلاً زاهراً؛ أما الكسول فمستقبله بائس مظلم.

ب ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، نحو: إذا رأيتم الحق فاستمسكوا به؛ وإن رأيتم الباطل فادفعوه.

ج ـ بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، نحو:

ـ لم يتقدم الوطن؛ لأن أبناءه لم يخلصوا في خدمته.

ـ رعى الفلاح حقله، فحرثه، وزرعه وسقاه؛ ولهذا فهو سعيد بحصاده.

٤ ـ علامة الاستفهام (؟)

توضع في نهاية كل جملة استفهامية، نحو: من أنت؟ من أين أتيت؟ ما الخبر؟

٥ ـ علامة التعجب (!)

توضع في نهاية الجمل التي تعبر عن التعجُّب، نحو:

«كم هي رائعة!»، أو الفرح، نحو: «يا فرحتاه!» أو الحزن، نحو: «وا أسفاه!»، أو الاستغاثة، نحو «يا للجند للوطن!»، أو الدعاء نحو:

«قُبْحاً للمسيء!»، أو التحذير، نحو: «إياك والغدر!»، أو الإغراء، نحو: «الجهاد الجهاد!».

٦ ـ الثلاث نقط، أو علامة الحذف (...)

تستخدم للدلالة على كلام محذوف، نحو: «أشبع الكاتب مقالته تنقيحاً وتهذيباً و...».

ونحو: «قرأ المعلم الدرس، وناقشه، وشرح مفرداته وتراكيبه و...».

٧ ـ النقطتان (:)

تدلان على وقف متوسط، ولهما مواضع كثيرة، منها:

أ ـ بين القول ومقوله، أو بعد فعل القول، نحو:

قال الله تعالى:[١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

وقال رسول الله ﷺ:[٢] «الدُّنْيا سجن المؤمن وجَنَّة الكافر».

وقال أبو الطيب المتنبي:[٣]

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ب ـ بعد فعل بمعنى قال، (نادى، صرخ، صاح، هتف) نحو:

«هتف الجنود: كلنا للوطن»، ونحو: «صاح الجريح: أغيثوني».

جـ ـ قبل المقتبس، أو المنقول، نحو: من الأمثال المشهورة:[٤]

«خير الأمور أوساطها».

د ـ قبل التفسير، نحو: «نصحتك: أن أُدرس جيداً».

---

(١) سورة الحج، آية (١).

(٢) الإمام النووي، رياض الصالحين: ص ٢١٦.

(٣) المتنبي، الديوان: ٢/ ١٦٢.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال: ١/ ٢٤٣.

Scanned by CamScanner

هـ- بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، أو قبل التعداد، نحو: «الأدب قسمان: شعر، ونثر». أو «البلاغة ثلاثة أقسام: علم المعاني، علم البيان، علم البديع».

و- قبل التمثيل، نحو: «بدل الكل من الكل هو بدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو: مررت بأخيك زيد».

ونحو: «عطف البيان هو: التابع، الجامد، المُشْبِهُ للصفة، نحو: أَقْسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمَر».

٨- الشَّرْطَة أو الخط (-).

ولها مواضع عدّة، منها:

أ- في أول الجملة المعترضة، وآخرها، نحو:

ب- لفصل كلام المتحاورين، بعدم ذكر أسمائهم، أو تكرارها، نحو:

التقى المعلم بتلميذه، وقال له: أكتبت بحثك؟

- نعم.

- كم عدد صفحاته؟

- عشرون.

- هل رجعت إلى كتاب البيان والتبيين؟

- نعم، وإلى كتاب أسرار البلاغة أيضاً.

جـ- بين العدد والمعدود، نحو:

البدل على أربعة أقسام:

١- بدل الكلّ من الكلّ.

٢- بدل البعض من الكل.

٣- بدل الاشتمال.

٤- البدل المباين للمبدل منه.

٩- علامة التابعية (=).

هي شرطتان متوازيتان توضعان في آخر ذيل الصفحة إذا لم يكتمل نص حاشيتها، كما يوضع مثلها في أول القسم المخصص للحاشية في

الصفحة التالية، إشارة إلى تابعية ما ابتدىء به في هذه الحاشية إلى ما انتهت إليه حاشية الصفحة السابقة.

١٠ ـ القوسان ( )

يوضعان في الكتابة لحصر.

أ ـ ألفاظ الاحتراس، نحو: «المُثَقَّفُ (بفتح القاف): المُصْلَحُ، المُسَوَّى.

ب ـ العبارات التي يود الكاتب لفت النظر إليها، نحو:

لقد أقسم (وليس بصادق) أنه لم يأخذ المال، فاحذروه.

جـ ـ الكلمات المُفَسَّرة، وذلك عندما نريد تفسير كلمة في جملة، نحو: «فتحت المرأة عينيها ثم استرجعت (قالت: إنَّا لله وإنا إليه راجعون) وأسلمت الروح.

١١ ـ القوسان المُزهَّران ﴿﴾

يستخدمان لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

١٢ ـ القوسان المعقوفان [ ]

يستعملان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في موضع النقل الحرفي عن غيره، نحو: قال الشاعر:

السيف أصدق إنباءً [والصحيح أنباءً بفتح الهمزة] من الكتب.

١٣ ـ المزدوجان أو علامة التنصيص « »

يستخدمان لحصر جملة منقولة بنصها، نحو: قال رسول الله ﷺ «ليس الغِنَى عن كثرة العَرَضِ ولكن الغنى غِنَى النفس».

تمرين: ضع مكان الشَّرْطة في النص التالي علامة الوقف المناسبة.

قال شاعر من تميم ـ تركت حضرموت وقصدت المأمون في الشّام أروم مدحه ـ فبينما أنا في المكان الذي عَسْكر فيه الخليفة تلقّاني كهل ـ فتضوّعت منه رائحة العنبر ـ وقال ـ ممّن الرجل ـ فقلت من تميم ـ قال ـ فما أقدمك هذا المكان ـ قلت ـ قصدت هذا الملك بشعر يحلو في آذان

Scanned by CamScanner

السامعين ـ قال ـ فأنشدنيه ـ فغضبت وقلت ـ يا ركيك ـ أخبرتك أني قصدت الخليفة المأمون بشعر قلته وأنت تقول أنشدنيه ـ فتغافل ـ والله ـ عنها ـ ثم قال ـ وما الذي تأمل منه ـ قلت ـ خمسمائة دينار ـ قال ـ فأنا أعطينّك ألف دينار إن أعجبني الشعر كلامه ـ فأنشدته الشعر نصفه ـ وإذ أرى زهاء عشرة آلاف فارس قد تقدموا وقالوا ـ السلام عليك يا أمير المؤمنين ـ فعرتني رعدة ـ واقشعرّ جسمي وتذكرت قولي فنظر إليّ وقال ـ لا بأس عليك يا أخي ـ قلت ـ يا أمير المؤمنين ـ جعلني الله فداءك أتعرف لغات العرب ـ قال ـ نعم ـ قلت ـ فمن جعل الكاف منهم مكان القاف ـ قال ـ هذه حِمْيَرُ ـ قلت ـ لعنها الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم ـ فضحك المأمون وعلم ما أردت ـ ونثر بين يديّ ثلاثة آلاف دينار تبعثرت هنا وهناك ـ

ـ حلّ التمرين:

قالَ شاعرٌ من تميم: تركتُ حَضْرَمَوْتَ وقَصدت المأمونَ في الشّام أروم مَدْحَهُ. فبينما أنا في المكان الّذي عَسْكَرَ فيه الخليفةُ تلقّاني كَهلٌ. فتَضوّعَتْ منه رائحة العَنْبَر. وقال: مِمّن الرَّجُل؟ فقلتُ: من تميم. قال: فما أقدمَكَ هذا المكان؟ قلتُ: قصدتُ هذا المَلِكَ بشعرٍ يَحلو في آذان السّامِعين. قال: فَأَنشدْنيهِ ـ وقلتُ: يا ركيكُ!! أَخبرتُكَ أَني قصدتُ الخليفة المأمون بشِعر قُلتُه وأنتَ تقولُ أنشدنيهِ! فتغافلَ ـ واللهَ ـ عنها، ثم قال: وما الذي تأملُ منه؟ قلتُ: خَمسمائة دينار. قال: فأنا أُعطِيَنّكَ ألفَ دينار إنْ أعجبني الشِّعرُ كلامُه. فأنشدتُه الشِّعرَ نصفه، وإذْ أرى زُهاءَ عَشَرةِ آلافِ فارسٍ قد تقدَّموا وقالوا: السّلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين. فعرَتني رِعدةٌ، وَاقشعرَّ جسمي، وتذكّرت قولي، فنَظرَ إليَّ وقال: لا بَأسَ عَليكَ يا أخي. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، جَعلني اللهُ فِداءَكَ أتعرفُ لُغات العَرَبِ؟ قال: نعمْ. قلتُ: فَمن جعلَ الكافَ مِنهم مكانَ القاف؟ قال: هذه حِمْيَرُ. قلتُ: لَعَنها اللهُ، ولَعَنَ مَن استعملَ هذه اللُّغة بعدَ اليوم، فَضحِكَ المأمونُ وعَلِمَ ما أردت، ونَثَر بينَ يَدَيَّ ثلاثةَ آلافِ دينارٍ تَبَعْثَرَتْ هُنا وهناك.

[٦]

المصطلحات والرموز

درج الكتّاب والباحثون على اختصار بعض الكلمات التي يكثر استخدامها في الدراسات الأدبية وغيرها. وقد أصبحت تلك المختصرات مع الأيام رموزاً شائعةً يستحسن استخدامها في الأبحاث الجامعية بهدف الإيجاز والتخفيف. ونورد في ما يلي قائمة بتلك الرموز والمختصرات:

أولاً: رموز ومصطلحات خاصة بالمؤلفين العرب.

أنا	أخبرنا
أنبا	أنبأنا
أهـ	انتهى هنا
تع	تعالى
ت	توفي
ح	الحاشية
رحه	رحمه الله

Scanned by CamScanner

رضه	رضي الله عنه
ش	شرح
صلعم	صلّى الله عليه وسلم

ثانياً: رموز ومصطلحات خاصة بكتب الحديث النبوي.

ت	الترمذي
خ	صحيح البخاري
د	سنن أبي داود
ط	الموطأ
طب	الطبراني
م	صحيح مسلم
ن	النسائي

ثالثاً: رموز ومصطلحات عامة

الرمز أو المصطلح	معناه
إلخ	إلى آخره
ب. ظ	بعد الظهر
ت	تاريخ
تحق	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
د	الدكتور
د.ت	دون تاريخ
را	راجع
س	السطر
ص	الصفحة
ص. ع	صفحة العنوان
ص. ن	الصفحة نفسها

ط	الطبعة
عم	عمود
فق	فقرة
ق.ظ	قبل الظهر
ق.م	قبل الميلاد
لا.ب	لا بلدة
لا تا	لا تاريخ
لامط	لا مطبعة
لا نا	لا ناشر
م	مشارك
م	التاريخ الميلادي
متر	مترجم
مج	مجلد
محق	مُحقّق
مخ	مخطوط
م.س	المرجع أو المصدر السابق
م.ن	المرجع أو المصدر نفسه
مط	مطبعة
ن	الناشر
هـ	التاريخ الهجري

* * *

Scanned by CamScanner

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الأشعار.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس المصادر والمراجع.

يشترط في كل بحث جامعي أن يُلحق بعدد من الفهارس المناسبة لمادته. وتكمن أهمية هذه الفهارس في أنها تساعد القارىء على الرجوع إلى ما يريده في البحث دون أن يضطر إلى قراءته كاملاً، وفي هذا توفير للكثير من وقته وجهده.

وتختلف الفهارس باختلاف مادة البحث، فما هو ضروري في البحث الأدبي، قد لا يكون ضرورياً في البحث الاجتماعي، وما هو ضروري في البحث التاريخي، قد يكون غير ذي فائدة في البحث اللغوي. لكن بعض تلك الفهارس يشكل في الغالب قاسماً مشتركاً بين كل البحوث (فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس المحتويات).

وأهم تلك الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية ـ فهرس الأحاديث النبوية ـ فهرس الأعلام ـ فهرس الأشعار ـ فهرس المصطلحات ـ فهرس الأمثال ـ فهرس الأماكن والبلدان ـ فهرس القبائل والعشائر والبطون ـ فهرس الوقائع والأيام ـ فهرس الخرائط والرسوم والصور ـ فهرس اللغة ـ فهرس الأرجاز ـ فهرس المصادر والمراجع ـ فهرس المحتويات وغيرها. وسوف نتوقف عند بعض هذه الفهارس في الصفحات التالية.

[١]

فهرس الآيات القرآنية

القرآن الكريم هو آخر كتب الله سبحانه وتعالى المُنزَّلة، أُنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ودعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، خالق السموات والأرض، العزيز الجبار، ذي القوة المتين.

ولهذا الوَحْيُ المُنزَّل أسماء عدّة منها:

- **القرآن**: وقد ورد هذا الاسم في مواضع عدّة من كتاب الله، قال تعالى[١]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وقال تعالى[٢]: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾.

---

(١) سورة يوسف، آية (٢).
(٢) سورة طه، آية (٢).

Scanned by CamScanner

ولعل أصح الأقوال في معنى هذا الاسم أنه مرادف للقراءة، لقوله تعالى[1]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾.

- **الكتاب**: وقد ورد هذا الاسم في قوله تعالى[2]: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، وفي هذه التسمية إشارة إلى جمع هذا الوحي المنزّل في السطور، لأن الكتابة جمع للحروف والألفاظ.

- **الفرقان**: وقد ورد في قوله تعالى[3]: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾. وهذا الاسم يعني أنه الكلام الذي يفرق بين الحق والباطل.

- **الذكر**: وورد في قوله تعالى[4]: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾. وهو اسم عربي خالص، ومعناه الشرف.

- **التنزيل**: وورد في قوله تعالى[5]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وهو اسم عربي خالص، يُشعر بأنه وحي يوحى، ويتنزل على قلب الرسول الكريم.

والقرآن الكريم - بأسمائه المتعددة - هو الكلام المعجز المنزل على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المُتعبَّدُ بتلاوته.

ويشتمل القرآن الكريم على مائة وأربعة عشرة سورة (١١٤)، منها خمس وثمانون سورة (٨٥) نُزِّلت في مكة المكرمة وعُرفت بـ «المكّية»، وتسع وعشرون سورة نُزِّلت في المدينة، وعُرفت بـ «المدنية». وأطول سور القرآن الكريم سورة البقرة (٢٨٦) آية، وأقصرها سورة الكوثر

---

(١) سورة القيامة، آية (١٧، ١٨).
(٢) سورة آل عمران، آية (٣).
(٣) سورة الفرقان، آية (١).
(٤) سورة الأنبياء، آية (٥٠).
(٥) سورة الشعراء، آية (١٩٢).

(٣ آيات)، وقد رتبت السور والآيات في الكتاب العزيز بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم.

والقرآن الكريم هو معجزة الرسول الكريم الكبرى التي جاءت متفقة مع عصرها وبيئتها العربية التي كانت تحفل آنذاك بالفصاحة، وتعتدّ بالبيان، فهو لذلك المرجع الأول لدارسي اللغة العربية وأسرار بلاغتها وفصاحتها، إلى جانب كونه المرجع الأول للتشريع الإسلامي وأصول الفقه.

وبفضله ظهرت علوم شتى منها: علم النحو، والبلاغة، والتفسير، والكلام، والقراءات، وغيرها.

لذلك فإنه لا غنى للباحثين في المسائل الشرعية واللغوية والبلاغية والأدبية من الرجوع إلى آيات من القرآن الكريم، تثبيتاً لفكرة، أو توضيحاً لمعنى، أو طلباً لحكم شرعي.

وفهرس الآيات القرآنية من أهم ما يفترض أن تُزوّد به الأبحاث الدينية واللغوية والأدبية، ويأتي ترتيب الآيات وفقاً لورودها في السور، وليس وفقاً لورودها في البحث.

وترتب السور وفقاً لترتيبها في القرآن الكريم، فنبدأ بسورة الفاتحة، فالبقرة، فآل عمران، وننتهي بسورة الناس، وجماع ذلك كالتالي:

اسم السورة، رقمها، الآية، رقمها، رقم الصفحة التي وردت فيها الآية.

ملاحظات حول ترتيب الآيات القرآنية:

- إذا أردنا توثيق آية قرآنية، وقعت في أحد الكتب، ولم يذكر معها اسم سورتها، ولا رقمها، فإننا نأخذ كلمة من كلمات هذه الآية، ثم نردّها إلى

Scanned by CamScanner

جذرها، ثم نفتش عن هذا الجذر في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم[1]، وهو مرتب وفقاً للترتيب الألفبائي، وحسب أوائل الجذور.

- يراعى في كتابة الآيات القرآنية الضبط التام للألفاظ كما تراعى الدقة في النقل، لأنه لا يليق بكلام الله سبحانه وتعالى أن يلحقه التصحيف أو التحريف.

- إذا أردنا أن نعرف اسم السورة التي وردت فيها الآية: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، فإننا نأخذ مثلاً كلمة «أدخل»، وجذرها دخل، ونفتش عن هذه المادة في باب «الدال» في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (د خ ل)، كلمة (أدخل)، فنجد أن المعجم قد أثبت الآية، وأشار إلى أنها وردت في سورة آل عمران، تحت الرقم (١٨٥)، وأن رقم السورة (٣).

- إذا وردت في البحث آيتان أو أكثر من سورة واحدة فإن الآيات ترتب وفقاً لورودها في السورة، (آية ١٣، آية ٥٠، آية ٨٦...).

أ- تمرين:

فهرس الآيات القرآنية التالية:

- ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾ سورة الكهف، رقم الآية (٣١)، رقم الصفحة (٢٠)، رقم السورة (١٨).
- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ سورة الحج، الآية (٢)، رقم السورة (٢٢)، رقم الصفحة (٣١).
- ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ سورة آل عمران، الآية (٧٤)، رقم السورة (٣)، رقم الصفحة (٥٠).
- ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ سورة فصّلت، رقم السورة (٤١)، رقم الآية (٥١)، رقم الصفحة (٨٠).

---

(١) وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، وصدر عن دورٍ عدّة، منها: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ سورة البقرة، الآية رقم (١٧)، رقم السورة (٢)، رقم الصفحة (٣٨).
- ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ الآية رقم (٣٠)، سورة الأنبياء رقم (٢١)، رقم الصفحة (١٧).
- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ سورة البقرة، رقم السورة (٢)، رقم الآية (٢٥٥)، رقم الصفحة (٦٢).
- ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ سورة الإسراء، رقم السورة (١٧)، رقم الآية (٧٦)، رقم الصفحة (١١٢).
- ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ سورة الأنفال، رقم السورة (٨)، رقم الآية (٧٣)، رقم الصفحة (١٥٧).
- ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ سورة يوسف، رقم السورة (١٢)، رقم الآية (٥٤)، رقم الصفحة (١٩٨).

ب ـ حلّ التمرين:

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾	١٧	٣٨
البقرة	٢	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾	٢٥٥	٦٢
آل عمران	٣	﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٧٤	٥٠
الأنفال	٨	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾	٧٣	١٥٧
يوسف	١٢	﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾	٥٤	١٩٨
الإسراء	١٧	﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾	٧٦	١١٢
الكهف	١٨	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾	٣١	٢٠
الأنبياء	٢١	﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾	٣٠	١٧
الحج	٢٢	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾	٢	٣١
فصلت	٤١	﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾	٥١	٨٠

Scanned by CamScanner

[٢]

فهرس الأحاديث النبويّة

الحديث النبوي: هو كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة. ولو أخذنا بالرأي السائد بين المحدثين، لرأينا الحديث والسنة مترادفين متساويين، يوضع أحدهما مكان الآخر.

ولو رددنا هذين اللفظين (الحديث والسنّة) إلى أصولهما التاريخية، لوجدنا بينهما بعض الفروق الدقيقة لغة واصطلاحاً.

فالحديث هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سُمّي به كل قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ومعنى الإخبار في وصف الحديث كان معروفاً للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم «الأحاديث».

ونجد معنى «الإخبار» واضحاً في مادة «الحديث» حتى في قوله

تعالى[1]: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾، وقوله تعالى[2]: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾.

أما السُّنَّة، فهي تبعاً لمعناها اللغوي، كانت تطلق على الطريقة الدينية التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته المطهرة، لأن معنى السُّنَّة: الطريقة، فإذا كان الحديث عاماً يشمل أقوال النبي وأفعاله، فإن السُّنَّة كانت خاصة بأعمال النبي صلى الله عليه وسلم وحدها.

الحديث القدسي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه بمواعظ يحكيها عن ربه عزّ وجلّ ليست وحياً مُنزَّلاً، فتضاف إلى آيات القرآن الكريم، ولا قولاً صريحاً يسنده النبي عليه السلام إلى نفسه إسناداً مباشراً، فتضاف إلى جملة أحاديثه، وإنما هي أقوال كان النبي يحرص على تصديرها بعبارة تدل على نسبتها إلى الله عزّ وجل، لكي يشير إلى أن دوره فيها هو الحكاية عن الله بأسلوب يختلف اختلافاً ظاهراً عن أسلوب القرآن، ولكنه مع ذلك يشتمل على نفحة من عالم القُدُس، وقبس من عالم الغيب، وهيبة من ذي الجلال والإكرام، تلك هي الأحاديث القدسية.

ولما كان المعنى في الأحاديث القدسية لله عزّ وجلّ، والصياغة أو اللفظ للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن بعض الباحثين، يمزجون بين الحديث النبوي العادي وبين الحديث القدسي في تبويب الأحاديث النبوية، وبعضهم الآخر يفصل بينها.

أما تبويب الأحاديث النبوية في الفهرس الخاص بها، فيتم وفقاً للترتيب الألفبائي، وحسب أوائلها.

---

(١) سورة الطور، آية (٣٤).
(٢) سورة الزمر، آية (٢٣).

Scanned by CamScanner

أ ـ تمرين:

رتّب الأحاديث النبوية التالية:

- عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك.
- آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.
- إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم.
- خير المجالس أوسعها.
- يا بنيّ، إذا دخلت على أهلك فسلّم يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك.
- قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة.
- لقّنوا موتاكم: لا إله إلاّ الله.
- بَشِّروا المَشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.
- صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة.

ب ـ حلّ التمرين:

- إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم.
- آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.
- بَشِّروا المشائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.
- خير المجالس أوسعها.
- صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة.
- عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك.
- قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة.
- لقّنوا موتاكم: لا إله إلاّ الله.
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.
- يا بني إذا دخلت على أهلك فسلّم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك.

[٣]

فهرس الأشعار

تكاد لا تخلو دراسة أدبية، أو بلاغية، أو لغوية من شواهد شعرية تستخدم توضيحاً لمعنى، أو توثيقاً لحادثة، أو تأكيداً لفكرة.

وكما الفهارس السابقة (الآيات، الأحاديث...) فإن فهرس الأشعار مهم جداً لكل دراسة أو بحث، وربما كان هذا الفهرس من أغزرها مادة، وأكثرها فائدة.

ملاحظات حول ترتيب الشواهد الشعرية:

- في فهرس الأشعار نرتب الأبيات وفقاً لرَوِيِّها وليس وفقاً لأوائلها.
- تقسم الأشعار المُسْتَشْهَد بها في البحث وفقاً لحروف رَويّها إلى أبواب (باب الهمزة، باب الباء، باب التاء...).
- تُرتَّب الأبيات ذات الرويّ الواحد وفقاً لحركة الرويّ، من الأضعف

Scanned by CamScanner

إلى الأقوى[1]: السكون، فالفتحة، فالضمة، فالكسرة. ويضاف إلى كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن أن يُختم بالهاء الساكنة، ثم المضمومة، ثم المفتوحة ثم المكسورة.

- يوضع اسم الباب (باب الهمزة، باب الباء...) في وسط الصفحة، ويقسم كل باب إلى أربعة أقسام: (الهمزة الساكنة، الهمزة المفتوحة، الهمزة المضمومة، الهمزة المكسورة).

- إذا اسْتُشْهِدَ في متن الدراسة بشطر واحد من البيت، فإننا نكمله في الهامش، ونصنفه كغيره من الأبيات.

- إذا ورد في البحث بيت شعري مجهول النسبة، نضع كلمة «مجهول» مقابل البيت، وفي عمود اسم الشاعر، وإذا نُسب البيت إلى شاعرين، وجب ذكر الشاعرين معاً.

- إذا كانت الدراسة قائمة على تحقيق مخطوطة أو كتاب، وورد فيها أبيات غير منسوبة، فعلى الباحث أن يتحرى أصحابها ما استطاع، وأن يذكر ذلك في الحاشية.

- يميل البعض إلى الفصل بين أبيات الشعر وأشطر الرجز، فيجعل للأرجاز فهرساً مستقلاً، تُرتَّب فيه بالطريقة نفسها، ووفقاً لحركة الرويّ.

- إذا اشتملت الرسالة، أو البحث، أو الكتاب المدروس على عدد كبير من أنصاف الأبيات، فإننا نفصل بين الصدور والأعجاز، ونجعل لكل نوع فهرساً مستقلاً، على أن تُرتَّب الأعجاز وفقاً لحروف الرويّ، وَتُرَتَّب الصدور وفقاً لأوائلها.

---

(١) يرتب بعضهم الأبيات وفقاً لحركات رَويّها من الأقوى إلى الأضعف، وبعضهم يبدأ بالرويّ المتحرك بالضم فالكسر فالفتح فالسكون، ولا ضير في ذلك على أن يحدد الباحث طريقته التي اتبعها في الحاشية.

- يُثبت البيت الشعري في فهرس الأشعار وفقاً للشكل التالي:
القافية ـ الشاعر ـ البحر ـ الصفحة.

ومنهم من يضيف مطلع البيت، فيكون الترتيب كالتالي:
مطلع البيت ـ القافية ـ الشاعر ـ البحر ـ الصفحة.

ومنهم من يكتب البيت كاملاً، ولكن ذلك قد يزيد في صفحات الرسالة من دون فائدة كبيرة.

- منهم من يراعي البحور في ترتيب فهرس الأشعار، فبعد تقسيم الأبيات وفقاً لحروف الرويّ إلى أبواب (باب الهمزة، باب الباء، باب التاء...). ويعد ترتيب الأبيات في الباب الواحد وفقاً لتسلسل حركات الرويّ من الأضعف إلى الأقوى (أو غيره)، فإنه يعمد إلى ترتيب الأبيات ذات الروي الواحد، والحركة الواحدة وفقاً لتسلسل البحور الشعرية، مبتدئاً بالطويل، فالبسيط، منتهياً بالمحدث. وفي هذا دقة تدل على طول باع ومهارة في التبويب والفهرسة. ولا تظهر آثار مثل هذا النمط من الترتيب إلاّ في فهارس الأشعار الضخمة.

تمرين:

فَهْرِس الأبيات التالية:

- وإذا امرؤٌ مَدَح امرءاً لنوالِه فأطالَ فيهِ فَقد أرادَ هِجاءَهُ
(ابن الرومي)

- أرى الموتَ بين النطع والسيفِ كامناً يُلاحظني من حيثُ لا أَتَلَفَّتُ
(تميم بن جميل)

- وَحُبيتُ مِنْ خُوضِ الركابِ بِأسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أمشي راكِبَا
(أبو الطيب)

- وَيَجِفُّ نُوَّارُ الكلامِ وَقَلَّما يُلْغَى بقاء الغَرْسِ بعد الماءِ
(أبو تمام)

Digitized by Qalmoqamil

- والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خيراً قائِلُونَ لَهُ ما يَشْتَهِي وَلأمُّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ
(القطامي)

- تَمَطَّيْتُ أخليه اللِّجَام فَبدَّني وشَخْصي يُسَامي شَخْصَهُ وهو طائِلُهْ
(ابن مقبل)

- إن الهموم تعلقت حوراء كالرشأ الربيبْ
(بشار بن برد)

- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربُهْ
(بشار بن برد)

- يا دهر قد سمح الحبيب بقربِهِ بعد النوى وأمنتُ عَتْبَ مُحِبِّهِ
(الشاب الظريف)

- إن المعلم لا يزال مضعفاً ولو ابتنى فوق السماء بناءَ
(أبو عثمان المازني)

- فسألتها عنه فقالت إنه ذبح الوداد فكنتُ بعض دوائِهِ
(الشاب الظريف)

- حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب
(البسّامي)

- علَّم المفحمين أن ينظموا الأشـ ـعار مِنّا والباخلين السَّخاءَ
(أبو العذافر)

- واسأل فقيرةَ بالمرُّوتِ هل شَهِدَتْ شَوْطَ الحطيئة بين الكِسْرِ والنَّضَدِ
(الطرماح)

- مدحتُ الأمير الفَحَ أطْلُبُ عُرْفَه وَهلْ يُستزادُ قائلٌ وهو رَاغِبُ
(أبو علي البصير)

- فإن لم يمدحكَ عَنِّي صاغراً عَدوّك فاعلم أنَّني غَيْرُ حامِدِ
(أبو تمام)

- ليُواصِلنَّكَ رَكْبُ شِعْرِي سَائِراً يَـرْويـهِ فيـكَ لِحُسْنِـه الأعْـداءُ
(البحتري)

- إذا مـا غَضِبْنـا غَضْبَـةً مُضَـرِيَّـةً هَتَكْنا حِجابَ الشَّمْسِ أو قَطرتْ دَما
(بشار بن برد)

- لا وأبيـكِ ابنـةَ العـامـرِيّ لا يَـدَّعِـي القـومُ أنـي أَفِـرّ
(امرؤ القيس)

- لعلَّكَ يـا تَيْسـاً نَزَا فـي مَريـرةٍ تُعـاقـبُ لَيْلَـى أنْ تَـرانِـي أزُورُهَـا
(توبة بن الحمير)

- ديار التي بَتَّتْ حبالي وصَرَّمتْ وكنت إذا ما الحبل من خلةٍ صُرِمْ
(كعب بن زهير)

- أبى لِيَ أن أطِيل المَدْحَ قَصْدِي إلـى المغنَـى وَعِلْمـي بـالصّـوَابِ
(محمد بن حازم الباهلي)

- ورأيـتُ قـومـك والإسـاءةُ منهـمُ جـرْحَـى بظُفْـرٍ للـزمـان ونـابِ
(أبو تمام)

- أميـن الله هَـبْ فضـل بـنَ يحيـى لنفســك أيهــا الملــك الهمــامُ
(أبو قابوس)

- أما الدُّعاة إلى الجنان فهاشمٌ وبنــو أميــة مــن دعــاة النــارِ
(العبدي)

- تَـذَكَّـرْ أميـرَ المـؤمنيـن قيـامـه بأيمانه في الهزل منه وفي الجَدِّ
(محمد بن عبد الملك)

- بأيِّ نِجَادٍ تحملُ السيفَ بعدَ ما قطعْتَ القُوى من مِخملٍ كان باقيا
(جرير)

- عـذِمنـا خيلنـا إن لـم تَـروهـا تُثيـرُ النَّقْـعَ مَـوْعِـدُهَـا كَـدَاءُ
(حسان بن ثابت)

Scanned by CamScanner

- ما كان مُنْدَقُ اللواء لِطَيْرةٍ تُخْشى ولا سوء يكون مُعجلا
(أبو الشمقمق)

- قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيء غيرِ ليلى ابتلانيا
(قيس المجنون)

- شفَّ المؤملَ يوم الحيرةِ النظرُ ليتَ المؤملَ لم يُخْلَقْ له بصرُ
(المؤمل بن أميل)

- الخيلُ والليلُ والبَيْدَاءُ تعرفني والطعنُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ
(المتنبي)

- إني إذا قلتُ بيتاً ماتَ قائلهُ ومن يقال له والبيتُ لم يَمُتِ
(دعبل الخزاعي)

- وللشعراء ألسنةٌ حِدادٌ على العَوْراتِ مُوفيةٌ دَليلَهْ
(مجهول)

- لعمرك ما الجهم بنُ بدر بشاعرٍ وهذا عليٌّ بعده يصنعُ الشعرا
(أبو السمط)

- صفة الطول بلاغة القُدْمِ فاجعل صِفاتك لابنة الكَرْمِ
(أبو نواس)

- وَقَاهُمْ جَدُّهم ببني أبيهم وبالأشْقَيْنَ ما كان العقابُ
(امرؤ القيس)

- وَيْلمِّها مِنْ هَواءِ الجوِّ طالبةً ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطْلوبُ
(دعبل الخزاعي)

- ثوى في مَلْحَدٍ لا بد منه كفى بالموت نأياً واغترابا
(بشر بن أبي خازم)

- ومن يجعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ومن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشتم
(زهير بن أبي سلمى)

- فإنَّك لم يَفْخَرْ عليكَ كَفاخرٍ ضَعِيفٍ ولم يَغْلِبكَ مثلُ مغلَّبِ
(امرؤ القيس)

حلّ التمرين:

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	(حرف الهمزة)		
	ـ الهمزة المفتوحة ـ		
بناءَ	أبو عثمان المازني	الكامل	٨٨
هجاءَهُ	ابن الرومي	الكامل	٣٦
السخاءَ	أبو العذافر	الخفيف	٢٨
	ـ الهمزة المضمومة ـ		
كداءُ	حسان بن ثابت	الوافر	١١٨
الأعداءُ	البحتري	الكامل	١٤٧
	ـ الهمزة المكسورة ـ		
حولاءِ	بشار بن برد	البسيط	١٤٤
الماءِ	أبو تمام	الكامل	١٣٩
دمائِهِ	الشاب الظريف	الكامل	٦٨
	(حرف الباء)		
	ـ الباء الساكنة ـ		
المصائبْ	البسَّامي	مخلع البسيط	٢٠١
الربيبْ	بشار بن برد	مجزوء الكامل	٧٢
	ـ الباء المفتوحة ـ		
واغترابا	بشر بن أبي خازم الأسدي	الوافر	٨٠
راكبا	المتنبي	الكامل	٩١

Scanned by CamScanner

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	ـ الباء المضمومة ـ		
راغبُ	أبو علي البصير	الطويل	١٠١
مشارِبُهْ	بشار بن برد	الطويل	١٧
مطلوبُ	دعبل الخزاعي	البسيط	٣٦
العقابُ	امرؤ القيس	الوافر	٥٠
	ـ الباء المكسورة ـ		
مغَلّبِ	امرؤ القيس	الطويل	٨٢
بالصوابِ	محمد بن حازم الباهلي	الوافر	٦٦
ونابِ	أبو تمام	الكامل	١٩
مُحِبِّهِ	الشاب الظريف	الكامل	٢٧
	(حرف التاء)		
	ـ التاء المضمومة ـ		
أتلفَّتُ	تميم بن جميل	الطويل	٥٥
	ـ التاء المكسورة ـ		
لم يَمُتِ	دعبل الخزاعي	البسيط	٧٠
	(حرف الدال)		
	ـ الدال المكسورة ـ		
حامدِ	أبو تمام	الطويل	٩٨
الجدُّ	محمد بن عبد الملك	الطويل	١٠٢
والنّضدِ	الطرماح	البسيط	١٤٧

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	(حرف الرّاء)		
	ـ الراء الساكنة ـ		
أفرّ	امرؤ القيس	المتقارب	١١٧
	ـ الراء المفتوحة ـ		
الشعرا	أبو السمط	الطويل	١٣٨
	ـ الراء المضمومة ـ		
ازورُها	توبة بن الحمير	الطويل	٨٨
بَصَرُ	المؤمل بن أميل	البسيط	١٥٧
	ـ الراء المكسورة ـ		
النّارِ	العبدي	الكامل	٢٠٢
	(حرف اللاَّم)		
	ـ اللام المفتوحة ـ		
دلِيلَهْ	مجهول	الوافر	٢٠٧
مُعجلا	أبو الشمقمق	الكامل	٨٥
	ـ اللاَّم المضمومة ـ		
طائِلُهْ	ابن مقبل	الطويل	٣٦
الهَبَلُ	القطامي	البسيط	١٦
	(حرف الميم)		
	ـ الميم الساكنة ـ		
صرِمْ	كعب بن زهير	الطويل	٤٩

Scanned by CamScanner

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	ـ الميم المفتوحة ـ		
دما	بشار بن برد	الطويل	٨٨
	ـ الميم المضمومة ـ		
القلمُ	المتنبي	البسيط	١٠٣
الهمامُ	أبو قابوس	الوافر	١٢٧
	ـ الميم المكسورة ـ		
يشتمِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١١٨
الكرْمِ	أبو نواس	الكامل	١٣٧
	ـ الياء المفتوحة ـ		
ابتلانيا	قيس بن الملوح	الطويل	١٩٩
باقيا	جرير	الطويل	٦٧

* * *

[٤]

فهرس الأعلام

العَلَمُ لغةً: هو المنار، وشيءٌ يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضَّالَّة، والجبل، قال تعالى:[١] ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾، أي: كالجبال. والعلم: رسم الثوب، والراية التي تجتمع إليها الجُنْدُ[٢].

والعلم اصطلاحاً: هو الاسم الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاه تعييناً مطلقاً دون الحاجة إلى قرينة، أو هو ما يدل على مُعَيَّن من الإنسان، مثل «سمير»، أو من الحيوان، مثل: «أبو صابر» علم للحمار، أو من الشيء، مثل «علقى» علم لنبت. أو من الأماكن والبلدان، مثل «بغداد، القاهرة». وَيُسمَّى العلم: الاسم الخاص، خلافاً لاسم الجنس الذي يُسمّى: الاسم العام.

---

(١) سورة الرحمن، آية (٢٤).

(٢) ابن منظور، اللسان: (علم).

Scanned by CamScanner

أقسام العلم:

١ ـ باعتبار المعنى: العلم الشخصي، مثل: سعيد، هند، والعلم الجنسي، مثل أسامة: علم للأسد.

٢ ـ باعتبار اللفظ: العلم المفرد، مثل: هدى، سعاد، والعلم المركب، وهو أنواع:

أ ـ المركب تركيباً إضافياً: (مؤلف من مضاف ومضاف إليه)، نحو (عبد الكريم، عبد الله).

ب ـ المركب تركيباً إسنادياً: (مؤلف من مسند ومسند إليه)، نحو (تأبط شرّاً) ـ (الزمخشري)

جـ ـ المركب تركيباً مزجياً: (مؤلف من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة ذات شطرين). نحو (بعلبك، خالويه).

٣ ـ باعتبار الدلالة: يقسم العلم إلى:

أ ـ اسم: نحو سمير، سعاد، عبد العزيز.

ب ـ لقب: نحو الأخطل، الفرزدق، المتنبي.

جـ ـ كنية: نحو أبو عثمان، أم معدان، ابن حجر.

٤ ـ باعتبار الأصالة: يقسم العلم إلى:

أ ـ علم مرتجل، وهو الذي وُضِع أول أمره علماً، أي لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، نحو (هند، شعبان).

ب ـ علم منقول، وهو ما استعمل قبل التسمية في غيرها، ثم نُقِل إليها، وهو الغالب في الأعلام، نحو (كريم، شمّر، أسد).

٥ ـ باعتبار المعنى الزائد على العلمية: الاسم، مثل: (زيد)، والكنية، مثل: (أبو زيد).

٦ ـ باعتبار الغلبة، مثل (الرسول، المصحف، المدينة المنوّرة).

٧ ـ باعتبار العجمة، مثل (إبراهيم، اسحق، يعقوب).

ويميل بعض الدارسين إلى صنع فهرس واحد يضم جميع الأعلام الواردة في البحث (الأشخاص، الأماكن، القبائل، الحيوانات، . .).

ويميل بعضهم إلى الفصل بين الأعلام، فيخص كل نوع بفهرس مستقل:

١ ـ فهرس الأعلام، ويقصد به الأشخاص، ٢ ـ فهرس الأماكن والبلدان، ٣ ـ فهرس القبائل والعشائر والبطون، . . . وغالباً ما يكون ذلك في الأبحاث الأدبية، التي تعنى بتحقيق كتب التراث، أو بفهرستها.

ونرتب الأعلام وفقاً للنظام الألفبائي، معتمدين اسم عائلة العلم (الطريقة الأجنبية في الترتيب)، أو اسم العلم الشخصي (طريقة المؤلفين العرب). والطريقة الأولى هي الأكثر سيرورة اليوم، وإن وجد الباحث فيها صعوبة بسبب كثرة الألقاب والكنى في الأسماء العربية القديمة.

ملاحظات حول ترتيب الأعلام:

١ ـ في ترتيب الأعلام ألفبائياً، نعتمد الاسم الذي اشتهر به العلم، فالأخطل مثلاً، نبوبه في حرف الهمزة، مع وضع اسمه الحقيقي (غياث بن غوث التغلبي) بين قوسين، وكذلك بالنسبة إلى «المتنبي» و«الفرزدق» و«الجاحظ»، ونحوهم.

٢ ـ ندون أمام العلم أرقام جميع الصفحات التي ورد اسمه فيها، ويكون ذلك من الرقم الأصغر إلى الرقم الأكبر: الجاحظ (عمروبن بحر محبوب: ١٥، ٣٨، ٦٠، ٢١٠، . . .).

٣ ـ إذا تكرَّر العلم كثيراً، كأن يكون هو موضوع البحث، فبإمكاننا إغفاله من الفهرس، على أن نشير إلى ذلك.

٤ ـ إذا اشتهر الرجل باسمين (أبو الطيب المتنبي) مثلاً، فإننا نثبت الاسمين معاً، واضعين أمام الأكثر شهرة منهما أرقام الصفحات التي ورد فيها، وأمام الآخر إحالة إلى الأول، فنكتب: «أبو الطيب المتنبي»: راجع «المتنبي» أو«المتنبي»: راجع «أبو الطيب، أحمد بن الحسين».

٥ ـ إذا ورد العلم في عدة صفحات متوالية من البحث، فإننا نثبت رقم

Scanned by CamScanner

الصفحة الأصغر، ثم رقم الصفحة الأكبر، ونضع بينهما خط صغير، مثال ذلك: القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيق): ١٠٥ ـ ١١٢.

٦ ـ يُفَضَّل كتابة الأعلام الأجنبية بالحرف اللاتيني بعد كتابتها بالحرف العربي، مثلاً: بروكلمان، كارل (Brokilman, Karl): ٦١، ٧٨.

٧ ـ إذا اتّحدت عدة أعلام في اسم العائلة، فإننا نرتبها حسب حروف الأسماء الشخصية، وإذا اتحدت الأعلام في الاسم الشخصي، فإننا نرتبها حسب حروف الآباء.

٨ ـ تسقط «أل التعريف» من الحساب في ترتيب الأسماء، فـ «الأخطل» يوضع في باب «الهمزة»، و«المتنبي» يوضع في باب، «الميم»، وهكذا.

٩ ـ إذا اختلف رسم العلم عن لفظه مثل (ياسين، طه، هرون)، فنحن أمام أمرين:

- إذا كان العلم يلازم رسماً واحداً مثل «طه»، فإننا نتبع في ترتيبه الرسم لا اللفظ.

- إذا كان العلم يكتب برسمين مختلفين مثل (هارون، هرون)، و(ياسين، يٰسن)، و(اسحاق، اسحٰق)، فإننا نثبت الرسمين في مكانيهما من التسلسل الألفبائي، واضعين أمام أشهرهما أرقام الصفحات التي ورد فيها، ونضع أمام الثاني إحالة إلى الأول.

١٠ ـ توضع نجمة (*) أو غيرها من العلامات أمام رقم الصفحة التي تتضمن ترجمة لأحد الأعلام، سواء كانت الترجمة في المتن أم في الحاشية.

١١ ـ بعض الباحثين يسقط من الحساب ألفاظ الكنى: «أبو»، «ابن»، «أم» و«ابنة»، فيثبت «أبو تمام» في باب «التاء»، و«ابن حجر» في باب «الحاء»، وأم معدان» في باب «الميم»، و«ابنة لبيد» في باب «اللام». وبعضهم لا يسقطها، فتأتي الأسماء ذات الكنى في باب «الهمزة»، وترتب وفقاً لتسلسلها الألفبائي. أما إذا اتحدت عدة أسماء بلفظ الكنية (ابن حجر، ابن ربيع، ابن شرف)، فإنها تُرتَّب وفقاً للتسلسل الألفبائي للأسماء التي تلي ألفاظ الكنى.

- تمرين رقم (١)

فهرس الأعلام التالية وفقاً لطرائق الفهرسة المعروفة لديك:

- أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ: ٣٣، ٤٥.
- خير الدين الزركلي: ١٦، ٩٨.
- شمس الدين محمد بن عفيف الدين بن سليمان التلمساني: ٤٧، ٨٦.
- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: ٧٥، ١٠٤.
- إبراهيم بن سيّار النظام: ٦٣، ١٠٥، ٢١٠.
- الأندلسي أحمد بن عبد الله بن زيدون: ١١٧، ١٤٩.
- أحمد بن علي بن ثابت البغدادي: ٥٥، ٧٣، ٨٠.
- أبو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي: ١٦، ٨، ١٦٥.
- أبو الطيب المتنبي (أحمد بن الحسين الجعفي): ٩٣، ١٨٧.
- سهل بن هارون: ١١٩، ١٢٨، ٢٣٦.
- عبد الحميد بن محمد الزهراوي: ٣٥، ٢٠٠، ٨٧.
- عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل. ٩٧، ٢١٠، ٥٠.
- أبو نخيلة السعدي: ١٥، ٣٠، ١٨.
- والبة بن الحباب: ٢٣٢، ١٤٧، ١٥.
- أبو علي يحيى بن أبي منصور المنجم: ٣٣، ٧٨، ١١٠.
- إبراهيم بن إدريس التجيبي: ٢٢٧، ٧٧، ٥٥.
- إبراهيم بن الأغلب التميمي: ٢٤، ١٠٤، ٢٣٦.
- زهير بن جناب الأحمدي: ٧٠، ١٠٨، ٦٦.
- موفق بن خالد الإرياني: ٤٠، ٥٦، ١٣.
- محبّ الدين الطبري: ٢٥٠، ٢١٧، ١٤٦.
- أسامة الباجوري: ٥١، ٦٥، ١١٢.
- راشد بن شخاب الشيباني: ٧١، ١٩٢، ٢٣٧.
- سعيد بن العاص: ١٦.
- كارل بروكلمان: ٩٨٠، ١١٧.

Scanned by CamScanner

(أ) حلّ التمرين وفقاً للطريقة الغربية

(أ)

- الأحمدي، زهير بن جناب: ٦٦، ٧٠، ١٠٨.
- الإرياني، موفق بن خالد: ١٣، ٤٠، ٥٦.

(ب)

- الباجوري، أسامة: ٥١، ٦٥، ١١٢.
- بروكلمان، كارل (Brokilman, karl): ٩٨، ١١٧.
- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب): ٥٥، ٧٣، ٨٠.

(ت)

- التجيبي، إبراهيم بن ادريس: ٥٥، ٧٧، ٢٢٧.
- التلمساني، شمس الدين محمد بن عفيف الدين بن سليمان: أنظر الشاب الظريف.
- التميمي، إبراهيم بن الأغلب: ٢٤، ١٠٤، ٢٣٦.

(ج)

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (أبو عثمان): ٣٣، ٤٥.
- الجاولي، سنجر بن عبد الله (أبو سعيد): ٨، ١٦، ١٦٥.

(ح)

- ابن الحباب، والية: ١٥، ١٤٧، ٢٣٢.

(ز)

- الزركلي، خير الدين: ١٦، ٩٨.
- الزهرواي، عبد الحميد بن محمد: ٣٥، ٨٧، ٢٠٠.
- ابن زيدون، أحمد بن عبد الله الأندلسي: ١١٧، ١٤٩.

(س)

- السعدي، أبو نخيلة: ١٥، ١٨، ٣٠.

(ش)

- الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني): ٤٧، ٨٦.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح) ٧٥، ١٠٤.
- الشيباني، راشد بن شهاب: ٧١، ١٩٢، ٢٣٧.

(ط)

- الطبري، محبّ الدين: ١٤٦، ٢١٧، ٢٥٠.

(ع)

- ابن العاص، سعيد: ١٦.

(ق)

- القاضي الفاضل (عبد الرحيم بن علي بن سعيد اللخمي): ٥٠، ٩٧، ٢١٠.

(م)

- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (أبو طيب): ٩٣، ١٨٧.
- المنجم، يحيى بن أبي منصور (أبو علي): ٣٣، ٧٨، ١١٠.

(ن)

- النظام، إبراهيم بن سيار: ٦٣، ١٠٥، ٢١٠.

(هـ)

- ابن هارون، سهل: ١١٩، ١٢٨، ٢٣٦.

Scanned by CamScanner

(ب) حلّ التمرين وفقاً لطريقة المؤلفين العرب

(أ)

- ابراهيم بن إدريس التجيبي: ٥٥، ٧٧، ٢٢٧.
- ابراهيم بن أغلب التميمي: ٢٤، ١٠٤، ٢٣٦.
- ابراهيم بن سيّار النظام: أنظر النظام.
- أحمد بن الحسين الجعفي المتنبي (أبو الطيب): أنظر المتنبي.
- أحمد بن عبد الله بن زيدون الأندلسي: ١١٧، ١٤٩.
- أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (الخطيب): ٥٥، ٧٣، ٨٠.
- أسامة الباجوري: ٥١، ٦٥، ١١٢.

(جـ)

- الجاحظ، عمرو بن محبوب (أبو عثمان): ٣٣، ٤٥.

(خـ)

- خير الدين الزركلي: ١٦، ٩٨

(ر)

- راشد بن شهاب الشيباني: ٧١، ١٩٢، ٢٣٧.

(ز)

- زهير بن جناب الأحمدي: ٦٦، ٧٠، ١٠٤.

(س)

- سعيد بن العاص: ١٦.
- سنجر بن عبد الله الجاولي (أبو سعيد): ٨، ١٦، ١٦٥.
- سهل بن هارون: ١١٩، ١٢٨، ٢٣٦.

(ع)

- عبد الحميد بن محمد الزهراوي: ٣٥، ٨٧، ٢٠٠.
- عبد الرحيم بن علي بن سعيد اللخمي (القاضي الفاضل): ٥٠، ٩٧، ٢١٠.
- عمرو بن بحر بن محبوب (أبو عثمان): أنظر الجاحظ.

(ك)

كارل بروكلمان (Karl Brokilman): ٩٨، ١١٧.

(م)

- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (أبو الطيب): ٩٣، ١٨٧.
- محبّ الدين الطبري: ١٤٦، ٢١٧، ٢٥٠.
- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (أبو الفتح): ٧٥، ١٠٤.
- محمد بن عفيف الدين التلمساني: أنظر الشاب الظريف.

(ن)

- أبو نخيلة السعدي: ١٥، ١٨، ٣٠.
- النظام (إبراهيم بن سيّار): ٦٣، ١٠٥، ٢١٠.

(و)

- والبة بن الحباب: ١٥، ١٤٧، ٢٣٢.

(ي)

- يحيى بن علي المنجم (أبو علي): ٣٣، ٧٨، ١١٠.

* * *

Scanned by CamScanner

123

[٥]

فهرس المصادر والمراجع

المصدر: مكان الصدور، أي الرجوع، فيقال: صدر الناس من حجهم: رجعوا، وأصدرته فصدر، أي أرجعته فرجع، والصَّدَرُ: الانصراف عن الورد وعن كل شيء. والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أنّ المصادر كانت أول الكلام، كقولك الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً، وسمع سمعاً، وحفظ حفظاً، ومنه الصَّدْرُ: أعلى مقدم كل شيء وأوله، فيقال: صدر النهار، صدر الليل، صدر الشتاء، . . .

والمرجع: الرجوع، يقال: رجع يرجع رَجْعاً وَرُجُوعاً وَرُجْعى وَرُجْعاناً وَمَرْجِعَةً: انصرف، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ﴾ أي: الرجوع والمرجع، وقال جلّ وعلا: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ أي: رجوعكم.

ويميز الدارسون بين «المصدر» و«المرجع»، فإذا كان البحث يتناول عصراً من العصور، أو أديباً من الأدباء، فإن المؤلفات التي صنفت في

ذلك العصر، والكتب التي صنفها ذلك الأديب قد عدُّوها من المصادر، أما ما كتب عن ذلك العصر أو الأديب، فَعدُّوها من المراجع.

فالمصدر إذاً هو كل أثرٍ أدبي وصل إلينا من العصر الذي ندرسه، وكل كتاب صنفه أديب، وكل ديوان سطّره شاعر. أما المرجع فكتاب يتناول عصراً من العصور بعد انقضائه، أو يدرس أديباً أو شاعراً عاش في زمن سابق. فديوان المتنبي مثلاً من المصادر، أما كتاب الدكتور طه حسين «مع المتنبي» فهو من المراجع. وكذلك فإن كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» الذي صَنَّفه ابن رشيق القيرواني في القرن الخامس الهجري، هو من المصادر، أما كتاب الدكتور صلاح الدين الهواري «الشعر والشعراء في كتاب العمدة» فهو من المراجع.

- طريقة الترتيب:

يُثْبِتُ الباحث المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، واستشهد بها في فهرس البحث أو الرسالة أو الكتاب، ولا يُدَوِّن في فهرسه الكتب التي قرأها ولم يستشهد بها.

وقد يقسم فهرس المصادر والمراجع حسب الأنواع: ١ - مخطوطات ٢ - كتب. ٣ - موسوعات. ٤ - معاجم ٥ - مقالات. ٦ - رسائل جامعية. ٧ - محاضرات. ٨ - وثائق، وغيرها. وهناك نظامان لترتيب هذه الأنواع:

١ - وَضْع مَسْرَد واحد للمصادر والمراجع.

٢ - الفصل بين المصادر والمراجع، ووضع مَسْرَدٍ مُسْتقل لكل منها.

وفي الحالتين، يجب فصل الكتب العربية عن الكتب الأجنبية، ويُفَضَّل أن تُدَوَّن المجلات والوثائق في قوائم مستقلة.

أما بالنسبة لترتيب المصادر والمراجع في كل نوع، فهناك نظامان:

١ - ترتيب المصادر والمراجع وفقاً للحروف الهجائية الأولى من أسمائها، وهذا النظام يتبعه بعض المؤلفين العرب، لاعتقادهم أن

Scanned by CamScanner

أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلفيها، وأن الإشارة إلى الكتاب أدلّ من الإشارة إلى اسم مؤلفه.

وفي هذا النظام، تضع اسم الكتاب كاملاً كما وضعه المؤلف، ثم تضع نقطتين (:)، فاسم المؤلف كاملاً (دون قلب) منتهياً بنقطة، ثم اسم المحقق أو الشارح كاملاً (إن وُجد، ودون قلب)، فنقطة، ثم دار النشر، ففاصلة، ثم مكان النشر، ففاصلة، ثم اسم المطبعة، ففاصلة، ثم السلسلة التي صدر الكتاب ضمنها مع رقمها (إن وُجدت)، ففاصلة، ثم الطبعة، ففاصلة، ثم تاريخ النشر، فنقطة، وهكذا يكون تصميم ثبت الكتاب على النحو التالي:

اسم الكتاب: اسم الشخص «دون قلب». اسم المحقق أو الشارح (إن وجد، ودون قلب). دار النشر، مكان النشر، المطبعة، السلسلة، الطبعة، التاريخ.

٢ ـ الترتيب حسب الحروف الأولى لأسماء المؤلفين، وهذا هو النظام الأجنبي في الترتيب، وقد درج عليه معظم المؤلفين المحدثين، وحجتهم أن شهرة المؤلفين لا تقل عن شهرة مؤلفاتهم.

وهكذا يكون تصميم ثبت المصادر والمراجع باختلاف أنواعها، على الشكل التالي:

ـ الكتاب:

العائلة، اسم الشخص: اسم الكتاب. اسم المحقق أو الشارح إن وجد دون قلب. دار النشر، مكان النشر، المطبعة، السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وجدت، الطبعة، التاريخ.

ـ المقال:

العائلة، اسم المؤلف: عنوان المقال بين مزدوجين. اسم الجريدة أو المجلة، مكان صدورها، المجلد أو الجزء، العدد، التاريخ (كاملاً: اليوم، الشهر، السنة).

- **الوثيقة الحكومية:**

اسم الدولة، اسم المؤسسة. رقم الدورة أو الجلسة (إذا كانت المؤسسة مجلساً للنواب، أو الوزراء، أو نحو ذلك)، عنوان الوثيقة، (مرسوم، قرار، إعلان، . .)، مكان النشر، رقم الوثيقة، التاريخ، صفحة كذا ـ صفحة كذا.

- **المحاضرة:**

اسم العائلة، اسم المحاضر: عنوان المحاضرة. مكانها، تاريخها (باليوم والشهر والسنة)، من الساعة كذا إلى الساعة كذا، قبل الظهر أو بعده.

- **الرسالة أو الأطروحة:**

اسم العائلة، الاسم: عنوان الرسالة أو الأطروحة. أطروحة دكتوراه، أو رسالة ماجستير لنيل شهادة كذا في كذا. نشرت أم لم تنشر، الجامعة، الكلية، التاريخ.

ملاحظات حول تبويب المصادر والمراجع:

١ ـ إذا كان للكتاب أكثر من مؤلِّف، فنذكر أسماء جميع المؤلفين مراعين قاعدة القلب، أو نذكر اسم المؤلف الأول مقلوباً، ثم نكتب كلمة «وغيره» أو «بالاشتراك». ونتَّبع الطريقة نفسها مع المحققين والشرَّاح والمترجمين، ولكن أَسماءهم تُثْبَت دون قلب.

٢ ـ يُدْوَّنُ عنوان الكتاب كاملاً، وإن وُجِدَ مختصراً على صفحة الغلاف.

٣ ـ منهم من يضع خطاً تحت اسم المصدر أو المرجع، كتاباً كان، أو مخطوطة، أو رسالة جامعيةً، أو مجلة، ومنهم من يكتفي بكتابة تلك الأسماء بخط أسود عريض، تمييزاً لها عن سائر الكلمات.

Scanned by CamScanner

٤ ـ إذا كان الكتاب مجهول المُؤلِّف، فإننا نُدوِّن كلمة «مجهول» مكان اسم المؤلف، ثم نكتب عنوان الكتاب كما هو مُتَّبع. ثم ندرج الكتاب في حرف الميم، في تسلسل مجهول المؤلِّف من أسماء المؤلفين.

أما إذا عرف الباحث اسم المؤلف، فعليه أن يكتبه بين قوسين. مُركَّنين أو هلالين.

٥ ـ إذا كان الكتاب مُتعدِّد الأجزاء، وصدرت تلك الأجزاء بتواريخ مختلفة، نضع تاريخ صدور الجزء الأول، ثم خطاً صغيراً (ـ)، فتاريخ صدور الجزء الأخير.

٦ ـ إذا كان المُؤَلِّف قديماً (أي قبل عصر النهضة)، فإننا نعتمد ما اشتهر به المؤلف، ونضع بين قوسين كنيته فاسمه الحقيقي، كالمتنبي مثلاً، فإننا ندون اسمه كالتالي: المتنبي (أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي).

٧ ـ إذا اعتمد المؤلف اسماً مستعاراً، نثبت الاسم المستعار وحده. أما إذا عرف الباحث الإسم الحقيقي، فإنه يثبت الاسم المستعار، ثم يضع الاسم الحقيقي بين قوسين مركنين أو هلالين.

٨ ـ إذا تعددت طبعات الكتاب، يجب اعتماد أفضل الطبعات وأحدثها، مع الحرص على ذكر رقم الطبعة، لأن الصفحات قد تتغيَّر بتغيُّر الطبعة (حجم الورق، عدد السطور في الصفحة الواحدة، الأحرف المستخدمة، . . .).

وإذا استخدم الباحث طبعتين مختلفتين لكتاب واحد، يجب أن يشير إليهما معاً.

٩ ـ إذا عُني بنشر الكتاب أكثر من دار أو مطبعة، وفي أكثر من مكان، فإننا ندون جميع تلك الدور والأمكنة، أو نقتصر على أهمها، أو ما قُدِّمَ على سواه في صفحة الغلاف. مثال ذلك كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فتصميم ثبته كالتالي:

الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني. تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، تونس، ودار الثقافة، بيروت، طبعة ١٩٩٣ م.

١٠ ـ إذا ذكرت دار النشر والمطبعة، ندونهما معاً: دار النشر أولاً، ثم المطبعة، ومن الباحثين من يكتفي بذكر دار النشر وحدها. وإذا لم تُذكر دار النشر، نُدَوِّن اسم المطبعة، وإذا لم تذكر الإثنتان، نكتب «لا نا» أو «لا مط».

١١ ـ إذا كانت معلومات النشر (دار النشر، المطبعة، مكان النشر) مجهولةً، وعرفها الباحث، يجب أن يدونها بين قوسين مركنين.

١٢ ـ يصح تقديم مكان النشر على اسم دار النشر، كما يصح تقديم رقم الطبعة عليها، على أن يُتَّبع ذلك في كامل أجزاء الفهرس.

١٣ ـ إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب، فإننا نصنف كتبه تصنيفاً ألفبائياً، (وفقاً للحروف الأولى من اسم الكتاب)، أو زمانياً (وفقاً لتاريخ الصدور). ومنهم من يقدم الكتاب الأكثر أهمية وشيوعاً على سواه.

ولا يذكر اسم المُؤلِّف إلاّ مرّةً واحدة (الطريقة الغربية في الترتيب). ويذكر الكتاب في موضعه وفقاً للترتيب الألفبائي، إذا كان الباحث يتبع طريقة المؤلفين العرب في الترتيب، وهنا يذكر اسم المؤلف وفقاً لعدد كتبه المُسْتَشْهَد بها في البحث، ومثال ذلك (بالطريقتين).

أ ـ الجاحظ (أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب): البخلاء. دار الكتاب الشعبية، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧ م.

: البيان والتبيين. تحق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٥ م.

: الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٩ م.

Scanned by CamScanner

ب ـ البخـــــــــلاء: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب). دار الكتب الشعبية؛ بيروت، ط ٣، ١٩٧٧ م.

البيـــان والتبييـــن: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبـوب). تحـق عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الخـانجـي، القـاهـرة، ط ٤، ١٩٧٥ م.

الحيـــــــــوان: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب). تحق عبد السلام هارون. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٩ م.

١٤ ـ كل زيادة يأتي بها الباحث حول اسم المؤلف، أو عنوان الكتاب، أو معلومات نشره، ولم تكن مذكورة في الكتاب، يضعها الباحث بين قوسين مركنين.

ـ المصادر والمراجع الأجنبية:

ترتب المصادر والمراجع الأجنبية وفقاً للطريقة المتبعة في ترتيب المصادر المراجع العربية، ومثال ذلك قائمة الكتب الأجنبية التالية:

- Blachere, Regis: Histoire de la Litterature arb. Librairie Adrien Maisonneuve, paris, 1951.
- Darrag, Ahmed: L'Egypte sous le règne de Barsbay. Institut français de Dams, Dams, 1961.
- Gaudefroy, Demombynes: La syrie à l'époque des Mamalouks d'après les auteurs arabes. Librairie orientaliste, paris, 1923.
- Lane pools: A History of Egypt in the middle Age. London, 1936.
- Pernoud, Regine: Les hommes de La Croisade. Librairie Jules Tallandier, paris, 1977.

تمرين رقم (١):

لنفترض أن أحد الباحثين اعتمد في دراسته على الكتب والمقالات التالية، فكيف يفهرسها؟

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لمحمد بن عبد الله القلقشندي. شرحه محمد شمس الدين. صدر عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٧.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. للحسن بن رشيق القيرواني. شرحه الدكتور صلاح الدين الهواري بالاشتراك. نشرته دار الهلال سنة ١٩٩٦ م في بيروت.

- جنان الجناس في علم البديع لصلاح الدين الصفدي. صدر عن دار المدينة للطباعة والنشر، بيروت، ١٨٨٢ م.

- وفيات الأعيان وأبناء الزمان، لشمس الدين حمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. حقّقه إحسان عباس، ونشرته دار الثقافة في بيروت بلا تاريخ.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، حققه الدكتور مفيد محمد قميحة، ونشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٣ م.

- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري. حقّقه أحمد عبد الغفور العطار، وصدر عن دار العلم للملايين، في بيروت سنة ١٩٧٩ م.

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. حقّقه عبد الستار فراج، وصدر عن دار الثقافة في بيروت سنة ١٩٨٣ م.

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. شرحه الدكتور صلاح الدين الهواري، وصدر عن دار الهلال في بيروت سنة ١٩٩٧ م.

- «المماليك داوية الإسلام» عنوان مقال كتبه سعيد عبد الفتاح عاشور في مجلة العربي، العدد ٢٧٧، سنة ١٩٨١ م.

Digitized by Qalmoun

- «عام للفنون والحضارة الإسلامية في السويد» عنوان مقال لعفيف بهنسي، كتبه في مجلة العربي، العدد ٣٣٦، سنة ١٩٨٦ م.
- «مناهج البحث في الأدب المقارن» عنوان مقال كتبه الدكتور شوقي السكري في مجلة عالم الفكر، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ص ١١، سنة ١٩٨٠ م.
- «السموّ بالشعر بوصفه مقولة جمالية» عنوان مقال للدكتور ميشال سليمان، كتبه في مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٠، شباط ١٩٨١ م.

حل التمرين:

أولاً: الكتب

- الأسدي، بشر بن أبي خازم: الديوان. تقديم وشرح الدكتور صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني. تحقيق عبد الستار فراج. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. شرح وتحقيق الدكتور مفيد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح. تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، لاتا.
- الصفدي، صلاح الدين: جنان الجناس. دار المدينة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٢ م.

- القيرواني، الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تقديم وشرح الدكتور صلاح الدين الهواري بالاشتراك. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- القلقشندي، محمد بن عبد الله: شرح محمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م.

ثانياً: المقالات

- بهنسي، عفيف: «عام للفنون والحضارة الإسلامية في السويد». مجلة العربي، الكويت، العدد ٣٣٦، ١٩٨٦ م.
- السكري، شوقي: «مناهج البحث في الأدب المقارن». مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الحادي عشر، العدد ٣، ١٩٨٠، ص ١٠١١.
- سليمان، ميشال: «السموّ في الشعر بوصفه مقولة جمالية». مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد ١٠، شباط، ١٩٨١ م.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح: «المماليك داوية الإسلام». مجلة العربي، الكويت، العدد ٢٧٧، ١٩٨١ م.

تمرين رقم (٢):

فهرس الكتب التالية التي استخدمها أحد الباحثين في دراسته عن المتنبي وفقاً لطريقة الترتيب العربية، مميزاً بين المصدر والمرجع:

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، صدر عن دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧٩، وقام بترجمته عبد الحليم النجار.
- العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه أحمد أمين وغيره، وصدر عن دار الكتاب العربي في بيروت، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٦٥ م.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي. شرحه محمد شاكر، ونشرته مطبعة المدني في القاهرة سنة ١٩٧٤ م.

Digitized by Qalmoon

- القرآن الكريم.
- الأعلام لخير الدين الزركلي. صدر عن دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤ م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لعبد الله بن محمد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سن ١٩٨٠ م.
- البديعيات في الأدب العربي لعلي أبو زيد. صدر عن عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- علم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق. صدر عن دار النهضة العربية في بيروت سنة ١٩٧٤ م.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ. حقّقه عبد السلام هارون، ونشرته مطبعة الخانجي بمصر، سنة ١٩٧٥ م، الطبعة الرابعة.

حل التمرين:

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم**
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: عبد الله بن محمد البطليوسي. تحقيق مصطفى السقّا وحامد عبد الحميد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠ م.
- البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب). تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة الخانجي بمصر، ط ٤، ١٩٧٥ م.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي. شرح محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤ م.

- العقد الفريد: أحمد بن عبد ربه الأندلسي. شرح أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٥ م.

ثانياً: المراجع

- الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- البديعيات في الأدب العربي: علي أبو زيد. عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. دار المعارف بالقاهرة، ط ٤، ١٩٧٩ م.
- علم العروض والقافية: عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤ م.

* * *

Scanned by CamScanner

الفصل الخامس

البحث
في مرحلته النهائية

١ ـ هيئة البحث.

٢ ـ طباعة البحث ومناقشته.

٣ ـ إعطاء النتيجة.

[١]

هيئة البحث

يتألف البحث، عادة، من خمسة أقسام إلى ثمانية، وهي:

١ ـ صفحة العنوان. ٢ ـ الإهداء. ٣ ـ المقدمة. ٤ ـ الهيكلية الأساسية. ٥ ـ الخاتمة. ٦ ـ الملاحق. ٧ ـ الرسوم والجداول. ٨ ـ الفهارس الفنية. وإليك بعض التفصيل عن كل قسم:

١ ـ صفحة العنوان:

هي أولى صفحات البحث، وتشتمل على اسم الكلية والجامعة، وعنوان البحث، واسم الباحث، وعبارة التقديم (رسالة أو أطروحة قُدِّمت إلى كلية... جامعة... لنيل شهادة... في...)، واسم الأستاذ المشرف، والتاريخ، وفي ما يلي بعض النماذج منها:

138

الجامعة اللبنانية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الفرع الثاني

شعراء الحرفة في العصر المملوكي

أطروحة أُعدت لنيل شهادة الدكتوراه اللبنانية
في اللغة العربية وآدابها

إعداد
صلاح الدين الهواري

إشراف
الدكتور يوسف فرحات

الفنار ـ ١٩٩٣ م

١٣٨

Scanned by CamScanner

139

جامعة اكس مرسيليا ـ فرنسا
قسم الدراسات الإسلامية

الوطن والثورة في القصيدة الفلسطينية

أطروحة أُعدت

لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إعداد
منذر معاليقي

إشراف
د. شارل ڤيال

مرسيليا ـ فرنسا ـ ١٩٧٨ م

١٣٩

١٦٥

الجامعة اللبنانية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الفرع الثاني

الشعر السعودي الحديث في الميزان

(عبد الله القرشي نموذجاً)

إعداد
ياسين الأيوبي

إشراف
الدكتور ساسين عسّاف

الفنار ـ ١٩٩٠ م

Scanned by CamScanner

٢ ـ الإهداء:

يأتي الإهداء بعد صفحة العنوان، وقبل المقدمة، وقد يطول أو يقصر، وأفضله ما كان موجزاً. وهو يُوَجَّهُ في العادة إلى شخص، أو إلى عدّة أشخاص شجعوا الباحث، أو أمَدُّوه ببعض المصادر والمراجع، أو إلى مؤسسة أسهمت في إغناء البحث بتقديم بعض التسهيلات أو المعلومات.

ويجب على الباحث أن يبتعد عن توجيه إهدائه إلى أستاذه المشرف، مخافة أن يُفْهَم منه أنه وسيلة للتملق والمداهنة واستدرار العطف، وإليك هذه النماذج من الإهداءات.

إهداء رقم (١)

إلى أستاذي الذي أدين له بالكثير
إلى الأستاذ الدكتور يوسف خليف
تحية حب وتقدير ووفاء[١].

إهداء رقم (٢)

إلى روح والديَّ الكريمين
عربون محبةٍ ووفاءٍ وتقدير[٢].

(١) إهداء وجهه الدكتور منير سلطان إلى أستاذه المشرف في مطلع رسالته «ابن سلام وطبقات الشعراء»، التي تقدم بها لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة. وهو إهداء يستحب من الباحث الابتعاد عن مثله للأسباب التي بيّناها أعلاه.

(٢) إهداء صدَّر به الدكتور صلاح الدين الهواري أطروحته (شعراء الحرفة في العصر المملوكي) التي تقدَّم بها لنيل شهادة الدكتوراه اللبنانية في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية. وهو من الإهداءات الموجزة والمستحبة.

142

إهداء رقم (٣)

إلى روح شقيقي الشهيد «حسين»
وفاءً وعهداً
للرمز والقضية...
أستميح دمك الذي سفحوه ذات حرب
فوق إسفلت المدينة
فصفع وجوههم الصفراء
وأزهر عوسجاً وأقحواناً
أستميح جرحك الذي فجّ قلبي ذات موت
فأجّجني وعذبني وأكدني
وأرخني كما تشتهي[1].

إهداء رقم (٤)

إلى خالي...

الذي أراد الله أن يصطفيه إلى جواره قبل أن يملأ عينيه من ثمرة الغرسة التي انتزعها من أرضها ليزرعها في أرض خصبة من العلم، وفي جوّ نضر من المعرفة، وفي دنيا مشرقة بالفضائل والمكارم.
ثم مضى يبذل لها من ذات يده ومن ذات روحه العون والنصح.
ويثير فيها دفقة الحسن ورقة النفس.
وينمّي عندها إرهاف العواطف وصفاء المشاعر
ويشقّق فيها مسارب الجمال والذوق
ويعلّمها كيف تتحرر من كل عبودية وشهوة
ويحلّق بها على جناحين من العلم والتقوى
حتى أنزلها من ذلك كله هذه المنزلة التي تعتز بها.

---

(١) إهداء وجّهه الدكتور قصي الحسين إلى أخيه الشهيد في مطلع رسالته لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية. وهو من الإهداءات المتوسطة الطول.

Scanned by CamScanner

إلى روح خالي...
محدث الشام الأستاذ الشيخ محمود ياسين
الذي يدين له جيل من الناس في أطراف الشام بنصاعة الشعور الديني السامي
ونعمة الحياة العلمية في ضروب الثقافة الإسلامية
وجمال التعاون على الحق والخير والمعروف.

أهدي هذا الكتاب...
فهو روح من روحه وعبق من عبقه
وفاءً ببعض حقه
وإيماناً بفضله
وعهداً أن أمضي في الطريق الذي بدأ حتى نلتقي في دنيا الخلود
وتعويضاً عن الحياة التي كنت أحب أن أعود إلى دمشق فأملأ منها نفسي.
.. ثم عدت.. لأنثر على قبره الطاهر دموعي..
.. وهذه الباقة من الأزهار البيضاء[1].

٣ ـ المقدمة:

تثبت في أول البحث، بعد صفحة الإهداء، وترقم صفحاتها عادة بالحروف الأبجدية (أ، ب، جـ، د، هـ، و، ز، ...) ويفترض أن تتضمن:

أ ـ تحديد موضوع البحث تحديداً زمنياً ومكانياً، مع شرح أهميته، وحجم الفائدة منه، والباعث على اختياره، وأهدافه المرجوة، وذكر الأبحاث التي تتعلق به، أو التي تعالج موضوعاً شبيهاً به، والعمل

---

(١) إهداء وجهه الدكتور شكري فيصل إلى خاله في مطلع أطروحته «المجتمعات الإسلامية في القرن الأول» التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب العربية من جامعة القاهرة، وهو من الإهداءات الطويلة التي لا تخلو من حرارة العاطفة، وشدّة الوفاء.

على نقدها بشكل موجز ومُركَّز، لإظهار الجديد الذي يأتي به البحث، والنقاط التي يفوق بها سواه.

ب ـ تحديد المنهج المعتمد في البحث: تاريخياً، أدبياً، وصفياً، تحليلياً، . . .

جـ ـ شرح دقيق لمخطط البحث (الأبواب والفصول)، وتسويغ هذا المخطط وتبريره، لا وصفه، والمبالغة في امتداحه.

د ـ ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث، وإظهار مقدار إفادته منها في بحثه. وليس شرطاً أن يذكرها جميعاً، لأنها ستثبت في فهرس المصادر والمراجع.

هـ ـ ذكر صعوبات الموضوع الناتجة عن عمقه، ودقته، وأهميته، وضخامته، لا عن المشكلات الشخصية، كصعوبة التنقل، أو عدم القدرة على شراء بعض المصادر، أو نحو ذلك. ويستحسن بالباحث ههنا أن يتحلى بالتواضع، ويبتعد عن الزهوّ والادّعاء.

و ـ شكر الذين ساعدوا الباحث على إتمام بحثه، ويأتي في مقدمتهم الأستاذ المشرف الذي يرافق الباحث وبحثه، ويكون مسؤولاً عنهما حتى إتمام البحث ومناقشته.

ثم يُوجَّه الشكر إلى الذين قرأوا البحث وقوّموه من الأساتذة الذين ستتألف منهم لجنة المناقشة.

وقد يوجّه الشكر أيضاً إلى مؤسسات، أو أفراد أمدّوا الباحث بالعون والنصح، أو بالوثائق والمعلومات.

٤ ـ هيكلية البحث:

هيكلية البحث غير محددة، ولكلّ بحث هيكليته الخاصة به، فمن الأبحاث ما هو مقسم إلى أبواب وفصول، ومنها ما كان مقسماً إلى عدد من الفصول، ولا أبواب فيه. ومنها ما اشتمل على أقسام وأبواب وفصول.

وتتدرج الهيكلية عادة من الأقسام، إلى الأبواب، فالفصول، فالفقر، فالنقاط.

Scanned by CamScanner

ونجاح الباحث يقوم على براعته في اختيار العناوين، ودقة ربطه بين الأجزاء في تسلسل منطقي وموضوعي.

ويجب عليه أن يتنبه إلى ضرورة التناسب بين أجزاء البحث، فلا يستغرق بابٌ مئة صفحة، في حين لا يشتمل باب آخر على أكثر من عشرين، ولا يتألف باب من عشرة فصول، ويتألف آخر من فصلين أو ثلاثة.

أما عدد صفحات البحث فغير محدد، وقيمة البحث ليست بحجمه، ولكن بمنهجيته، وموضوعيته، وأهدافه، ونتائجه، وخلوّه من الأخطاء اللغوية، والإملائية، والفكرية.

٥ ـ الخاتمة:

لا يكون بحث بغير خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث، أو أهم ما اكتشفه، على أن يثبت هذا بشكل نقاط محدّدة. ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة أموراً مهمة لم يتمكن من وضعها في ثنايا الكتاب، لاكتشافها متأخراً.

ويعمد البعض إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث، مبتدئاً بالفصل الأول، ومنتهياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالنقاط المهمة، ومنتهياً بالنقاط الأقل أهمية.

ويستحسن في هذه الحالة، أن يكتفي الباحث بما هو مهمٌ، وجديدٌ، ومكتشف.

ويستحسن أيضاً أن يضمن الباحث خاتمة بحثه النقاط التي لم يتمكن من تسليط الضوء عليها بشكل وافٍ، فيثير بالإشارة إليها القرائح، ويحرك الأقلام، ويفتح الأفاق لبحوث جديدة تالية.

ويتراوح عدد صفحات الخاتمة عادة ما بين خمسٍ وخمس عشرة صفحة. فإذا تجاوزت ذلك بكثير، فعلى الباحث أن يجد للزيادة مكانها المناسب في البحث...

٦ ـ الجداول والرسوم والصور:

تستخدم للإيضاح، ويمكن أن توضع في مكانها من البحث، كصور آلات الكحالة التي وردت في كتاب «الطب عند العرب» لحنيفة الخطيب. ويمكن أن تُوضع الصور والرسوم في نهاية البحث بعد الخاتمة، كما في كتاب «العرب في العصور القديمة» للدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى.

ويجب ترقيم هذه الجداول والصور والرسوم، وعنونتها، وذكر مصادرها. وقد نحتاج في بعض الحالات إلى طيّ بعض الصفحات لإثبات جدول، أو صورة، أو خارطة، ويكون طَيُّها قبل الحد الأقصى كيلا تقتطع أثناء التجليد.

٧ ـ الملحقات:

يلحق بالبحث أحياناً ملحق أو أكثر، وذلك حسب الحاجة. وتشتمل الملحقات عادة على معلومات إضافية، أو جداول خاصة ببعض جوانب البحث، أو تراجم لبعض الكتب، أو بعض الوثائق والملفات.

والهدف من مثل هذه الملاحق هو ثبت ما فات تسجيله من أمورٍ يراها الباحث مهمة لدراسته، وإفادة القارىء بمزيد من المعلومات الضرورية، من غير أن يُتخم صفحات الرسالة الأساسية بها.

٨ ـ الفهارس الفنية:

تُعَدُّ الفهارس الفنية جزءاً لا غنى عنه في أي بحث جامعي، أو أي كتاب يُحَقَّقُ، أو يُشْرَحُ، أو يُعَادُ طبعه. لذلك، فمن واجب الطالب عندما ينتهي من كتابة بحثه أن يلحقه بعدد من الفهارس، على أن يختار منها ما يتناسب مع مادة بحثه، لأن ما يصلح منها لبحثٍ قد لا يصلح لآخر. وتكمن أهمية الفهارس في أنها تُغني البحث، وترفع من قيمته، وتوفر على القارىء الكثير من وقته وجهده.

Scanned by CamScanner

١٦٧

[٢]

طباعة البحث، ومناقشته

١ ـ الإذن بالطباعة:

بعد انتهاء الباحث من كتابة بحثه، وبعد عرضه على الأستاذ المشرف فصلاً فصلاً، يقوم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه بموجب الملاحظات التي يبديها أستاذه، فإذا فرغ من التعديل والتصحيح، يقدم بحثه كاملاً إليه. وبعد أن يقرأ الأستاذ المشرف البحث بصيغته النهائية، يوافق عليه، ويرفع تقريراً خطياً (أو شفوياً) إلى رئيس القسم المختص في الكلية، يعلن فيه عن انتهاء عمل الباحث، وعن موافقته عليه. عند ذلك يقدم البحث إلى رئاسة القسم، فتحيله إلى قارىء ثانٍ أو أكثر. ولا يجوز للأستاذ المشرف أن يحيل البحث بنفسه على القرَّاء.

يقرأ الأساتذة المُكلَّفون بحث الطالب، ويبدي كلٌّ منهم ملاحظاته حوله، ويرفعون ذلك إلى رئيس القسم المختص في الكلية. فإذا جاءت تقاريرهم إيجابية، يُعيد الرئيس البحث إلى الطالب، مع الإذن بطباعته.

وللطالب الخيار في العمل بموجب ملاحظات الأساتذة القرّاء الذين سيكونون بالإضافة إلى الأستاذ المشرف، هم أعضاء اللجنة المناقشة. فهو غير مُجبرٍ على التقيّد بشيءٍ لا يجد نفسه مقتنعاً به، شرط أن يكون مستعداً للدفاع عن وجهة نظره دفاعاً علمياً مقبولاً في جلسة المناقشة.

والإذن بالطباعة يعني موافقة الكلية على منح الباحث الدرجة العلمية التي تقدَّم بدراسته من أجلها، ولم يبق إلاّ تعيين الدرجة التي تحدد في نهاية جلسة المناقشة.

٢ ـ طباعة البحث:

لطباعة البحوث الجامعية شروط خاصة، منها:

- أن تتم الطباعة على أوراق بيضاء اللون، طولها عادة ٣٣ سنتمتراً، وعرضها ٢١ سنتمتراً.
- أن يكون معدل عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً على أقل تقدير.
- ألاّ يقل عدد الكلمات في السطر الواحد عن اثنتي عشرة كلمة.
- أن يُتْرَكَ فراغٌ في جوانب الصفحة الأربعة، بمعدل ٢ سنتمتر في أعلى الصفحة، و٢ ـ ٣ سنتمتر في أسفل الصفحة، و٣ ـ ٣,٥ سنتمتر في الهامش الأيمن، ١,٥ ـ ٢ سنتمتر في الهامش الأيسر.

وإذا كان الباحث يحسن الضرب على الآلة الكاتبة، أو الطباعة على جهاز الكمبيوتر، فعليه أن يقوم بطباعة بحثه بنفسه، كي يتجنب الأخطاء الطباعية التي قد يقع بها غيره؛ فإن لم يكن يحسن ذلك، فعليه الاستعانة بأحد المكاتب المتخصصة.

وعلى الباحث أن يصحح بحثه بعد الطباعة، لأنه غالباً ما تقع في البحث أخطاء لغوية، وإملائية، ومطبعية تقلل من قيمة البحث إذا بقيت، ولا يُسأل عنها سواه.

Scanned by CamScanner

ومن المُسْتَحسن أن يستعين الباحث بأحد المدققين اللغويين لمساعدته في تنقيح الرسالة وتهذيبها، لأن المؤلف، غالباً ما يقرأ بذهنه لا بعينيه.

وعند الانتهاء من الطباعة، يصنع الباحث الفهارس اللازمة لبحثه، ثم يغلف رسالته أو أطروحته، ويكتب في غلافها الخارجي: اسم الجامعة والكلية، وعنوان البحث، واسم الشهادة، واسمه، واسم الأستاذ المشرف، والتاريخ.

أما عدد النسخ التي يُفترض بالباحث أن يُعدَّها فغير محدد، لكنه يتراوح عادة بين ٢٥ و٥٠ نسخة، تحتفظ الكلية ببعضها (بين خمس وثماني نُسَخ)، وَيُزوَّد كلّ عضو من أعضاء لجنة المناقشة (وعددهم بين اثنين وخمسة) بنسخة واحدة. وبعد تقديم النسخ المطلوبة إلى إدارة الكلية، أو إلى القسم المختص، يُحَدَّدُ للباحث موعد لجلسة المناقشة.

٣ ـ مناقشة البحث:

تتألف لجنة المناقشة من الأستاذ المشرف والذين قرأوا البحث قبل طباعته، وعدد أعضائها ثلاثة في شهادة الدبلوم، أو الماجستير، وخمسة في شهادة الدكتوراه. وحضور المناقشة مسموح به لمن يشاء، وخصوصاً لطلاب الدراسات العليا، وذلك تعميماً للفائدة، وتعميقاً للتجربة.

تبدأ لجنة المناقشة بكلمة يلقيها الباحث أمام اللجنة، مبيناً معالم بحثه: خطةً، ودوافع، وأهدافاً، ونتائج، والجديد الذي يقدمه للقراء والدارسين.

وبإمكان الطالب أن يستعين في كتابة هذه الكلمة بمقدمة بحثه، وخطته، وخاتمته، دون أن تكون تكراراً حرفياً.

ويشترط في هذه الكلمة: الإيجاز، والرصانة، وحسن الإلقاء، وسلامة اللغة، ورباطة الجأش، دون غرور أو كبرياء، على أن يدَّخر

الطالب الدفاع عن النقاط المختلف عليها، إلى حين يطلب إليه الإجابة على أسئلة المناقشين.

أما المدة التي تستغرقها كلمة الطالب فتتراوح بين خمس عشرة وخمس وأربعين دقيقة، تبدأ بعدها مناقشات أعضاء اللجنة كُلٌّ على حدة، وهي تتناول:

الناحية المنهجية (خطة البحث، أبوابه، فصوله، عناوينه الرئيسية والثانوية، الفهارس، الحواشي، الاقتباسات، . . .)، والناحية الشكلية (حجم الرسالة، غلافها، الصفحات، السطور، علامات الوقف والترقيم، ترتيب الفقرات، تسلسل الأفكار، الأخطاء الإملائية واللغوية، . . .). والناحية العلمية (العمق في المعالجة والدراسة، دقة النقد، حسن المقابلة، نقاط الجدّة، النتائج، . . .).

ويستحسن في الباحث أن يتحلى بالصبر، ويتزيّن بالرصانة، فلا يرد لمجرّد الردّ، ولا يعاند في الحق، لئلاّ ينعكس ذلك سلباً على التقدير الذي سيمنحه في نهاية المناقشة.

ويستحسن في الباحث أيضاً أن يطلب من مناقشيه في نهاية المناقشة ما دوّنوه من ملاحظات وتوجيهات، وأن يعدهم بالأخذ بها في رسالته، أو في أعمالٍ مستقبلية أخرى.

* * *

Scanned by CamScanner

[٣]

إعطاء النتيجة

بعد انتهاء المناقشة التي تتراوح مدتها بين الساعتين والست ساعات، يعقد أعضاء لجنة المناقشة اجتماعاً سِرِّياً، يتداولون، ويتشاورون بشأن التقدير الذي سَيُمْنَحُهُ الباحث على رسالته. ولحضور الباحث، ورباطة جأشه، وسلامة لغته، ووضوح إجاباته، واحترامه لآراء مناقشيه، دور كبير في تقويم رسالته، ومنحه التقدير الذي يطمح إليه.

والجدير بالذكر أن النتيجة التي تعلنها اللجنة المناقشة لا رسوب فيها، ولولا ذلك ما كانت الكلية لتسمح بطباعة البحث، أو تأذن بمناقشته. وإذا كان لا بد من ترسيب للطالب بعد الطباعة والمناقشة، فذلك لا يكون عادةً إلاّ في حال اكتشاف تزوير أو سرقة مارسها الطالب في بحثه، وخفيت على أستاذه المشرف، أو على قرّاء رسالته ثم تمّ اكتشافها بعد ذلك.

وتتراوح الدرجة التي تُمْنَحُ للطالب بين «مقبول» و«ممتاز» على النحو التالي:

٥٠ ـ ٥٩ مقبول.

٦٠ ـ ٦٩ حسن.

٧٠ ـ ٧٩ جيّد.

٨٠ ـ ٨٩ جيد جداً (ومع التنويه أحياناً).

٩٠ ـ فما فوق، ممتاز مع التنويه.

* * *

Scanned by CamScanner

ـ الملحقـات ـ

١ ـ مناهج البحث في اللغة والأدب والعلوم.

٢ ـ تحقيق المخطوطات.

٣ ـ الكشف في المعاجم.

٤ ـ آراء المتقدمين في الكتابة والتأليف (ابن الأثير نموذجاً).

٥ ـ دليل الباحث إلى بعض الكتب المختارة.

155

ملحق رقم (١)

مناهج البحث في اللغة والأدب والعلوم

١ ـ مناهج البحث في اللغة.
٢ ـ مناهج البحث في الأدب.
٣ ـ مناهج البحث العلمي.

[١]

مناهج البحث في اللغة

من المناهج التي تستوقف الباحث في اللغة منهجان:

- المنهج الوصفي التقريري.
- المنهج المعياري التقليدي.

Discriptive approach
Traditional Standardized approach

أ ـ المنهج الوصفي التقريري:

جاء هذا المنهج كردّة فعل على المنهج التاريخي المعياري القديم، ويعدّ من أكثر المناهج موضوعيةً وجذباً للاهتمام في العصر الحديث.

ومن خصائصه:

١ ـ اعتماد مقاييس واحدة في تحليل الواقع اللغوي.

ـ تحرّي الوضوح والتبسيط في شرح عناصر اللغة ووصفها.

ـ دراسته لمستويات اللغة كافة (الصوتية، التركيبية، الدلالية، الصرفية).

ـ إخضاع الافتراضات اللغوية للتجربة قبل تبنّيها، مؤكّداً بذلك على المبدأ الأهم في الدراسات اللغوية، وهو الموضوعية.

Scanned by CamScanner

- تناول اللغة على أنها موضوع من موضوعات الوصف، فيُعنى بوصفها موضوعياً، من دون أن يخضعها لقواعد أو افتراضات مسبقة[1].

- القاعدة في المنهج الوصفي، ليست مقياساً، وإنما هي القاسم المشترك بين حالات الاستخدام اللغوية.

ب ـ المنهج المعياري التقليدي:

لقد حاول قدامى النحاة العرب أن ينشئوا منهجاً وصفياً لدراسة اللغة، يقوم على جمعها واستقرائها، للخروج بنتائج تمكنهم من وضع قواعد لغوية تستند بالدرجة الأولى على ذلك الجمع والوصف والاستقراء، لكنهم سرعان ما تحولوا من منهجهم إلى منهج معياري صارخ، يحمل المواصفات التالية:

- إخضاع اللغة لمجموعة من القواعد الناتجة عن استقراء ناقص، بدل أن تُخْضَعَ تلك القواعد للغة، ممّا أوقع النحويين في فخ التأويل والتحمل، والحكم على كل ما يعارض قواعدهم بالقلة أو الشذوذ أو الخطأ.

- الخلط الشديد بين مستويات اللغة (الصوتية والنحوية والدلالية والصرفية)، كما هو بادٍ في المؤلفات النحوية على امتداد العصور، ممّا أحدث في الدراسة النحوية حالة من الإرباك والاضطراب والفوضى.

- الخلط بين لهجات العرب في محاولة لوضع قواعد نحوية تنتظمها جميعاً، وكان من الأفضل أن تُدْرس كل لهجةٍ على حدة، لِيُسَنَّ لها ما يناسبها من القواعد.

- الافتتان بالمنطق الأرسطي، وتطبيقه على علم النحو، حتى أصبح كلامهم في هذا العلم أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو نفسه.

---

(١) تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية: ص ١٦.

158

[٢]

مناهج البحث في الأدب

من الدراسات المهمة التي تناولت مناهج الدراسة الأدبية بالعرض والتحليل والنقد دراستان:

- الأولى: لشكري فيصل، وهي بعنوان «مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي».
- والثانية: لشوقي ضيف، وهي بعنوان «البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره».

وسنعرض في الصفحات التالية لأهم ما رصدته هاتان الدراستان من مناهج أدبية، وما انفرد به كل منهج من خصائص ومميزات.

- مناهج الدراسة الأدبية (شكري فيصل):[1]

١ - المنهج التاريخي، أو (النظرية المدرسية):[2]

---

(١) شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية: ص ١٢ - ٢٢٠.

(٢) كذا عند الدكتور شكري فيصل، وقد سمَّى المناهج التي عالجها في كتابه «نظريات».

Scanned by CamScanner

يقوم هذا المنهج، أو النظرية على قسمة الأدب العربي إلى عصور متطابقة مع العصور السياسية، فيقال: أدب جاهلي، نسبة إلى الجاهلية، وهي الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، وأدب إسلامي، نسبة إلى عصر صدر الإسلام، ويشمل عهد النبي والخلفاء الراشدين، وأدب أموي، نسبة إلى العصر الأموي، وهي الفترة التي تولّى فيها الأمويون السلطة وأمور الخلافة، وهكذا.

وجاء هذا المنهج (النظرية) نتيجة للمزاوجة بين لونين من ألوان التأريخ الأدبي: اللون الذي أرّخ الأدب العربي، فجذبته القصور، وعلقت به السياسة، وغفل عن حياة الأديب العميقة، ليسجل ذبذبتها السطحية، ولمح تموجها القريب، وينسى أغوارها البعيدة.

واللون الذي أرّخ الأدب الغربي في أوروبا، فلم يقف عند ذكر الحوادث ولكنه تعمقها، ولم يحده السلطان، ولكنه تجاوزه إلى الشعب، ولم يطربه الأدب الذي غناه الشعراء لغيرهم، وإنما جاوزه إلى النتاج الذي غناه الشعراء لأنفسهم، لأنه وجد فيه ثروة نفسية عميقة من الأحاسيس، وترجمة صادقة للعواطف.

وقد انتقد هذا المنهج لأسباب عدة منها:

١ ـ تقسيمه الأدب العربي تقسيماً تاريخياً لا تقسيماً أدبياً.

٢ ـ لأنه ربط بين الأدب والسياسة، وقصر اهتمامه على الجانب السياسي، فهو المحور أو الأساس والأدب تابع له، ودائر في فلكه.

٣ ـ إنه ينظر إلى العلاقة بين الأدب والسياسة من وجه واحد، أي يدرس أثر السياسة في الأدب، ويهمل أثر الأدب في السياسة.

٤ ـ إنه يفصل بين العصور وبين الآداب، على حين تتداخل العصور، وتتشابك الآداب، وتختلط النماذج، إذ ليس هناك من سور حديدي بين عصر وعصر، أو بين أدب وأدب.

٥ ـ بناؤه الدراسة الأدبية على أساس زمني، وإهماله العامل المكاني.

٦ ـ إهماله النوازع الفردية عند الشعراء، باتخاذه العصر وحدةً، يقاس عليها الشعراء والخطباء والكتّاب، فما وافق القياس قبله وما خالف القياس أهمله.

٧ ـ اهتمامه بالقمم الشامخة من كل عصر، وتجاهله للكثير من المقلّين المجودين.

٢ ـ منهج أو نظرية الفنون الأدبية:

يقوم هذا المنهج على دراسة الأدب العربي وفقاً لفنونه أو أنواعه، ومن مزايا هذا المنهج أنه يتيح لنا تتبع الفنون الأدبية مع الزمن، ودورانها مع العصور. ويسمح بالتعرف الهادىء على أثر العامل الإقليمي في الأدب.

والدراسة الأدبية وفقاً لهذا المنهج تجعل الصلة بالنصوص الأدبية صلةً حيةً وقوية.

ومن عناصر هذا المنهج: «الاستقراء» الذي يرغّب الباحث بدراسة تطور الفن الأدبي عند كل الأدباء مغمورهم ومشهورهم.

وهذا المنهج يقود إلى الموازنة بين أديب وأديب، وأسلوب وأسلوب، ويعلّم الدقة والعمق، ويحرر الأدب من قيود السياسة.

ومن عيوب هذا المنهج: التجزئة التي يجنح إليها في دراسة الشاعر، فيدرس الأخطل مثلاً في شعر المديح تارة، وفي الهجاء تارة، وفي الغزل حيناً آخر.

ومن عيوبه أيضاً: إهمال صاحب النص الأدبي، فلا يَتَحدَّث عنه، ولا يُعْنَى بسيرته الشخصية.

٣ ـ منهج أو نظرية الجنس:

يقوم هذا المنهج على دراسة الأدب تبعاً لأجناس الأدباء، وفيما يلي أهم المرتكزات التي استند إليها أصحاب هذا المنهج في دراستهم للأدب العربي:

Scanned by CamScanner

- قسمة الأدب العربي بين العرب والأمم التي دخلت الإسلام.
- وجود فروق أصيلة بين الأجناس التي أظلها الإسلام في المجال المعنوي والعقلي والشعوري، إلى جانب ما هو معروف من فروق في الجانب المادي.
- بقاء تلك الفروق بالرغم مما أحدثه الإسلام في الجوانب العقلية واللغوية والنفسية.

ولا يصلح هذا المنهج لدراسة الأدب العربي، لأن المجتمع العربي الذي انتجه كان قائماً على خليط من الأجناس المختلفة، التي تمازجت دماً وثقافة ولغة وديناً، ولأن الفروق التي تحدّث عنها أصحاب هذا المنهج لم تكن من الوضوح بحيث تطغى على الأصل الأصيل في الأدب العربي. وإن تلك الرواسب العقلية أو الشعورية لم تلبث أن تلاشت، أو أوشكت أن تتلاشى عن طريق اللغة والعقيدة ووحدة المثل الأعلى.

٤ - المنهج الثقافي (النظرية الثقافية):

ينظر هذا المنهج إلى الأدب على أنه ثمرة من ثمرات الثقافة، تتبلور فيه طائفة من المشاعر والأفكار، وتصطلح عليه مجموعة من التصورات والأخيلة. ويعمد هذا المنهج إلى دراسة الأدب وفقاً للألوان الثقافية التي غلبت على الأدباء، فيدرس أدب الثقافة العربية، والفارسية، واليونانية كلاً على حدة.

ومن عيوب هذا المنهج أنه يجد الأدب ثمرة الثقافات المختلفة التي تحيط به، فيهمل الحياة النفسية للأديب، ويُعْنَى بالعناصر العقلية في الأدب من دون العناصر العاطفية، ويهدر الأثر الفردي في العمل الفني وذلك بسوقِ الأدباء جميعاً في طريق واحد لا ينحرفون عنه، ولا يهتدون بغيره. ويجعل دراسة الأدب جامدة جافة، باقتصاره على عناصر الفكر الباردة، وإهماله عناصر النفس الحية.

٥ ـ المنهج الفني أو (نظرية المذاهب الفنية):

يعمد هذا المنهج إلى دراسة الأدب بالمذاهب الفنية التي غلبت عليه، ويعمل على ردّه إليها، وقسمته عليها؛ فهذه المذاهب الفنية هي الذروة التي ينتهي إليها الأدب.

ولقد عرف هذا المنهج طريقه إلى الأدب العربي في فترات متعاقبة، واستمسك به جماعة من مؤرخي الأدب ونقاده في العصور الأولى، ثم استمسك به جماعة من المحدثين الذين جاؤوا من بعد.

ومن مميزات هذا المنهج: الوحدة الفنية، والتعمق والجهد، والجمع بين الأدب والنقد، والجمع بين العلم والأدب، والوحدة والانسجام، والإفادة من المناهج الأخرى، والعمل على تصحيح التراث الأدبي.

ومن المحاذير التي تُخْشَى في هذا المنهج:

- ألاَّ يأخذ نفسه بهذا التَّتبع الدقيق للروح الفنية عند الشعراء جميعاً، وأن يقتصر فقط على دراسة القمم الشامخة في الأدب العربي دون غيرها.
- ألاَّ يتعرَّى هذا المنهج من الأفكار السابقة التي طغت على الأذهان منذ أمدٍ بعيد، وإلاّ ستكون الدراسة من خلاله خبطاً في غير طريق، وحركة في غير مسعى.
- ألاَّ تنقلب الوسيلة في هذا المنهج هدفاً، والهدف وسيلةً، فنصنف المدارس الأدبية أولاً، ثم نحاول أن نقيس بها الأدباء ثانياً.

٦ ـ المنهج الإقليمي (النظرية الإقليمية):

يدرس هذا المنهج الأدب موزعاً بين الأقاليم، فيدرس الأدب العربي مثلاً في أقطاره المعروفة (مصر، الشام، العراق، الحجاز، . . .) كلاً على حدة. ولا شك أن للعامل الجغرافي أو البيئة أثراً كبيراً في الأدب والأديب معاً، لكن هذا المنهج يهمل العناصر الذاتية والنفسية والثقافية، التي لا يكون أدب من دونها.

Scanned by CamScanner

ويدعو شكري فيصل في نهاية بحثه إلى منهج جديد يستفيد من المناهج السابقة، ومن النتائج التي بلغتها، والحقائق التي توصّلت إليها، من غير أن يتيح لها السيطرة عليه، بل يمهد لها سبيل التعاون المثمر، والتضامن المنتج.

مناهج الدراسة الأدبية (شوقي ضيف)[1]:

يلحظ شوقي ضيف مناهج البحث التالية:

١ ـ المنهج الاجتماعي:

يربط هذا المنهج بين دراسة الأدب والدراسة الاجتماعية، استناداً إلى حقيقة أن الأدب تعبير عن المجتمع، وأنه لا وجود لأدب دون مجتمع ينبعث منه، ويولد مع مشكلاته وقضاياه.

ويدرس هذا المنهج بيئة الأديب الاجتماعية، والطبقة التي ينتمي إليها، والأوضاع الاقتصادية التي يعايشها سواء كانت حسنةً أو رديئة.

وقد أدّى هذا المنهج إلى ولادة مقياس اجتماعي جديد هو مقياس الالتزام في الأدب، الذي يُقوّم الأدب بمقدار التزامه قضايا المجتمع، ودفاعه عن الحقوق الاجتماعية بكافة أشكالها.

وأدّت قضية الالتزام إلى شيوع نظرية «الفن للفن»، التي عرفنا بذروها الأولى مع الجاحظ في كتاب «الحيوان»، حيث ضمّنه أخبار المجون والضحك والظرف والخلاعة، والسخرية والفكاهة، والنوادر والطرائف، إلى جانب القضايا الرصينة، والأبحاث الجدية، والمسائل الإنسانية السامية.

---

(١) شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته مناهجه أصوله مصادره: ص ٧٩ ـ ١٤٥.

٢ ـ المنهج الطبيعي:

يقسم هذا المنهج الأدباء إلى مجموعات تتشكل بحسب ما يقع عليها من مؤثرات خارجية (الزمان، المكان، المناخ، البيئة، . . .) كما تتشكل أنواع الحيوان والطير والنبات في الطبيعة.

وَيُسْقِط هذا المنهج كل ما يمتاز به الأدباء من سمات فردية وذاتية، وينظر إليهم على أنهم كائنات بيولوجية، وينكر عليهم تذوقهم الشخصي من خلال إخضاعهم لقوانين واحدة، مثلما تخضع الكائنات على اختلاف أنواعها لقوانين الطبيعة.

٣ ـ المنهج الذاتي الموضوعي:

يقوم هذا المنهج على تحليل النصوص الأدبية لغوياً ونحوياً وبلاغياً قائماً على التذوق الشخصي، ويعمد إلى وصف إحساسنا بها، وتأثيرها على قلوبنا وعقولنا ومشاعرنا.

وهكذا يتحول البحث الأدبي وفقاً لهذا المنهج إلى دراسة ذاتية ليس فيها مكان للبحث في شخصية الأديب، أو أحوال بيئته، ولا مجال فيها أيضاً لعلم النفس، أو الاجتماع، أو الفلسفة الجمالية، أو غيرها من العلوم التي تسهم في كثير من الأحيان في بلورة الظواهر الأدبية بشيء من الدقة والعمق.

٤ ـ المنهج النفسي:

ظهر هذا المنهج مع العالم النفسي سيغموند فرويد (Sigmund Freud)، وأهم مقولاته أن الفن هو تنفيس عن كبت جنسي، أو عقد جنسية، وأن الدراسة الأدبية لا تكتمل من دون أن يُدْرَسَ «اللاّ شعور» الذي هو أساس العمل الفني، وينبوعه الفيّاض.

٥ ـ المنهج الجمالي:

يبحث في طبيعة الإبداع الأدبي، وحقيقته، ومعاييره، وصلته بمنشئه، وبالبيئة، وبالمجتمع. ويبحث في الجمال وماهيته ومقاييسه وأحكامنا عليه، والأسباب التي تثير فينا الشعور به عند هذا الأديب أو ذاك.

Scanned by CamScanner

165

[٣]

مناهج البحث العلمي

يُعَدُّ كتاب عبد الرحمن بدوي «مناهج البحث العلمي» من أفضل الدراسات التي وُضعت في هذا المجال. وهذه لمحة موجزة عن المناهج الواردة فيه.

١ ـ المنهج الاستدلالي أو الرياضي:

وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون لجوء إلى التجربة.

ويكون السير في هذا المنهج بواسطة القول، أو بواسطة الحساب، ولا يقتصر السير فيه من الكليّ إلى الجزئي، ولكن من الخاص إلى العام أيضاً.

ولا يقتصر استعماله على الرياضيات، بل نجده في كل فرع من فروع العلم، كما نجده في الحياة العملية، كما في عمل القاضي الذي يستدل اعتماداً على ما لديه من وثائق وقرائن.

ومن مبادىء المنهج الاستدلالي: البديهات، **والمصادرات**، والتعريفات.

ومن أدواته: القياس، والتجريب العقلي، والتركيب.

وخلاصة القول في المنهج الاستدلالي أنه يقوم على أشياء من خلق العقل، وأنه تحصيل حاصل مستمر، وأن الصورة المنطقية هي الطابع الحقيقي للرياضة، وبالتالي للاستدلال الرياضي.

٢ ـ المنهج التجريبي:

ويشمل الملاحظة والتجربة معاً، وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادىء غير يقينية تماماً، ونسير منها مُعممين حتى نصل إلى قضايا عامة، لاجئين في كل خطوة إلى التجربة كي تضمن لنا صحة الاستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه التخصيص[1].

وقد ذهب بعض المناطقة إلى عدّ المنهج الاستدلالي خطوة من المنهج التجريبي، ومال بعضهم إلى عدّ المنهج التجريبي لحظة من لحظات المنهج الاستدلالي العام.

وللمنهج التجريبي خطوات ثلاث:

الأولى: وتقوم على الوصف والتعريف من غير تفسير، أو تجريب، أو تنظير.

الثانية: وهي مرحلة ينتقل فيها العالم من الوصف والتعريف إلى بيان الروابط والإضافات الموجودة بين طائفة من الظواهر المتشابهة، وتشتمل هذه الخطوة على تفسيرات وفرضيات وتجارب.

الثالثة: وتقوم على تنظيم القوانين الجزئية لكي تدخل في نطاق أعم، بأن تصبح مبادىء عامة كلية، يستخرج منها قوانين بواسطة الاستدلال.

---

(١) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي: ص ٨٢ ـ ٢٢١.

Scanned by CamScanner

٣ ـ المنهج الاسترجادي أو التاريخي:

وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار، أياً كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية.

ويقوم المنهج التاريخي على الأعمدة الرئيسية التالية:

١ ـ البحث عن الوثائق التاريخية وجمعها (آثار، مخطوطات، نقوش، روايات، . . .)، ومن ثم نصنف هذه الوثائق حسب العصور التي تنتمي إليها، ونضع كل مجموعة في مكان خاصٍ بها.

٢ ـ نقد هذه الوثائق ودراستها للوصول إلى تحديد الحادثة التاريخية.

وبين الوثيقة والواقعة التاريخية المستردة طريق شاق طويل، يرتكز على قواعد من الاستدلال والبرهان والاستقراء.

وأنواع النقد كثيرة، منها:

نقد خارجي، ونقد استعادة، ونقد باطن.

ويضيف عبد الرحمن بدوي إلى هذه المناهج الثلاثة منهجاً رابعاً هو المنهج الجدلي الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في الجماعات العلمية، أو في المناقشات العلمية على اختلافها، ولا يمكن لهذا المنهج أن يأتي بثمار حقيقية إلاّ إذا ساعفته المناهج الثلاثة السابقة.

* * *

تحقيق المخطوطات

كان المؤلفون العرب قبل أن تُعْرَفُ الطباعة في بلادهم ينسخون كتبهم بأنفسهم، أو يكلفون بعض النساخ أو الوارقين - وهم فئة احترفت النسخ والكتابة والتجليد - بنسخها. والمخطوطات هي الكتب التي لم تُطبَع بعد، والتي لا تزال مخطوطةً بخط المؤلف أو النساخ، في مكتبات العالم ومتاحفه، أو في بعض البيوتات العريقة في مجال العلم والأدب والثقافة.

والدافع إلى تحقيق المخطوطات هو الرغبة في الاستفادة بما تتضمنه من علوم ومعارف، والكشف عن كنوز التراث العربي ونفائسه إلى جانب التعرف على تاريخ العرب وعلومهم وآدابهم بصورة موسعة ودقيقة.

ويمرُّ التحقيق العلمي للمخطوطة بالمراحل التالية:

Scanned by CamScanner

أ ـ جمع النسخ:

لا يكتسب التحقيق صفة الدقة، والموضوعية، والأمانة العلمية إلاّ إذا تعددت نسخ المخطوطة الواحدة. ويرى الكثير من الدارسين أن المخطوطة ذات النسخة الواحدة لا تُحقَّق إلاّ في حالات الضرورة القصوى، كشدة الحاجة إليها، وَتَعذُّر الحصول على نسخ أُخرى.

وأول ما يجب على المحقق فعله هو التفتيش عن نسخ للمخطوطة في مكتبات العالم، مستعيناً بفهارس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات، ودور الكتب العربية والأجنبية.

ب ـ ترتيب النسخ:

ترتب نسخ المخطوطة وفقاً لأهميتها، فالنسخة التي كتبها المؤلف بخط يده هي الأولى من حيث الأهمية، وهي التي تُعْتَمدُ في التحقيق. أَما إذا تعذر الحصول على مثل هذه النسخة، أو وُجدت، ولكنها بدت رديئة بكثرة الخروم، أو المحو، أو التآكل، فبالإمكان الإعتماد على:

- نسخة قرأها المؤلف أو قُرِئت عليه.
- نسخة نُقِلت عن نسخة المؤلف، أو قُوبلت عليها، أو عُورضت بها.
- نسخة كتبت في عصر المؤلف، عليها سماعات على بعض العلماء.
- نسخة كتبت في عصر المؤلف، وليس عليها سماعات.
- نسخة، أو نُسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف، وتفضل منها النسخة الأقدم.

وإذا كثرت نسخ الكتاب، فَيُفضّل أن تُصنَّف وفقاً لتشابهها في فئات، يرمز إلى كلٍّ منها بحرف من حروف الهجاء، على أن تُمثل كل فئة منها بنسختها الأقدم.

وربما تُفَضَّلُ نسخة متأخرة على نسخة متقدمة، إذا كانت دقيقة الضبط، وخلت من التحريف والتصحيف.

170

ج- خطوات التحقيق:

إذا كانت الغاية من التحقيق أن نقدم المخطوطة للقراء صحيحةً كما وضعها المؤلف، لا أن نثقلها بالحواشي والشروح والزيادات، فإن التحقيق يُفْتَرض أن يمرّ بالخطوات التالية:

- التأكد من صحّة الكتاب واسمه، والتثبت من نسبته إلى صاحبه.
- إذا تعددت نسخ المخطوطة، فإننا نرمز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجدية.
- اختيار النسخة الأكثر دقة ووضوحاً وقدماً لتكون النسخة الأم، ويُثْبَتُ نَصُّها.
- مقابلة النسخة التي تُتَّخذُ أُماً مع بقية النسخ الأخرى، وَيُشار في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل نقطة.
- إذا وجدت زيادة في نسخة من النسخ، يجب إضافتها مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- إذا سقط حرف، أو كلمة، أو جملة من المتن، يُسمح للمحقق أن يضيفها شرط أن يضعها بين قوسين مركنين.
- يجب إثبات عناوين الأبواب والفصول والفقر كما وضعها المؤلف، من غير تبديل، كما يجب عدم تأخير فصلٍ، أو تقديم آخر.
- إذا كان المؤلف قد وضع كتابه من غير تقسيم، فيمكن للمحقق أن يقوم بذلك، على أن يضع العناوين التي أثبتها بين قوسين مركنين.
- إذا كان المخطوط خاصاً بالتراجم، أو الأمثال، أو الأحاديث، أو الخطب، فيجب ترقيمها.
- يُفْتَرَض بالمحقق أن يُحرّك الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك، كما يجب عليه أن يكتب بقواعد الإملاء المعاصرة، وأن يضع علامات الوقف في أماكنها.

Scanned by CamScanner

- إذا احتوت النسخة الأم على بعض الهوامش المأخوذة من نسخ أخرى، اعتبر ما أُثبت في الهامش على أنه نسخة أخرى، ويشار إلى ذلك في الحاشية.

- يفترض بالمحقق أن يعرّف بالأعلام الواردة في النص، وأن ينسب الأقوال والأشعار غير المنسوبة إلى أصحابها ما أمكن، وأن يتأكّد من صحة ما هو منسوب.

- أن يتأكد من صحة الأبيات الشعرية المستشهد بها وزناً وقافية، فإذا ما وجد خللاً ما، فعليه إصلاحه ما أمكن، على أن يشير إلى ذلك في الحاشية.

- ومن مستلزمات التحقيق أن يضع المحقق لمخطوطته عدداً من الفهارس الضرورية، كفهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والأشعار، ومصادر التحقيق، والمحتويات، . . .

د ـ مقدمة التحقيق:

من كمال عمل المحقق، أن يضع للمخطوطة التي يحققها مقدّمة تتضمن ما يلي:

- ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب مع ذكر المصادر التي ترجمت له.
- التعريف بموضوع الكتاب، والمصادر التي استقيت منه مادته، والجديد الذي أتى به، وقيمته العلمية، والفائدة التي يقدمها للدارسين.
- وصف مخطوطة الكتاب المعتمد عليها مع ذكر اسم الناسخ، وتاريخ النسخ (إذا أمكن)، وعدد أوراقها، وقياسها، وعدد السطور في الورقة، وما تشتمل عليه من هوامش، والنسخ التي تمت المقارنة بها وأماكن وجودها، وتاريخ كتابتها، وَيُفَضَّل أن تُصوَّر بعض صفحاتها وتثبت في صدر الكتاب.

هـ- كتب في أصول التحقيق:

- برجستراسر: أُصول نقد النصوص ونشر الكتب (محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجستراسر بكلية الآداب في القاهرة سنة ١٩٣١ - ١٩٣٢ م). إعداد وتقديم الدكتور محمد حمدي البكري، القاهرة، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩ م

- ضيف، شوقي: البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره. دار المعارف بمصر، ط ٢، لا تا. (تاريخ الطبعة الأولى ١٩٧٦ م).

- المنجد، صلاح الدين: قواعد تحقيق المخطوطات. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٦، ١٩٨٢ م.

- هارون، عبد السلام: تحقيق النصوص ونشرها. مؤسسة الحلبي وشركاه، مطبعة المدني، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٥ م.

* * *

Scanned by CamScanner

الكشف في المعاجم

المعاجم اللغوية ضرورة لا غنى للباحث في اللغة العربية وآدابها عنها، فإليها يعود لشرح لفظة، أو لمعرفة رسمها، أو طريقة نطقها، أو حالات استخدامها في كلام العرب وأشعارهم.

ويفترض بمن يريد استخدام المعاجم اللغوية، والغوص في أغوارها العميقة، أن يتسلح بالكفاءات والمهارات التالية:

١ ـ تجريد الكلمة من الحروف الزائدة المجموعة في لفظة «سألتموينها»، فالكلمات: «شعراء»، «مساجد»، «فروع»، نبحث عنها في المعجم تحت الأصول التالية:

«ش ع ر»، «س ج د»، «ف ر ع».

٢ ـ إرجاع الحروف اللينة إلى أصلها، فالألف في أية كلمة ثلاثية لا بد أن تكون منقلبة عن ياء أو واو، فأصل «دنا»: «د ن و»، وأصل «لوى»: «ل و ي»، وأصل «قضى»: «ق ض ي»، وأصل «سماء»: «سماو»، وجذرها «س م و»، وأصل «قال»: «ق ول»، وأصل

«ميعاد»: «مِوْعَاد» وجذرها «و ع د»، وأصل «ميقات»: «مِوْقات» وجذرها «و ق ت».

٣ - إعادة الحرف المحذوف، فأصل «يَعدُ»: «يَوْعِدُ»، وجذره «وعد»، وأصل «عِدَة»: «وِعْدَة» وجذرها «وعد»، وأصل «مقول»: «مَقْوُول» وجذره «قَوَل»، وأصل «مبيع»: «مَبْيُوع» وجذره «بَيَعَ»، وأصل «مُكْرَم»: «مُؤَكْرَم» وجذره «كرم».

٤ - فَكُّ الإدغام، فأصل الفعل «عدَّ»: «ع د د»، وأصل «ظَلَّ»: «ظ ل ل»، ونبحث في المعجم عن الفعل «هَمَّ» في الأصل «هـ م م».

٥ - تحديد مدخل الكلمة، والمعاجم العربية بالنسبة لهذا التحديد (أي طريقة تبويب الكلمات) أنواع عدّة، منها:

١ - نوع اتَّبع نظام القافية، والترتيب الألفبائي المعروف اليوم، فرتبَّ الكلمات وفق جذورها مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الأوَّل. وهذا النوع من المعاجم مقسم إلى ثمانية وعشرين باباً، الباب منها مقسم أيضاً إلى ثمانية وعشرين فصلاً، على عدد حروف الهجاء العربية، فكلمة «ساجد» مثلاً نجدها في مثل هذا التبويب في باب «الدال» فصل «السين»، مادة «س ج د». وكلمة «إشارة» نجدها في باب «الراء» فصل «الشين»، مادة «شور».

ومعاجم هذا النوع هي الأكثر شهرة وسيرورة، ومنها:

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن المرتضى الزبيدي.
- الصحاح، لإسماعيل بن حمَّاد الجوهري.
- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي.
- لسان العرب، لابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي).

٢ - نوع اتَّبع النظام الصوتي، ونظام التقليبات الخليليين (نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ - ١٧٠ هـ/٧١٨ - ٧٨٦ م). رائد هذين النظامين.

Scanned by CamScanner

وقد رُتِّبت معاجم هذا النوع على حروف الهجاء وفقاً لمخارج الحروف، وليس وفقاً للنظام الألفبائي المعروف اليوم، فجاء ترتيب الحروف كالتالي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ث، ظ، ذ، ت، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، أ.

أما نظام التقليبات المتبع في هذه المعاجم فيعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد، فمثلاً نجد الكلمات: وع د، ع ود، دع و، ودع، دوع، كلها في مادة واحدة، وفي باب العين، لأن العين أسبق من الدال والواو حسب الترتيب المخرجي للحروف.

وإن شئت أن تفتش عن معنى كلمة «الماجد» أو «الباغي» عليك أن ترد هاتين الكلمتين إلى أصلهما «مجد» و«بغى» ثم تفتش عن الأولى في باب «الجيم» لأنها أسبق من الميم والدال، والثانية في باب «الغين» لأنها أسبق من الياء والألف وفقاً للترتيب الخليلي.

وأهم معاجم هذا النوع:

- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري.
- البارع، لإسماعيل بن القاسم بن هارون القالي.

٣ - نوع ثالث اتّبع نظام الجذر مع النظام الألفبائي المعروف اليوم، فكلمة «سجادة» مثلاً نجدها في معاجم هذا القسم في باب «السين»، مادة «س ج د»، وكلمة «لهيب» نجدها في باب «اللام»، مادة «ل هـ ب».

وأهم معاجم هذا القسم:

- أساس البلاغة، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.
- متن اللغة، لأحمد رضا.
- محيط المحيط، لبطرس البستاني.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية،
- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، للأب لويس معلوف.

٤ ـ نوع رابع اتبع الترتيب النطقي في تبويب الكلمات (النظام الأجنبي)، فكلمة: «كتب» في باب «الكاف»، و«مكتوب» في باب «الميم»، و«يكاتب» في باب «الياء» و«أكتب» في باب «الهمزة».

ومن هذه المعاجم:

ـ الرائد، لجبران مسعود.

ـ لاروس، لخليل الجر.

ـ المرجع، للشيخ عبد الله العلايلي.

* * *

Scanned by CamScanner

ملحق رقم (٤)

آراء المتقدمين في الكتابة والتأليف

(ابن الأثير نموذجاً)

[١]

ضيَاءُ الدِّين بنُ الأثِير(١)

(٥٥٨ ـ ٦٣٧ هـ/١١٦٥ ـ ١٢٣٩ م)

أ ـ أركان الكتابة.

ب ـ في الطريق إلى تعلم الكتابة.

---

(١) أبو الفتح، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بـ ضياء الدين بن الأثير: أديب، كاتب، وزير. ولد بجزيرة ابن عمر، فنسب إليها. استوزره الملك الأفضل الأيوبي مدة، ثم اتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب. وتوفي ابن الأثير ببغداد. من آثاره: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ كنز البلاغة؛ والوشي المرقوم في حلّ المنظوم. (عمر كحالة، معجم المؤلفين: ١٣/٩٨).

Scanned by CamScanner

أ ـ أركان الكتابة[1]:

اعلمْ أنَّ للكتابة شرائط وأركاناً، أمّا شرائطها فكثيرةٌ، وهذا التأليف موضوعٌ لمجموعها وللقسْمِ الآخر من الكلام المنظوم.

وليس يلزم الكاتب أن يأتي بالجميع في كتاب واحد، بل يأتي بكل نوع من أنواعها في موضعه الذي يليق به، كما أريناه في ما يأتي من هذا التأليف.

وأما الأركان التي لا بُدَّ من إيداعها في كلِّ كتاب بلاغيّ ذي شأن فخمسةٌ:

الركن الأوّل: أن يكون مطلع الكتاب عليه جدّةٌ ورشاقة. فإن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، أو يكون مبنياً على مقصد الكتاب. ولهذا بابٌ يسمَّى باب «المبادىء والافتتاحات» فليحذُ حَذْوَه. وهذا الرُّكن يشترك فيه الكاتب والشاعر.

الرُّكن الثاني: أن يكون الدعاءُ المُودَعُ في صدر الكتاب مُشْتقاً من المعنى الذي بُني عليه الكتاب: وقد نبَّهنا على طرفٍ من ذلك في باب يخصُّه أيضاً، فَلْيُطْلَبْ من هناك. وهو ممّا يدل على حذاقة الكاتب وفطانته، وكثيراً ما تجده في مكاتباتي التي أنشأتها، فإني قَصَدْتُه فيها، وتوخيته بخلاف غيري من الكتّاب، لأنّه ربّما يوجد في كتابة غيري قليلاً، وتجده في كتابتي كثيراً.

الرّكن الثالث: أن يكون خروج الكاتب من معنى إلى معنى برابطة، لتكون رقاب المعاني آخذةً بعضها ببعض، ولا تكون مُقْتَضبةً، ولذلك بابٌ مفردٌ أيضاً يُسمَّى باب «التخلُّص والاقتضاب». وهذا الركن أيضاً يشترك فيه الكاتب والشاعر.

---

(١) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: جـ١/٩٦ ـ ٩٩. (الفصل التاسع).

الرُّكن الرابع: أن تكون ألفاظ الكتاب غير مُخْلَوْلِقَة بكثرة الاستعمال، ولا أريد بذلك أن تكون ألفاظاً غريبة، فإنّ ذلك عيبٌ فاحشٌ، بل أريد أن تكون الألفاظ المستعملة مَسْبوكة سبكاً غريباً، يظن السَّامع أنها غير ما في أيدي الناس، وهي مما في أيدي الناس. وهناك مُعترك الفصاحة الذي تظهر فيه الخواطر براعتها، والأقلام شجاعتها، كما قال البحتريّ.

باللفظ يَقْرُبُ فهْمُهُ في بُعْدِهِ عَنّا ويَبْعُدُ نَيْلُهُ في قُرْبِهِ.

وهذا الموضع بعيد المنال، كثير الإشكال، يحتاج إلى لطف ذوقٍ، وشهامة خاطر، وهو شبيهٌ بالشيء الذي يقال إنه «لا داخل العالم ولا خارج العالم» فلفظه هو الذي يستعمل، وليس بالذي يستعمل، أي أنّ مفردات ألفاظه هي المستعملة المألوفة، ولكنّ سبكه وتركيبه هو الغريب العجيب.

وإذا سَموْت أيُّها الكاتب إلى هذه الدرجة، واستطعمت طعم هذا الكلام المشار إليه علمتَ حينئذٍ أنّه كالرُّوح السّاكنة في بدنك التي قال الله فيها: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ وليس كل خاطر براقٍ إلى هذه الدَّرجة، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

ومع هذا فلا تظنّ أيها الناظر في كتابي أني أردت بهذا القول إهمال جانب المعاني، بحيث يؤتَى باللفظ الموصوف بصفات الحُسْن والملاحة، ولا يكون تحته من المعنى ما يماثله ويساويه، فإنه إذا كان كذلك كان كصورةٍ حسنة بديعة في حُسنها، إلا أن صاحبها بليدٌ أبْلَهُ والمراد أن تكون هذه الألفاظ المشار إليها حسماً لمعنى شريف. على أن تحصيل المعاني الشريفة على الوجه الذي أشرت إليه أيْسَرُ من تحصيل الألفاظ المشار إليها.

ويُحكَى عن المبرِّد ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: ليسَ أحدٌ في زماني إلاّ وهو يسألني عن مُشْكل من معاني القرآن، أو مُشْكِل من معاني الحديث النبويّ، أو غير ذلك من مشكلات علم العربيّة، فأنا إمام الناس

Scanned by CamScanner

في زماني هذا، وإذا عَرَضَتْ لي حاجةٌ إلى بعض إخواني، وأردت أن أكتب إليه شيئاً في أمرها أحجم عن ذلك، لأني أرتِّب المعنى في نفسي، ثم أحاول أن أصوغه بألفاظ مرضيَّة، فلا أستطيع ذلك! ولقد صدق في قوله هذا، وأنصف غاية الإنصاف.

ولقد رأيت كثيراً من الجُهَّال الذين هم من السُّوقة أرباب الحرف والصنائع، وما منهم إلاّ من يقع له المعنى الشريف، ويظهر من خاطره المعنى الدقيق، ولكنّه لا يحسن أن يُزَاوِجَ بين لفظتين، فالعبارة عن المعاني هي التي تُخْلَب بها العقول.

وعلى هذا، فالناس كلهم مشتركون في استخراج المعاني، فإنّه لا يمنع الجاهل الذي لا يعرف علماً من العلوم أن يكون ذكيّاً بالفطرة. واستخراج المعاني إنما هو بالذكاء، لا بتعلُّم العلم.

وبلغني أن قوماً ببغداد من رِعَاع العامة يطوفون بالليل في شهر رمضان على الحارات، وينادون بالسّحور، ويخرجون ذلك في كلام موزونٍ على هيئة الشِّعر، وإن لم يكن من بحار الشعر المنقولة عن العرب، وسمعت شيئاً منه، فوجدت فيه معاني حسنةً مليحة، ومعاني غريبة، وإن لم تكن الألفاظ التي صِيغَتْ به صيغة. وهذا الرُّكن أيضاً يشترك فيه الكاتب والشاعر.

الرُّكن الخامس: أن لا يخلو الكتاب من معنىً من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية، فإنها معدن الفصاحة والبلاغة. وإيراد ذلك على الوجه الذي أشرت إليه في الفصل الذي يلي هذا الفصل من حلّ معاني القرآن الكريم والأخبار النبويّة أحسن من إيراده على وجه التضمين. وتوخي ذلك في كل كتاب عَسِرٌ جداً. وأنا انفردت بذلك دون غيري من الكتّاب، فإني استعملته في كل كتابٍ، حتى إنه ليأتي في الكتاب الواحد في عدّة مواضع منه، ولقد أنشأت تقليداً لبعض الملوك مما يُكْتَبُ من ديوان الخلافة، ثم إني اعتبرت ما ورد فيه من معاني الآيات والأخبار النبوية، فكان ما يزيد على الخمسين، وهذا لا أتكلّفه تكلّفاً، وإنما يأتي

على حسب ما يقتضيه الموضع الذي يُذكَرُ فيه. وقد عرَّفتك أيُّها الكاتب كيف تستعمل ما تستعمله من ذلك في الفصل الذي يأتي بعد هذا الفصل، فَخُذْهُ من هناك.

وهذا الركن يَختصّ بالكاتب دون الشاعر؛ لأنّ الشاعر لا يلزمه ذلك. إذ الشِّعر أكثره مدائح، وأيضاً فإنه لا يتمكَّن من صَوْغ معاني القرآن والأخبار في المنظوم، كما يتمكّن منه في المنثور. ولربّما أمكن ذلك في الشيء اليسير في بعض الأحيان.

وإذا ما استكملت معرفة هذه الأركان الخمسة، وأتيت بها في كل كتاب بلاغيٍّ ذي شأنٍ، فقد استحققت حينئذٍ فضيلة التقدم، ووجب لك أن تسمِّي نفسك كاتباً.

ب ـ في الطريق إلى تعلم الكتابة[1]:

هذا الفصل هو كنز الكتابة ومنبعها، وما رأيت أحداً تكلم فيه بشيء. ولما حُبِّبَتْ إليّ هذه الفضيلة، وبَلَّغني الله منها ما بلغني وجدت الطريق ينقسم فيها إلى ثلاث شُعَبٍ:

الأولى: أن يتصفّح الكاتب كتابة المتقدمين ويطلع على أوضاعهم في استعمال الألفاظ والمعاني، ثم يحذو حَذْوَهُمْ، هذه أدنى الطبقات عندي.

الثانية: أن يمزج كتابة المتقدمين بما يستجيده لنفسه من زيادةٍ حسنةٍ، إمّا في تحسين ألفاظ، أو في تحسين معانٍ. وهذه هي الطبقة الوسطى، وهي أعلى من التي قبلها.

الثالثة: أن لا يتصفَّح كتابة المتقدمين، ولا يطلع على شيءٍ منها، بل يصرف هَمَّه إلى حفظ القرآن الكريم، وكثيرٍ من الأخبار النبويّة، وعدَّةٍ

---

(١) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر: جـ ١/ ١٠٠ ـ ١٠٢ (الفصل العاشر).

Scanned by CamScanner

من دواوين فحول الشعراء، مِمّن غلب على شعره الإجادة في المعاني والألفاظ، ثم يأخذ في الاقتباس من هذه الثلاثة، أعني القرآن والأخبار النبويّة والأشعار، فيقوم ويقع، ويخطىءُ ويصيب، ويَضِلُّ ويهتدي، حتى يستقيم على طريقة يفتتحها لنفسه، وأخلقُ بتلك الطريق أن تكون مبتدعة غريبة، لا شركة لأحد من المتقدِّمين فيها، وهذه الطريق هي طريق الاجتهاد، وصاحبها يُعَدُّ إماماً في فنِّ الكتابة، كما يعد الشافعيّ وأبو حنيفةَ ومالكٌ، رضي الله تعالى عنهم، وغيرهم من الأئمة المجتهدين في علم الفقه، إلاّ أنّها مُسْتوعرةٌ جدّاً، ولا يستطيعها إلا مَنْ رزقه الله تعالى لساناً هجّاماً، وخاطراً رقّاماً. وقد سَهَّلْتُ لك صعابها وذلّلْتُ مَحَاجَّها. وكنت أشِحُّ بإظهار ذلك لما عانيت من نيْله من العناء، فإني سلكت إليه كلَّ طريقٍ حتى بَلغْتُه آخراً. وإنما تكون نَفَاسةُ الأشياء لعزَّةِ حصولها، ومشقَّة وُصولِها:

ليس حُلواً وجودُكَ الشيءَ تبغيه طِلاباً حتى يعزّ طِلاَبُه

ولقد مارست الكتابة ممارسة كشفت لي عن أسرارها، وأظفرتني بكنوز جواهرها، إذ لم يظفر غيري بأحجارها، فما وجدت أعون الأشياء عليها إلا حلَّ آياتِ القرآن الكريم، والأخبار النبويّة، وحلَّ الأبيات الشعرية.

وقد قَصَرْتُ هذا الفصلَ على ذكْرِ وجُوهها وتقسيمها، وتمهيد الطريق إلى تعليمها، فمن وقف على ما ذكرته علم أني لم آتِ شيئاً فرِيّاً، وأن الله قد جعل تحت خواطري من بنات الأفكار سريّاً، وهذه الطريق يجهلها كثيرٌ من مُتعاطي هذه الصِّناعة، والذي يعلمها منهم يرضى بالحواشي والأطراف، ويَقْنَعُ من لآلئها بمعرفة ما في الأصْدافِ، ولو استخرجَ منها ما استخرجْتُ، واستنتج ما استنتجْتُ، لهام بها في كلِّ وادٍ، وتزوّد إلى سلوكِ طريقها كلّ زادٍ:

لو يَسْمَعون كما سَمِعْتُ كلامَها خَرُّوا لِعَزَّة رُكَّعاً وسجودا

ولا أريد بهذه الطريق أن يكون الكاتب مرتبطاً في كتابته بما يستخرجه من القرآن الكريم والأخبار النبوية والشِّعْر، بحيث أنَّه لا يُنْشِيءُ كتاباً إلاّ من ذلك، بل أريد أنّه إذا حفظ القرآن الكريم، وأكثر من حِفْظ الأخبار النبوية والأشعار، ثمّ نَقَّبَ عن ذلك تنقيبَ مُطَّلِعٍ على معانيه، مُفَتِّشٍ عن دَقَائقه، وقَلَبَهُ ظهراً لبطن، عَرَف حينئذٍ من أين تُؤكل الكتف، فيما يُنْشِئه من ذاتِ نفسه، واستعانَ بالمحفوظ على الغريزة الطبيعيَّة.

ألا ترى أن صاحب الاجتهاد من الفقهاء يفتقر إلى معرفةِ آيات الأحكام وأخبار الأحكام، وإلى معرفة النّاسخ والمنسوخ من الكتاب والسُّنَّة، وإلى معرفة علم العربيّة، وإلى معرفة الفرائض والحساب من المعلوم والمجهول، من أجل مسائل الدُّور والوصايا وغيرها، وإلى معرفة إجماع الصَّحابة؟ فهذه أدوات الاجتهاد، فإذا عَرَفَها استخرج بفكرته حينئذ ما يؤدِّيه إليه اجتهاده؛ كما فعل أبو حنيفة والشافعيّ ومالك وغيرهم من أئمَّة الاجتهاد.

وكذلك يَجْري الحكم في الكاتب إذا أحبَّ الترقي إلى درجة الاجتهاد في الكتابة، فإنّه يحتاج إلى أشياءَ كثيرةٍ، قد ذكرتُها في صَدْرِ كتابي هذا، إلاّ أنّ رأسها وعمودها وذِرْوَة سَنامِها ثلاثة أشياء، هي حفظُ القرآنِ الكريمِ، والإكثارُ من حفظ الأخبار النبويّة، والأشعار.

* * *

Scanned by CamScanner

ملحق رقم (٥)

دليل الباحث إلى بعض الكتب المختارة

١ ـ كتب في اللغة والنحو.

٢ ـ كتب في البلاغة.

٣ ـ كتب في الأدب.

٤ ـ كتب في التراجم.

٥ ـ كتب في التاريخ.

٦ ـ كتب في أصول البحث ومناهجه.

٧ ـ كتب عن الكتب.

٨ ـ موسوعات.

٩ ـ كتب دينية.

[١]

كتب في اللغة والنحو

١ ـ الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**. دار الفكر، بيروت.

٢ ـ البستاني، بطرس: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣ م.

٣ ـ الثعالبي، عبد الملك بن محمد: **فقه اللغة وسرّ العربية**. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤ ـ ابن جني، عثمان: **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨٣ م.

٥ ـ الجوهري، اسماعيل بن حماد: **الصحاح**. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

٦ ـ ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر: **كتاب الكافية في النحو**. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

Scanned by CamScanner

٧ ـ حسن، عباس: **النحو الوافي**. دار المعارف، القاهرة، ط ٩، ١٩٨٧ م.

٨ ـ ابن دريد، محمد بن الحسن: **جمهرة اللغة**. دار صادر، بيروت، طبعة جديدة، بالأوفست، لاتا.

٩ ـ الرازي، محمد بن أبي بكر: **الصحاح**. جمع وترتيب محمود خاطر. دار الحداثة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

١٠ ـ الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد: **تاج العروس**. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٥ م.

١١ ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: **أساس البلاغة**. تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لاتا.

١٢ ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٧ م.

١٣ ـ السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره. دار إحياء الكتب العربية، [illegible]

١٤ ـ ابن عقيل، عبد الله الهمذاني: **شرح ابن عقيل**. تحقيق محي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٤، ١٩٦٤ م.

١٥ ـ ابن فارس، أحمد بن فارس: **الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. تحقيق مصطفى الشويمي. مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣ م.

١٦ ـ ابن فارس، أحمد بن فارس: **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون. دار الكتب العلمية، أسماعينيان بنجف، إيران، لاتا.

١٧ ـ الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**. **تحقيق مخزومي وسامرائي**. **وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٠ م.**

١٨ ـ الفيروزبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**. دار الجيل، بيروت، لاتا.

١٩ ـ القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم: **البارع في اللغة**، نشر هاشم الطعان، بيروت، ١٩٧٥ م.

٢٠ ـ المبرد، محمد بن يزيد: **الكامل**. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته. دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٢١ ـ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٣٩٩ هـ.

٢٢ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**. جروس برس، طرابلس، لبنان، لاتا.

٢٣ ـ ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.

٢٤ ـ ابن يعيش بن علي: **شرح المفصل**. عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.

* * *

[٢]

كتب في البلاغة

١ ـ الأيوبي، ياسين: **حرفية الفن الكتابي**. دار الشمال، طرابلس، ط ١، ١٩٩٠ م.

٢ ـ البطليوسي، عبد الله بن محمد: **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**. تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد الحميد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.

٣ ـ الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب: **البيان والتبيين**. تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة الخانجي بمصر، ط ٤، ١٩٧٥ م.

٤ ـ الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة**. تحقيق محمد رشيد رضا. دار المعرفة، بيروت، لاتا.

٥ ـ ابن جعفر، قدامة: **نقد الشعر**. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية، بيروت، لاتا.

٦ ـ الرازي، محمد بن عمر: **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**. تحقيق بكري شيخ أمين. دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٥ م.

٧ ـ السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر: **مفتاح العلوم**. شرح نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

٨ ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **جنان الجناس في علم البديع**. دار المدينة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢ م.

٩ ـ ضيف، شوقي: **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**. دار المعارف بمصر، ط ٩، لاتا.

١٠ ـ العسكري، أبو هلال: **كتاب الصناعتين**. تحقيق مفيد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨١ م.

١١ ـ علي، أسعد وغيره: **صناعة الكتابة**، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧ م.

١٢ ـ القزويني، زكريا بن محمد: **الإيضاح في علوم البلاغة**. شرح عبد المنعم خفاجي. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٤، ١٩٧٥ .

١٣ ـ القيرواني، الحسن بن رشيق: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**. تقديم وشرح صلاح الدين الهواري بالاشتراك. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

١٤ ـ ابن المعتز، عبد الله: **البديع**. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٥ م.

١٥ ـ ابن منقذ، أسامة: **البديع في نقد الشعر**. تحقيق أحمد بدوي. وحامد عبد الحميد. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠ .

* * *

Scanned by CamScanner

[٣]

كتب في الأدب

أولاً: مصادر قديمة:

١ ـ الأبشيهي، شهاب الدين: **المستطرف في كل فن مستظرف**. تقديم وشرح مفيد قميحة، دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١، ١٩٨٣.

٢ ـ الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**. تحقيق عبد الستار فراج. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣.

٣ ـ ابن الأنباري، أبو بكر: **شرح القصائد الطوال**. دار المعارف بمصر. ط ٤، ١٩٨٠ م.

٤ ـ البغدادي، عبد القادر: **خزانة الأدب**. دار صادر، بيروت، لاتا.

٥ ـ الثعالبي، أبو منصور: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**. تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

٦ ـ الحموي، ابن حجة: خزانة الأدب. دار القاموس الجديد، بيروت، لاتا.

٧ ـ ابن سلام الجمحي، محمد: **طبقات الشعراء**. شرح محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤.

٨ ـ ابن عبد ربه، أحمد: **العقد الفريد**. شرح وضبط أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت. ومطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٥ م.

٩ ـ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: **أدب الكاتب**. تحقيق محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٣ م.

١٠ ـ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: **الشعر والشعراء**، دار الثقافة، بيروت، لاتا.

١١ ـ القلقشندي، محمد بن عبد الله: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. شرح محمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

١٢ ـ ابن المعتز، عبد الله: **طبقات الشعراء**. تحقيق عبد الستّار فرّاج. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٥٦ م.

١٣ ـ المقري، أحمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

١٤ ـ النويري، أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب**. المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، لاتا.

ثانياً: مراجع حديثة:

١ ـ بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٥٩ .

٢ ـ زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**. دار ومكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨ م.

٣ ـ ضيف، شوقي: **تاريخ الأدب العربي** (العصر الجاهلي ـ الإسلامي ـ العباسي)، دار المعارف بمصر.

٤ ـ فروخ، عمر: **تاريخ الأدب العربي**. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٤ م.

Scanned by CamScanner

[٤]

كتب في التراجم

١ ـ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٩٨٢ م.

٢ ـ ابن تغري بردي، يوسف: **المنهل الصافي**. تحقيق محمد محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ م.

٣ ـ ابن تغري بردي، يوسف: **النجوم الزاهرة**. المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤ ـ ابن خلكان، شمس الدين محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

٥ ـ الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦ ـ ابن سعد، أبو عبد الله محمد: **الطبقات الكبرى**. دار صادر، بيروت، ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ م.

٧ ـ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل: **تراجم القرنين السادس والسابع**. دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.

٨ ـ الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع. دار المعرفة، بيروت.

٩ ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**. طبع فرانز شتاينر بڤسبادن.

١٠ ـ العسقلاني، ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**. طبعة القاهرة، ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م.

١١ ـ العسقلاني، ابن حجر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. دار الجيل، بيروت.

١٢ ـ الغَزِّي، نجم الدين: **الكواكب السائرة في المائة العاشرة**. تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

١٣ ـ الكُتُبي، ابن شاكر: **فوات الوفيات**. تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

* * *

Scanned by CamScanner

[٥]

كتب في التاريخ

أولاً: مصادر قديمة:

١ ـ ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**. تحقيق محمد مصطفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.

٢ ـ البغدادي، أحمد بن علي (الخطيب): **تاريخ بغداد**. دار الكتاب العربي، بيروت، لا تا.

٣ ـ البيهقي، ظهير الدين: **تاريخ حكماء الإسلام**. تحقيق محمد كرد علي. مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٦ م.

٤ ـ ابن تغري بردي، يوسف: **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**. تحقيق محمد عز الدين. عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٠ م.

٥ ـ الحنبلي، ابن العماد: **شذرات الذهب**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لا تا.

٦ ـ ابن خلدون، عبد الرحمن: **المقدمة**. دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢ م.

٧ ـ ابن كثير، أبو الفداء (الحافظ): **البداية والنهاية**. تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.

٨ ـ المقريزي، أحمد بن علي: **السلوك في معرفة دول الملوك**. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٢، لا تا.

ثانياً: مراجع حديثة:

٩ ـ بروكلمان، كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية**. تعريب منير بعلبكي ونبيه فارس، دار العام للملايين، بيروت، ط ٨، ١٩٧٩ م.

١٠ ـ علي، جواد: **المفصل في تاريخ العرب**، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٧٦ م.

* * *

Scanned by CamScanner

[٦]

كتب في أصول البحث ومناهجه(١)

١ ـ آلار، ميشال: **في المنهج العلميّ وروح النقد**. بيروت، دار الإنسان الجديد. لا تا.

٢ ـ بدر، أحمد: **أصول البحث العلمي ومناهجه**. الكويت، وكالة المطبوعات العالميّة، ١٩٦٣ م.

٣ ـ بدوي، عبد الرحمن: **مناهج البحث العلمي**. القاهرة، دار النهضة المطبعة العالميّة، ١٩٦٣ م.

٤ ـ خفاجي، محمد عبد المنعم: **البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها**. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٩٨٠ م.

٥ ـ شلبي، أحمد: **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٥، ١٩٦٦ م.

(١) في ترتيبنا لمعلومات النشر الخاصة بكتب هذا الثَّبت، والثَّبت الذي يليه، جعلنا مكان النشر قبل اسم الدار أو المطبعة على سبيل التنويع.

٦ ـ ضيف، شوقي: **البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره**. دار المعارف بمصر، ط ٢، لا تا.

٧ ـ الطاهر، علي جواد: **منهج البحث الأدبي**. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٣، ١٩٧٩ م.

٨ ـ عثمان، حسن: **منهج البحث التاريخي**. دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٨٦ م.

٩ ـ عميرة، عبد الرحمن: **أضواء على البحث والمصادر**. بيروت، دار الجيل، ط ٤، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

١٠ ـ غرايبه، فوزي وغيره: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**. عمّان، مطابع الجمعيّة العلمية الملكية، ١٩٧٧ م.

١١ ـ فرانز، روزنتال: **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**. ترجمة أنيس فريحة، مراجعة وليد عرفات، بيروت، نُشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر ودار الريحاني للطباعة، ١٩٦١ م.

١٢ ـ فيصل، شكري: **مناهج الدراسة الأدبية**. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٧٨ م.

١٣ ـ ملحس، ثريا: **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيِّين**. بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٧٣ م.

١٤ ـ مندور، محمد: **النقد المنهجي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، لا تا.

١٥ ـ اليازجي، كمال: **إعداد الأطروحة الجامعية** مع تمهيد في مقوِّمات الدراسة الجامعية وملاحق مختارة من الأصول والمصادر العربية، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٨٦ م.

١٦ ـ يعقوب، إميل: **كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث**. طرابلس ـ لبنان، جروس برس، ط ١، ١٩٨٦ م.

Scanned by CamScanner

[٧]

كتب عن الكتب

١ ـ بروكلمان، كارل (Carl Brockelmann) : **تاريخ الأدب العربي**: ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

٢ ـ البغدادي، اسماعيل: **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون**. استنبول، وكالة المعارف التركية ١٩٤٥ م ـ ١٩٤٧ م، ٢ مج.

٣ ـ حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**. استنبول، مطبعة الحكومة، ١٩٤١ م ـ ١٩٤٢ م، ٢ مج.

٤ ـ سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**. القاهرة، مطبعة سركيس، ١٥٢٨ م ـ ١٩٣١ م، ٢ مج. وهو معجم شامل لأسماء الكتب العربية والمترجمة التي ظهرت منذ انتشار الطباعة حتى نهاية عام ١٩١٩ م.

٥ ـ عبد الرحمن، عفيف: **مكتبة العصر الجاهلي وأدبه**. بيروت، دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٣ م.

والكتاب ببليوغرافيا شاملة لمصادر الأدب الجاهلي، ومراجعه والرسائل الجامعية والمقالات التي كتبت فيه.

٦ ـ أبو علي، أحمد: **فهارس المكتبة البلدية في الإسكندرية**. شركة المطبوعات المصرية، ١٩٢٦ م ـ ١٩٢٩ م، ٦ مج. وتشمل الكتب والمخطوطات الموجودة فيها حتى عام ١٩٢٩ م، وجميعها مرتَّب ترتيباً هجائياً حسب عنوان كل موضوع.

٧ ـ **فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية**. القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٣٦٥ هـ ـ ١٣٧١ هـ/ ١٩٤٦ م ـ ١٩٥٠ م، ٧ مج.

٨ ـ **فهرس موضوعي، مجاميع الكتب الموجودة في المكتبة المركزية**، ١٩٥٩ م ـ ١٩٦٧ م، بغداد، ١٩٦٤ م ـ ١٩٦٧ م، ٤ مج.

٩ ـ **فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية**. القاهرة، ١٣٠٦ هـ ـ ١٣٠٩ هـ/ ١٨٨٩ م ـ ١٨٩٢ م، ٨ مج.

١٠ ـ **فهرست الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية**. القاهرة، ١٩٢٤ م ـ ١٩٤٢ م، ٨ مج.

١١ ـ قابيل، ثريا محمد: **البيليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي**. الكويت، جامعة الكويت ١٩٧٠ ص.

١٢ ـ **مجلة الكتاب العربي**. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

ـ **نشرة دار الكتب المصرية**. القاهرة، ١٩٤٨ م ـ ١٩٤٩ م، ٢ مج. وهي تشمل الكتب التي اقتنتها دار الكتب المصرية عام ١٩٤٨ م ـ ١٩٤٩ م. وفي نهاية النشرة يوجد ثلاثة كشّافات: الأول للموضوعات، والثاني لعناوين الكتب، والثالث لأسماء المؤلفين.

١٣ ـ ابن النديم (أبو الفرج محمد بن اسحاق): **الفهرست**. تحقيق جوستان فلوجل، ليبسك، ١٨٧١ م ـ ١٨٧٢ م، ٢ مج. وهو يعتبر

Scanned by CamScanner

أول ببليوغرافيا عربية، لأنه جمع أسماء الكتب التي عرفها المؤلف حتى عام ٣٧٧ هـ، ورتّبها حسب الموضوعات.

١٤ ـ **النشرة العراقية للمطبوعات**. بغداد، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ١٩٦٤ م.

١٥ ـ **النشرة المصرية للمطبوعات**. القاهرة، دار الكتب القومية ١٩٥٦ م. وهي تتضمن الكتب والمطبوعات التي تنشر في جمهورية مصر العربية، وتنتهي بثلاثة كشّافات هجائية للعنوان، والمؤلف، والموضوع.

* * *

[٨]

موسوعات(١)

١ ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤م.

٢ ـ **دائرة المعارف**: المعلم بطرس البستاني. دار المعرفة، بيروت.

٣ ـ **دائرة المعارف الإسلامية** (صدرت باللغة العربية استناداً على الأصلين الانكليزي والفرنسي): أصدرها: أحمد الشنتاوي وغيره. دار المعرفة، بيروت.

٤ ـ **دائرة معارف القرن العشرين**: محمد فريد وجدي. دار المعرفة. بيروت، ط ٣، لا تا.

٥ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٧ م.

٦ ـ **موسوعة المورد**: منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

---

(١) رتبنا هذه الموسوعات وفقاً للطريقة العربية، وذلك بذكر اسم الكتاب أولاً، ثم اسم المؤلف دون قلب، ثم معلومات النشر.

Scanned by CamScanner

[٦]

كتب دينية

١ ـ **البخاري، محمد بن إسماعيل**: **الجامع الصحيح** (في الحديث النبوي). دار الجنان، بيروت.

٢ ـ البغدادي، عبد القاهر: **الفرق بين الفرق**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة، بيروت.

٣ ـ ابن حجاج النيسابوري، مسلم: **الجامع الصحيح** (في الحديث النبوي)، شرح النووي. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٤ ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق التنزيل**.

٥ ـ السبكي، تاج الدين: **طبقات الشافعية الكبرى**. المطبعة الحسينية. القاهرة، ١٣٢٤ هـ، ٦ أجزاء.

٦ ـ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: **الملل والنحل**. شرح صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨ م.

٧ ـ الشيرازي، أبو إسحاق: **طبقات الفقهاء**. تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠ م.

٨ ـ الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق محمود محمد شاكر. دار المعارف بمصر.

٩ ـ القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

١٠ ـ النسفي، عبد الله بن أحمد: **تفسير القرآن الكريم**. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ م.

١١ ـ النووي، يحيى بن شرف (أبو زكريا): **رياض الصالحين**. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م.

* * *

Scanned by CamScanner

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول: خطوات البحث الأولى ٩

١ ـ البحث أو الرسالة الجامعية ١٣

٢ ـ شخصية الباحث ١٦

٣ ـ مراحل الدراسة الجامعية ٢٠

٤ ـ اختيار موضوع البحث أو الرسالة ٢٣

٥ ـ تغيير الموضوع أو تعديل خطته ٢٧

٦ ـ تسجيل البحث في الجامعة ٢٩

٧ ـ اختيار الأستاذ المشرف ٣١

٨ ـ العلاقة مع الأستاذ المشرف ٣٢

الفصل الثاني: البحث في مرحلة الإعداد والجمع والتدوين ٣٧

١ ـ إعداد المراجع ٣٩

٢ ـ تدوين المراجع ٤٥

٣ ـ مرحلة القراءة ٥١

٤ ـ تدوين المعلومات ٥٤
٥ ـ تعديل خطة البحث ٦٠

الفصل الثالث: كتابة البحث ٦١
١ ـ عناصر الكتابة الناجحة ٦٣
٢ ـ الأسلوب ٦٦
٣ ـ الاقتباس ٧٢
٤ ـ الحاشية ٧٦
٥ ـ علامات الوقف والترقيم ٨٣
٦ ـ المصطلحات والرموز ٩٠

الفصل الرابع: الفهارس الفنية ٩٣
١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٩٦
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ١٠١
٣ ـ فهرس الأشعار ١٠٤
٤ ـ فهرس الأعلام ١١٤
٥ ـ فهرس المصادر والمراجع ١٢٣

الفصل الخامس: البحث في مرحلته النهائية ١٣٥
١ ـ هيئة البحث ١٣٧
٢ ـ طباعة البحث ومناقشته ١٤٧
٣ ـ إعطاء النتيجة ١٥١

الملحقات: ١٥٣
١ ـ مناهج البحث في اللغة والأدب والعلوم ١٥٥
٢ ـ تحقيق المخطوطات ١٦٨
٣ ـ الكشف في المعاجم ١٧٣
٤ ـ آراء المتقدمين في الكتابة والتأليف (ابن الأثير نموذجاً) ١٧٧
٥ ـ دليل الباحث إلى بعض الكتب المختارة ١٨٥

الفهرس ٢٠٥

Scanned by CamScanner